٦٢٨١

٤٠٤

الاولة قوصيه

سيد ابنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وبحمده تزكو الطاعات وبحمده تتضاعف الحسنات وبحمده تتقرب الزلفى وبحمده تنال الدرجات العلى وبحمده تنال الدرجات العلى وبحمده تنال الدرجات العل

هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل
الديانات والملل واهل الاهواء والنحل فارباب الديانات
مطلقا مثل اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين واهل
الاهواء والاراء مثل الفلاسفة الدهرية والصابئة وعبدة
الكواكب والاوثان والبراهمة وتفترق كل منهم فرقا فاهل
الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم واهل
الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحسب الخبر الوارد فيها فافترقت
بحكم المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة
والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلث
وسبعين فرقة والناجية ابدا من الفرق واحدة اذ الحق
من القضيتين المتقابلتين في واحد ولا يجوز ان يكون
قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرايط التقابل
الا وان تقسمها الصدق والكذب فيكون الحق في احدهما
دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين
في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان وان كان الحق

المجوس

مراد ك

في كل مسئلة عقلية واحدا فالحق في جميع المسايل يجب ان يكون
مع فرقة واحدة وانما عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل
في قوله عز وجل ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستفرق امتي على ثلث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل
ومن الناجية قال اهل السنة والجماعة قيل وما السنة و
الجماعة قال ما انا عليه اليوم واصحابي وقال عليه السلام
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة
وقال لا تجتمع امتي على الضلالة **المقدمة الثانية** في
تعيين قانون يبنى عليه الفرق الاسلامية اعلم ان لاصحاب
المقالات طرقا في تعديل الفرق الاسلامية لا على قانون مستند
الى نص ولا على قاعدة مخبر عن الوجود فما وجدت مصنفين
منهم متفقين على منهاج واحد في تعديل الفرق ومن المعلوم الذي
لا مراء فيه ان ليس كل من يخبر عن عين مقالة كمن عد صاحب
مقالة فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون من انفرد

مقالة

مسئلة في احكام الجواهر مثلا معدودة عند اصحاب
المقالات فلابد اذا من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد
يكون الاختلاف فيها اختلافا بعين مقالة وما وجدت لاحد
من ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا انهم اسسوا
في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد
لا على قانون مستقر واصل مستمر فاجتهدت على ما تيسر
من التقدير وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد
هي الاصول الكبار **القاعدة الاولى** الصفات والتوحيد
فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتا عند جماعة
ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين الاشعرية
والكرامية والمجسمة والمعتزلة **القاعدة الثانية** القدر و
العدل فيه وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر
والكسب وارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا
عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين النجارية

والقدرية والجبرية والاشعرية والكرامية **القاعدة الثالثة**
الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل
الايمان والتوبة والوعد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا
على وجه عند جماعة ونفيا الخلاف بين المرجئة والوعيدية
والمعتزلة والاشعرية والكرامية **القاعدة الرابعة** السمع والعقل
والرسالة والامامة وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح والصلاح
والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصا
عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية اثباتها على مذهب من
قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف
فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية فاذا
وجدنا انفراد واحد فرقة الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا
مقالته مذهبا وجماعته فرقة وردنا باقي مقالاته الى الفروع
التي لا تعد مذهبا مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية واذا
تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعدان تداخل بعضها في بعض **كبار الفرق**

الاسلامية اربع القدرية الصفاتية الخوارج الشيعة ثم
يتركب بعضها مع بعض وينشعب عن كل فرقة اصناف فتصل
الى ثلث وسبعين فرقة ولاصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب احدهما انهم وضعوا المسايل اصولا ثم اوردوا في كل
مسئلة مذهب طايفة طايفة وفرقة فرقة الثاني انهم وضعوا
الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مسايلهم في كل
مسئلة مسئلة وترتيب هذا المختصر الطريقة الاخيرة لانها وجدتها
اضبط للاقسام واليق بابواب الحساب وشرطي على نفسي ان
اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب
لهم ولا كسر عليهم دون ان ابين صحيحه من فاسده واعين حجته
من باطله وان كان لا يخفى على الافهام الذكية في مدارج الادلة
العقلية لمحات الحق ونخات الباطل **المقدمة الثالثة** في بيان
اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومرظهرها
في الاخر اعلم ان اول شبهة وقعت في البرية شبهة ابليس لعنه
الله ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره

الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي
النار على مادة آدم عليه السلام وهو الطين وانشعبت
هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في
اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وتلك
الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا
ومارقس ويوحنا ومتى ومذكورة في التورية متفرقة
على سبيل ملاحظة بينه وبين الملايكة بعد الامر بالسجود و
الامتناع منه قال كما نقل عنه اني سئلت ان الباري تعالى
الهي والهالخلق عالم قادر ولا يسئل عن افعاله قدرته ومشيته فانه
بهما اراد شيا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه
على مساق حكمة اسئلة قالت الملئكة ماهي وكم هي قال
لعنه الله سبع الاول انه علم قبل خلقي اني شيء يصدر عني في تحصيل
فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثاني اذ خلقني على
مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة
في ذلك التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعتي ولا يتضرر بمعصيتي

والثالث اذ خلقني وكلفني فالمرت تكليفه بالمعرفة
والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يريد ذلك
في معرفتي وطاعتي والرابع اذ خلقني وكلفني على الاطلاق
وكلفني هذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنتي و
اخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم اركب قبيحا
الا قولي لا اسجد لاحد والخامس اذ كلفني مطلقا وخصوصا خلقني ٥٠
فلم اطع فلعنني وطردني فلم طردتني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا
وغررته بوسوستي حتى اكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه
من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول
الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا مخلدا فيها والسادس
اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنتي ثم طردتني الى الجنة
وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم
من حيث لا يرونني ويولد فيهم وسوستي ولا يولد في حولهم ولا
قوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم

على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا ظاهرين سائرين
مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة والسابع سلمت هذا
كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا واذ لم اطع لعنني وطردني
واذ اردت دخول الجنة مكنني وطردني واذ عملت عملي
اخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذ استمهلتك امهلتني فقلت
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح
الخلق مني وما بقي شر قط في العالم ليس بقضاء العالم على نظام
الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال فهذه حجتي على ما
ادعيته في كل مسئلة قال شارح الانجيل واوحى الله تعالى
الى الملائكة عليهم السلام قولوا له انك في تسليمك الاول
انى الهك والهة الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
انى اله العالمين ما احتلت على رد فانا الله الذي لا اله الا
انا لا اسأل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذي ذكرته
مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته

وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول من المعلوم
الذى لامرية ان كل شبهة وقعت لبنى ادم انما وقعت
من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت من شبهاته
واذا كانت الشبهات محصورة فى سبع عادت كبار البدع
والضلال الى سبع والاجدر ان يعدو شبهات فرق
البدع والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت
الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور ويرجع
جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى
الهوى فى مقابلة النص هذا فى من جادل نوحا عليه
السلام وهودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيب وموسى
وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين كلهم سعوا على
منوال اللعين الاول فى اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى
دفع التكليف وجحد اصحاب الشرايع والتكاليف باسرهم
اذ لافرق بين قولهم ابشرا يهدوننا وبين قوله أأسجد
لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الافتر

ما هو فى قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبين ان المانع من الايمان
هو هذا المعنى كما قال المتقدم فى الاول ما منعك الا تسجد
اذ امرتك قال انا خير منه وقال المتاخر من ذريته كما
قال المتقدم ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولكنك
لو تتبعنا احوال المتقدمين وجدناها مطابقة لاقوال
المتاخرين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قد بينا ان كل ما كذبوا به من قبل واللعين
الاول لما ان حكم العقل على من لا يتحكم عليه العقل لزمه
ان يجرى حكم الخالق فى الخلق او حكم الخلق فى الخالق
والاول غلو والثانى تقصير فنذكر من الشبهة الاولى مذاهب
الحلولية والناسخية والمشبهة والغلاة من الرافضة حيث
غلوا فى شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الاله او ثنوا
من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث
قصروا فى وصفه تعالى بصفات المخلوقين والمعتزلة شبهة

الافعال والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم اعور
باي عينيه شاء فان من قال انما يحسن منا ويقبح منه ما
يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال بوصف الباري
تعالى بما يوصف الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري
عز اسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة
في كل شيء وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب العلة في
الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف
السجود لادم عليه السلام وثالثا وعنه نشاء مذهب الخوارج
اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين
قوله لا اسجد الا لك اذ السجود لبشر خلقته من صلصال والجملة
كلا طرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل ونفي الصفات والمشبهة
فضة واختنى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض
غلوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج
قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان هذه

الشبهات كلها ناشيه من شبه اللعين الخمس الاول شبهات
وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها
واليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولا يتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة
ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال
القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة
والرافضة نصارى هذه الامة وقال عليه السلام لتسلكن سبل الامم
قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه **الفرقة الرابعة** في بيان شبهة وقعت في الملة
الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها
وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها
تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان
يقدر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان
شبهات امته في اخر زمانه تاشبه شبهات خصماء اول
زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان

القذة بالضم اوتها ملكي
رشي مصلحة م
اول ح

خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم
يخف في هذه الامة ان شبهها نعاشات كلها من شبهات
منافقي زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يرضوا بحكمه فيما
كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح للكفر فيه ولا مسرى
وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا
بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه اعتبر حديث ذي الخويصرة
التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام
ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله وذلك خروج صريح على النبي صلى الله
عليه وسلم ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا
فمن اعترض على الرسول الحق اولى ان يصير خارجيا
وليس ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحكما بالهوى
في مقابلة النص واستكبارا لامر بقياس العقل حتى
قال عليه السلام سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الخبر بتمامه

واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا لهل لنا
من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا
تصريح بالقدر وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وقول طائفة اظلم من
لو يشاء الله اطعمه تصريح بالجبر. واعتبر حال طائفة
اخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكرا في جلاله وتصرفا
في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال فهذا ما كان في زمانه عليه السلام وهو على
شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يجادعون
فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم
في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت
الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزرع واما
الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين

الصحابة رضي الله عنهم في اختلافات اجتهادية كما قيل
كان غرضهم فيها اقامة الحق مراسم الشرع وادامة مناهج
الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلوات الله عليه
واله فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي عليه السلام
مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله
وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني لا
ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية
ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله والخلاف الثاني
في مرضه صلوات الله عليه واله انه قال جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امر
واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض
النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا يسعنا مفارقته والحالة

هذه فنصبر حتى نبصر ايش يكون من امره وانما اوردت
هذين النزاعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات
الموثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله
اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين ثائرة
الفتنة عند تقلب الامور الخلاف الثالث في موته
عليه السلام قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا
مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى
عليه السلام قال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه
الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله
وقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية حتى قراها ابو بكر
الخ الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام
اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط
راسه ومامن نفسه وموطن اهله وموضع رحله واراد

اهل المدينه من الانصار دفنه بالمدينه لانها دار هجرته
ومدار نصرته وارادت جماعة نقله الى بيت المقدس
لانه موضع دفن الانبيا عليهم السلام ومبدأ معراجه الى
السماء ثم اتفق على دفنه بالمدينه لما روي عنه عليه السلام
الانبيا يدفنون حيث يموتون الخلاف الخامس
في الامامه واعظم خلاف بين الامه خلاف الامامه اذ
ما سُلّ سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ
على الامامه في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك
في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها
وقالت الانصار منا امير وانفق على رئيسهم سعد
بن عبادة الانصاري فاستدرك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في
بان حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت اروز
في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا السقيفه اردت
ان اتكلم وقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه
وذكر ما كنت اقدر في نفسي كانه يخبر عن غيب فقبل

ثقل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه
الناس وسكتت الناس الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاتيا رجل
بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة
ان يقتلا وانما سكتت الانصار عن دعواهم لرواية
ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من
قريش وهذه البيعة التي جرت في السقيفة ثم لما
عاد الى المسجد اتاه الناس عليه وبايعوه عن رغبة
سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية
وامير المؤمنين علي رضي الله عنه كان مشغولا بما امره
النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمته
في قضاء ما عليه من عدات ولا صدافعة الخلاف السادس
في امر فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوى
فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتمليكا اخرى حتى دفعت
عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن

معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة الخلاف
السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم
قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر
رضي الله عنه لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه لقتالهم ووافقه
الصحابة باسرهم . وقد ادى اجتهاد عمر رضي الله عنه
ايام خلافته الى رد السبايا والاموال اليهم واطلاق
المحبوسين الخلاف الثامن في تنصيص ابي بكر
على عمر بالخلافة وقت الوفاة رضي الله عنهما فمن الناس
من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتقبوا الخلاف
يقول ابي بكر لو سألني ربي يوم القيمة فقلت وليت
عليهم خير اهلهم وقد وقع في زمانها اختلافات كثيرة في
مسايل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي غسل الاصابع
ودياة الاسنان وحدود بعض الجرايم التي لم يرد فيها نص
واما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله

الفتوح على المسلمين وكثرة السبايا والغنايم وكانوا كلهم
يصدرون عن راي عمر رضي الله عنه وانتشرت الدعوة
وظهرت الكلمة ودانت العرب والعجم الخلاف
التاسع في امر الشورى واختلاف الاراء فيها حتى اتفق كلهم
على بيعة عثمان رضي الله عنه وانتظم الملك واستقرت الدعوة
في زمانه وكثرت الفتوح وامتلأ بيت المال وعاشر الخلق على
احسن خلق وعاملهم ببسط يد غير ان اقاربه من بني امية
قد ركبوا نهابر فريته وجاروا في الحكم عليه ووقعت في زمانه خلل
كثيرة واخذ واعليه ملخذ كلها محال على بني امية منها رده
الحكم ابن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابوه سير طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان شفع
الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ايام خلافتهما فاجابا الى ذلك
ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفي عثمان اباذر
رضي الله عنه الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه
خمس غنايم افريقية له وقد بلغت مايتي الف دينار ومنها

بن سعد ابو اسحق عبد الله بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه
وسلم دمه وتوليته اياه مصر باعماله وتوليته عبد الله
بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما
نقم عليه وكان امرا جنوده معوية بن ابي سفين عامل
الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعد الوليد
بن عقبة وعبد الله بن عامر البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي
سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره
عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم
الذي جرى عليه ولم تسكن بعد في زمان امير المومنين
علي عليه السلام بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاول
خروج طلحة والزبير الى مكة ثم جمل عايشة رضي الله عنها
الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل
والحق انهما رجعا وتابا بعد ان ذكرها امرا فتذكرا
فاما الزبير فقتله ابن الجرموز وقت الانصراف وهو في
النار لقول النبي عليه السلام بشر قاتل بن صفية بالنار

واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض
فخر ميتا واما عايشة رضي الله عنها فكانت محمولة على ما
فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين
معوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم
ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقا الخلاف
الى وقت الوفاة مشهور وكذلك الخلاف بينه وبين الثلاثة
المارقين بالنهروان بعد اوقوله ونصب القتال معه
فعلا ظاهرا معروف وبالجملة كان علي رضي الله عنه مع الحق
والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن
قيس الكندي ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل
عبيد الله بن سبا وجماعة معه وذم الفريقين ابتدات البدعة
والضلال وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك
اثنان محب غال ومبغض قال وانتشرت الاختلافات
بعد الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في

الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف
في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت
بالنص واليقين والثاني القول بان الامامة تثبت
بالاتفاق والاختيار فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق
قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة ممن
من الامة اماما مطلقا واما بشرط ان يكون قرشيا على
مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم
الا شرايط اخر كما سياتي ومن قال بالاول فقال
بامامة معاوية واولاده وبعدهم بخلافة مروان واولاده
والخوارج اجمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى
على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملة بقيتهم
والاخلاع وخذلوه وربما قتلوه ومن قال ان الامامة
تثبت بالنص اختلفوا بعد علي رضي الله عنه فمنهم من قال
انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهولاء هم الكيسانية ثم
اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ العالم

عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده
الى ابنه ابي هاشم وافترقت هولاء فمنهم من قال الامامة
بعده في عقبه وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيرهم و
اختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بيان بن سمعان
النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس ومنهم
من قال هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار
بن ابي طالب وهولاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل
ويتأولون احكام الشرع كلها على شخص معين كما ستاتي
مذاهبهم واما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص
على الحسن والحسين ثم هولاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة
في اولاد الحسن ومنهم من قال بعده بامامة ابنه الحسن ثم
ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابرهيم الامامين وقد خرجا
ايام المنصور فقتلا في ايامه ومن هولاء من يقول برجعة محمد
الامام ومنهم من اجرى الوصية في اولاد الحسين وقال بعده
بامامة ابنه علي زين العابدين رضي الله عليهم ثم اختلفوا بعده فقالت

الزيدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو
عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجوزوا
رجوع الامامة الى اولاد الحسن ثم منهم من وقف وقال
بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا
في كل زمان وسياتي تفصيل مذاهبهم **واما الامامية**
فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد
وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم
محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي فمنهم من قال
بامامة اسمعيل وانكر موته في حياة ابيه وهم المباركية ومنهم
من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى يومنا
هذا وهم الاسماعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطح
وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم
من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم
الا وهو موسى صاحب التوقيع ثم اختلفوا اذ قال لم يمت هو

منهم من اقتص عليه وقال برجعته ومنهم من توقف في موته
وهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه
علي وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية
ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى
ابنه محمد القايم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت وسيخرج
فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى
الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف
عليه او قالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة
والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم
ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات في الامامة وسياتي
تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب **واما الاختلافات في الاصول**
فحدثت في اخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي
ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار الجبر والشر
الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان
تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسايل

القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية
ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما
فقال نثرت الحب للناس فلقطوا عن عمرو والوعيدية
من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدعوا
في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول
بالمنزلة بين المنزلتين فسمي هو واصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد
بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم
معتزلة ومن رفض زيد بن علي بانه خالف مذهب اباءه في الاصول
وفي البتري والتولي وهم من اهل الكوفة وكانوا جماعة
سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة
حيث فسرت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام
واورد نقاً من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما الان
اظهر مسئلة تكلموا وتقاتلوا عليها وهي مسئلة الكلام فسمي النوع
باسمها واما المقابلة بينهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم
بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان ابو الهذيل العلاف سخيم

فكان

الاكبر وافق الحكماء الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم بعلم
وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته وابدع بدعاً في
الكلام والارادة وافعال العباد والقول بالقدر والاجال
والارزاق كما سياتي في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام
بن الحكم مناظرات في احكام التشبيه وابو يعقوب الشحام والاوسي
صاحبا ابي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم ابن سيار
النظام في ايام المعتصم كان اغلى في تقرير مذاهب الفلاسفة
واغرق عن السلف بيدع في القدر والرفض وعن اصحابه
بمسايل نذكرها ومن اصحابه محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران
والفضل الحدثي واحمد بن حايط ووافقه الاسواري في جميع
ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر
الاسكافي والجعفرية اصحاب جعفر بن جعفر بن مبشر وجعفر
زحرب ثم ظهرت بدع بشر ابن المعتمر من الغلو بالتولد و
الافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول
بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل فهو ظالم

الى عين ذلك مما انفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى
المردار راهب المعتزله وانفرد عنه بابطال اعجاز القران
من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر الشدايد
على السلف لتقولهم بقدم القران وتلمذ له الجعفراني وابو قرب
ومحمد سويد صاحبا المردار وابو جعفر الاسكافي وعيسى
بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشج وممن بالغ في القول
بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم من اصحابه وقد جاء
في امامة علي عليه السلام بقولها ان الامامة لا تنعقد الا
باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطي والاصم اتفقا على ان الله
تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشيا قبل كونها ومنعا كون
المعدوم شيا وابو الحسن الخياط واحمد بن الشطوني صحبا
عيسى الصوفي ثم لزما ابا مجالد وتلمذا للكعبي لا بي الحسن الخياط
ومذهبه بجنبه مذهبه واما معمر بن عباد السلمي وثمامة
بن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ كانوا في زمان واحد
متقاربين في الراي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسايل

تذكرها ٭ والمتاخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم
والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق
اصحابهم وانفردوا عنهم بمسايل ستاتي ورونق علم الكلام
ابتدا في من الخلفاء العباسية هرون والمامون والمعتصم والواثق
والمتوكل وانتهى من الصاحب بن عباد جماعة من الدنامة
وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ في مسايل
ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر بن سيار واظهر بدعة الجبر
بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني في اخر ملك بني امية
بمرو وكانت بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات
وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول
اقناعي ويسمون الصفاتية من مثبتة صفات الباري تعالى معان
قايمة بذاته ومن مشبهة صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون
بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة في قدم الكلام
على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي

الكلابي القلانسي

والحرث بن اسد المحاسبي اشبههم اتفاقا وامتنهم كلاما وجرت
مناظرة بين ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه
ابي علي الجبائي في بعض مسايل التحسين والتقبيح فالزمه
الاشعري استاذه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز
الى طايفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار
ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل
القاضي ابي بكر الباقلاني المالكي الاشعري والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني والاستاذ فورك رحمهم الله وليس بينهم كبير اختلاف
ونبوغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله
بن كرام قليل العلم ثم قد فتش من كل مذهب ضغثا
واثبته في كتابه وروجه على اغتمام عرجه وعور وسواد
بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد
نصره محمود بن سبكتكين السلطان وصب البلاء على اصحاب
الحديث والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب
الخوارج وهم مجسمة وحاش غير محمد بن الهيصم فانه مقارب

المقدمة الخامسة في السبب الذي وجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيها اشارة الى مناهج الحساب لما كان
مبنى الحساب على الحصر والاختصار وكان غرضي من تاليف هذا
الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء
ترتيبا وقدرت اعراضي على مناهجه تقسيما وثبوتا واردت ان
ابين كيفية طرق هذا العلم وكمية اقسامه كيلا يظن بي
من حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي النظر في مسالكه ومراسمه عجمي
القلم عن داركه ومعالمه فاثرت من طريق الحساب احكمها واحسنها
واقمت عليه من وجوه البرهان اوضحها وامتنها وقدرتها على علم العدد
وكان الواضع الاول منه استمد المدد فاقول مراتب الحساب
تتمدى من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البتة **المرتبة**
الاولى صدر الحساب وهو الموضوع الاول الذي رد عليه
التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار وجملة تقبل التقسيم
والتفصيل باعتبار من حيث انه فرد فهو لا يتدعى اجزاء متساوية
في الصورة والمدة ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل حتى ينقسم

لا قسم وصورة المدة يجب ان يكون من الطرف الى الطرف
ويكتب تحتها حشوا مجملات التفاصيل ومرسلات التقديس
والتقدير والنقل والتحويل وكليات وجوه المجموع وحكايات
الالحاق والموضوع ويكتب تحتها بارز ان الطرف الايسر
كليات مبالغ المجموع **المرتبه الثالثه** منها الاصل
وشكلها محقق وهو التقسيم الاول الذى يرد على المجموع الاول
وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره فى متين لا بعد والى ثالث
وصورة المدة يجب ان يكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء
اقل من الكل ويكتب تحتها حشوا ما يخصها من التوجيه و
التنويع والتفصيل ولها احت تساويها وفى المدة وان لم
يجب ان تساويها فى المقدار **المرتبة الثالثة**
من ذلك الاصل وشكله ايضا محقق وهو التقسيم الثانى الذى
ورد على الموضوع الاول والثانى وذلك لا يجوز ان يبقص
من متين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاوز
من اهل الصنعة فقد اخطا وما علم وضع الحساب وسنذكر

السبب فيه وصورة مدتها فضل مزيد منها الاصل بقليل
وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشوا وبارزا **المرتبه**
الرابعه منها المطموس وشكلها هكذا ما وذلك يجوز ان
يجاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الاقل ومدتها
اقصر مما مضى **المرتبة الخامسه** من ذلك الصغير
وشكله هكذا ذلك ويجوز الى حيث ينتهى التقسيم والتبويب
والمدة اقصر مما مضى **المرتبه السادسه** منها المعوج
وشكله هكذا ما وذلك ايضا يجوز الى حيث ينتهى التفصيل
المرتبة السابعة من ذلك المعقد وشكله لك ولكن
يمتد من الطرف الى الطرف الاعلى انه احت قصر الحساب
نقشا ولكنه ابوابها جملة ولكل قسم من الابواب احت تقابله
وروج تساويه فى المدة ولا يجوز اغفال ذلك بحال والحساب
تاريخ وتوجيه والان نذكر كيفية هذه الصورة واختصار
الاقسام ج سبع ولم صار الصدر الاول فردا الاتوج له فى
الصور ولم انحصرت منها فى قسم لا بعد وان الى ثالث ولم

من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن
الحصر فاقول ان العقلاء الذين تكلموا في علم العدد
والحساب اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام هو مبدا
العدد وليس داخلا في العدد ؛ وهذا الاختلاف انما
ينشا من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراد
به ما يتركب منه العدد فان الانسان لا معنى له الا واحدا
مكررا اول تكرير وكذلك الثلثة والاربعة ويطلق ويراد
به ما يحصل منه العدد اي لا يتركب منه العدد وقد تلازم
الواحدية جميع الاعداد لا على ان العدد مركب منها بل كل
موجود فهو في جنسه اما نوعه او شخصه واحد يقال
انسان واحد وشخص واحد وفي العدد كذلك فان الثلثة
في انها ثلثة واحدة فالواحد بالمعنى الاول داخله في العدد
وبالمعنى الثاني علة العدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد
وليس من الاقسام الستة شيء يطلق على الباري تعالى معناه فهو
واحد لا كالاحاد اي هذه الوحدات والكثرة منه ويستحيل

عليه الانقسام بوجه فزوج العشرة والكثر اصحاب العدد
على ان الواحد لا يدخل في العدد فالعدد مصدره الاول
اثنان وهو ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول ثلثة
والزوج الاول اربعة وما وراء الاربعة فهو مكرر كالخمسة
فانها مكررة من عدد وفرد ويسمى العدد الدائر والستة
مركبة من فرد بين ويسمى العدد التام والسبعة مركبة من فرد
وزوج ويسمى العدد الكامل والثمانية مركبة من زوجين
وهي براءة اخرى وليس ذلك من غرضنا فصار الحساب
في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل فيه وكذلك
هو فرد لا اخت له ولما كان الفرد مصدره من اثنين صار
منها المحقق محصورا في شفعين ولما كان العدد منقسما الى
فرد وزوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان
الفرد الاول ثلثة والزوج الاول اربعة وهي النهاية وما
عداها مركب منها فكان البسايط العامة الكلية في العدد
واحد واثنان وثلثة واربعة وهي الكمال فكذلك لا تحصر

الابواب الاخيره في عدد معلوم بل بتناهي بها ينتهي به
الحساب ثم تركيب العدد على المعدود وتقدير التسطيح
على المركب ثم علم اخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب
قدماء الفلاسفه واذا انجرت المقدمات على اوفى ترتيب
واحسن تحرير شرعنا في ذكر مقالات اهل العالم من لدن
ادم عليه السلام الى يومنا هذا لعله لا يشذ من اصنافها مذهب
ونكتب تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرا حتى يعرف لم
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقة المذكورة
ما يجمع اصنافها مذهبا واعتقادا وتحت كل صنف ما خصته
وانفرد به عن اصحابه ويستوفي اقسام الفرق الاسلامية
ثلث وسبعين فرقة ونقتصر في اقسام الفرق الخارجة عن الملة
الحنيفية على ما هو اشهر واعرف اصلا وقاعدة فنقدم ما هو
اولى بالتقديم ونؤخر ما هو احدر بالتاخير وشرط الصناعة
الحسابية ان نكتب بازاء الممدود من الخطوط ما يكتب حشوا
وشرط الصناعة الكتابية ان الحواشي على الرسم عفوا فراعيت

شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب و
تركت الحواشي على شرط الكتاب وبالله استعين وعليه اتوكل

مذاهب اهل العالم من ارباب الديانات والملل
واهل الاهواء والنحل فرق الاسلاميه وغيرهم مثل اليهود
والنصاري ومن له شبه كتاب مثل المجوس والمانوية ومن
له حدود واحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى ومن ليس
له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى
والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة بذكر اربابها
واصحابها ونقل ماخذها ومصادرها عن كتب طائفة على موجب
اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مبادئها
وعواملها ثم ان القسم الصحيح الدايربين النفي والاثبات هو قولنا
ان العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل
الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا وقال قولا فاما ان
يكون مستفيدا من غيره او مستبدا برأيه فالمستفيد من غيره
مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم فهو المتدين والمستبد

برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما شقي امرؤ عن مشورة ولا سعد باستبداد برأي
وربما يكون المستفيد من عين مقلدا فقد وجد منهما
اتفاقيا بان كان ابواه ومعلمه على اعتقاد باطل
فقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله وصواب
القول فيه وخطائه فحينئذ لا يكون مستفيدا لانه
ما حصل على فايدة ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين
الا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر
وربما يكون المستند مستنبطا بما استفاده على شرط
ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته لا يكون مستندا
حقيقة لانه حصل العلم بقلة تلك الفايدة لعلم الذين
يستنبطونه ركن عظيم فلا يغفل فالمستندون بالراي
مطلقا هم المنكرون للثواب مثل الفلاسفة والصابية
والبراهمة وهم لا يقولون بشرايع واحكام امرية بل
يضعون حدودا عقلية حتى يمكنهم القياس عليها والمستفيدون

هم القايلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد
قال بالحدود العقلية ولا ينعكس منها ارباب
الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب وممن له شبهة
كتاب تكلم هاهنا في معنى الدين والملة والشريعة والمنهاج
والاسلام والحنيفة والسنة والجماعة فانها عبارات
وردت في الشرع بل ولكل واحد منها معنى يخصها وحقيقة
توافقها لغة واصطلاحا وقد بينا معنى الدين انه الطاعة
والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد يرد بمعنى الجزاء تعالى كما تدين تدان وقد يرد بمعنى
الحساب ذلك الدين القيم فالمتدين هو المسلم المطيع المقر
بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى و
رضيت لكم الاسلام دينا ولما كان نوع الانسان محتاجا
الى اجتماع مع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد
لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل بالتعاون
ما هو له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق

الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة و
والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولن يتصور وضع الملة
وشرع الشرعة الا بواضع شارع يكون مخصوصا من عند الله
بايات تدل على صدقه وربما تكون ملازمة وربما تكون
متاخرة ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابرهيم عليه السلام
وهي الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل التضاد وسنذكر ذلك
ان شاء الله قال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم والشريعة ابتدا
من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والحدود والاحكام ابتدات من آدم وشيث
وادريس عليه السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن
باكملها وانمها حسنا وجمالا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد قيل
خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص

عيسى بالتاويل وخص المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالجمع
منهما على ملة ابيكم ابرهيم ع كيفية التعزير الاول والتكميل بالتعزير
الثاني بحيث يكون مقصد فاعل واحد ما يريد به من الشرايع
الماضية والسنن السالفة تعديل للامر على الخلق وتوفيقا للدين
على الفطرة فاضافة البنوة لاشيارهم منها غيرهم وقد قيل ان
الله عز وجل استرق دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على
دينه وبدينه على وحدانيته المسلمون من ذلك فذكرنا
معنى الاسلام وتفرق هنا بينه وبين الاحسان والايمان وبين
ما المبدا وما الوسط وما الكمال والجنس المعروف في دعوة
جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى التصق
ركبته بركبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما
الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان
تقيم الصلوة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
اليه سبيلا قال صدقت ثم قال ما الايمان قال عليه السلام
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر وان تومن

بالعبد خيره وشره قال صدقت ثم قال ما الاحسان
قال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال متى الساعة
قال عليه السلام ما المسؤل عنها باعلم من السايل ثم قام
وخرج فقال النبي عليه السلام هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم
فعرف في التعبير ان الاسلام والايمان اذا الاسلام قد يرد
بمعنى الاستسلام ظاهرا ويشترك فيه المومن والمنافق قال
الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
فعرف التنزيل بينهما فكان الاسلام بمعنى السلم والانقياد ظاهر
موضوع الاشتراك فهو المبدا ثم اذا كان الاخلاص معه بان
يصدق الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويقر عقدا (اعتقادا)
بان القدر خيره وشره من الله تعالى بمعنى ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه كان مومنا حقا
ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق وقرن المجاهدة بالمشاهدة
وصار غيبه شهادة فهو الكمال فكان الاسلام مبدأ والايمان

وسطا والاحسان كمالا وعلى هذا شمل لفظ المسلم الناجي
والهالك وقد يرد الاسلام قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله اذ قال
له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله لا تموتن
الا وانتم مسلمون وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة الناجية
اهل الاصول المختلفون في التوحيد والعدل و
الوعد والوعيد والسمع والعقل يتكلم ها هنا في معنى الاصول
والفروع وسايس الكلمات قال بعض المتكلم الاصول معرفة
الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل باياتهم و
بيناتهم وبالجملة كل مسلة يتعين الحق فيها بين المخاصمين في
من الاصول ومن المعلوم ان الدين اذا كان منقسما الى معرفة
وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد
كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعيا فالاصول
هو موضوع علم الكلام والفروع هو موضوع علم الفقه وقال
بعض العقلاء كل ما هو معقول ويوصل اليه بالنظر والاستدلا

مطلب الاصول معرفة

فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه
بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع واما التوحيد فقد قال
اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم
له واحد في صفاته الازلية لا نظير له وواحد في افعاله لا
شريك له وقال اهل العدل ان الله واحد في ذاته
لا قسيم له لا صفة له وواحد في افعاله لا شريك له فلا قديم
غير ذاته ولا قسيم في افعاله ومحال وجود قديمين ومقدورين
قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل
السنة ان شاء الله تعالى عدل في افعاله بمعنى انه متصرف
في ملكه وملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل
وضع الشيء موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة
والعلم والظلم بضده فلا يقبح منه جور في الحكم وظلم
في التصرف وعلى مذهب اهل الاعتزال العدل ما يقتضيه
العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب
والمصلحة واما الوعد والوعيد قال اهل السنة الوعد

معتزلة

والوعيد كلامه الازلي وعد على ما امر واوعد على ما نهى فكل
من نجى واستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك واستوجب
العقاب فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل وقال
اهل العدل لا كلام في الازل وانما امر ونهى ووعد
وواعد بكلام محدث فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر
فبفعله استحق العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك واما
السمع والعقل فقال اهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمعارف
كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب
والسمع لا يعرف اي لا يوجب المعرفة بل يوجب وقال اهل
العدل المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل
وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان
ذاتيان للحسن والقبيح فهذه القواعد هي المسايل التي تكلم فيها
اهل الاصول وسنذكر كل طايفة خصلة ان شاء الله تعالى
ولكل علم موضوع ومسايل فقد ذكرناها باقصى الامكان

المعتزلة وغيرهم من الجبرية والصفاتية والمختلطة منهم

الفريقان من المعتزلة متقابلان تقابل التضاد وكذلك القدرية
والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعة والخوارج وهذا
التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلا في كل زمان
ولكل فرقة مقالة على حيالها وكتب قد صنفوها ودولة
عاونتهم وصولة طاوعتهم **المعتزلة** ويسمون اصحاب
العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم الذين قد جعلوا
لفظ القدر مشتركا وقالوا لفظ القدرية ينطلق على من
يقول بالقدر خيره وشره من الله احتراز من وصمة اللقب
اذا كان الذم به متفقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق
على ان الجبرية والقدرية متقابلان تقابل التضاد فكيف
يطلق لفظ الضد على الضد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
القدرية خصماء الله في القدر والخصومة في القدر وانتظام
الخير والشر على فعل الله وفعل العبد ان يتصور على مذهب

من يقول بالتسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها على
القدر المحتوم والحكم المحكوم فالذي يعم طائفة المعتزلة
من الاعتقاد القول بان الله تعالى قديم والقدم اخص
وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا هو
عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته لا بعلم وقدرة وحياة
هي صفات في القدم الذي هو اخص الوصف لشاركته في
الالهية واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق في محل
وهو حرف وصوت كتب امثاله في المصاحف حكايات عنه
فان ما وجد في المحل عرض قد فني في الحال واتفقوا على
ان الارادة والسمع والبصر ليست معان قايمة بذاته لكن
اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها كما سياتي
واتفقوا على نفي رويته الله تعالى بالابصار في دار القرار
ونفي التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسما
وتحيزا وانتقالا وزوالا وتغيرا وتاثرا واوجبوا
تاويل الايات المشابهة لها وسموا هذا النمط توحيدا

واتفقوا على ان العبد قادر خالق لافعاله خيرها
وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الاخرة والبارى
تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر
ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالما كما لو خلق العدل
كان عدلا واتفقوا على ان الحكيم لا يفعل الا الصلاح والخير
ويجب رجيث الحكمة رعايه مصالح العباد واما الاصلح
واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط
عدلا واتفقوا على ان المومن اذا خرج من الدنيا على طاعة
وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى اخر وراء
الثواب واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق
الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار
وسموا هذا النمط وعدا ووعيدا واتفقوا على ان اصول
المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن
والقبيح يجب معرفتها بالعقل واعتناق الحسن واجتناب
القبيح واجب كذلك وورود التكاليف الطاف البارى

تعالى ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء عليهم السلام
امتحانا واختبارا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة واختلفوا في الامامة والقول فيها نصا واختيارا
كما سياتي عند مقالة كل طايفة والآن نذكر ما يختص
بطايفة طايفة من المقالة التي تميز بها عن الصحابة
الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل رعطاء الغزال
كان تلميذ الحسن البصري يقراء عليه العلوم والاخبار
وكانا في ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب
الآن منهم شرذمة قليلة في بلاد ادريس بن عبد الله الحسني
الذي خرج بالمغرب في ايام عبد الله ابي جعفر المنصور ويقال
لهم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد احدهما
القول بنفي صفات البارى تعالى من العلم والقدرة والارادة
والحيوة وكانت هذه المقالة في بدوها غير فصيحة وكان
واصل يشنع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة
وجود الهين قديمين ازليين قال ومن اثبت معنى وصفة

فقد اثبت العين وانما سرعت اصحابه فيها بعد مطالعة
كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات
الى كونه عالما قادرا ثم الحكم بانها صفتان ذاتيتان هما
اعتباران للذات القديمة الجبائي او حالان كما قاله
ابو هاشم وميل ابي الحسين البصري الى رد هما الى صفة
واحدة وهي العالمية وذلك عين مذهب الفلاسفة وسنذكر
تفصيل ذلك وكانت السلف يخالفهم في ذلك اذا وجدوا
الصفات مذكورة في الكتاب والسنة **القاعدة الثانية**
القول بالقدر وانما سلك في ذلك معبد الجهني وغيلان
الدمشقي وغيرهم واصل رعطاء هذه القاعدة اكثر ما
كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى
حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز
ان يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شرا
ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للحسن والشر والايمان
والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب

تعالى اقدر على ذلك كله وافعال العباد محصورة في
الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال
ويستحيل ان يخاطب العبد بافعل وهو لا يمكنه ان يفعل
وهو حين من نفسه الاقتدار والفعل ومن انكره فقد
انكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت
رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن
مروان وقد سأله عن القول بالقدر والحق فاجابه بما
يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بايات من الكتاب
ودلايل من العقل ولعلها لواصل رعطاء فما كان الحسن
ممن يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله تعالى
فان هذه الكلمات كالمجمع عليها عندهم والصحيح انه حمل
هذا اللفظ الوارد في الخير على البلاء والعافية والشدة
والراحة والمرض والشفاء والموت والحيوة الى غير ذلك
من افعال الله تعالى دون الخير والشر والحسن والقبيح
الصادرين من اكتساب العباد وكذلك اورده جماعة المعتزلة

في المقالات من اصحابهم **القاعدة الثالثة** القول
بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن
البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة
يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج عن الملة
وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر و
الكبيرة عندهم لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم ليس
ركنا من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع
مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة فكيف تحكم في ذلك
اعتقاد افتكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال
واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مومن
مطلق ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مومن
ولا كافر واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد
يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال
الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة

مطلب وجه تقرير الواصل الاعتزال

ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال

خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق
لم يجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا
وليس هو بكافر مطلق ايضا اذ الشهادة وسائر اعمال
الخير موجودة منه ولا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من
الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها
اذ ليس في الاخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في
السعير لكنه يخفف عليه العذاب فيكون دركته فوق دركة
الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موا
فقا في القدر وانكار الصفات **القاعدة الرابعة**
قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين ان احدا
محطئ لا بعينه وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه
قال احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد الملاعنين
فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات
الفريقين انه لا يقبل شهادتهما كما لا يقبل شهادة الملاعنين
فلم يحق شهادة على وطلحة على باقة بقلة وجوز ان يكون

الباقة في الاصل الحزمة من البقل

عثمان وعلي على الخطاء بهذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ
الطريقة في اعلام الصحابة والاية العشرة ووافقه عمرو بن عبيد
على مذهبه وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه بان
قال لو شهد رجلان من احد الفريقين مثل علي عليه السلام رضي الله عنه
ورجل من عسكره او طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما وفيه
تفسيق الفريقين ولكونهما من اهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفا بالزهد وواصل مشهورا بالفضل
والادب عندهم الهذيلية اصحاب ابي الهذيل
حمدان بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة
ومقرر الطريقة والناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان
بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ويقال اخذ واصل
عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ويقال اخذه عن
الحسن البصري وانما انفراده عن اصحابه بعشر قواعد
احداها ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر
بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته ذاته وانما اقتبس

هذا الراي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة
لا كثرة فيها بوجه وانما الصفات ليست وراء الذات معان
قائمة بذاته بل هي ذاته وترجع الى السلوب او اللوازم كما
سبأتي والفرق بين قول العاقل عالم بعلم هو ذاته ان
الاول نفي الصفة والثاني اثبات الصفة هي بعينها ذات
وان اثبت ابو الهذيل هذه الصفات وجوها للذات فهي
بعينها اقانيم النصارى او احوال ابي هاشم والثانية
قال في كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل وهو
كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار
كان امر التكوين عنده غير وامر التكليف غير والرابعة
قوله في القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدري
الاولى جبري الاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلدين
في الاخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وكلها
مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة لكانوا مكلفين بها
والخامسة قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع وانهم

وتابعه عليها الناجرون ٥

يصيرون الى سكون دايم خمودا ويجتمع اللذات في ذلك
السكون لاهل الجنه ويجتمع الالام في ذلك السكون لاهل النار
وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفنا الجنه والنار
وانما الزم ابو الهذيل هذا المذهب لانه لما الزم ابو الهذيل
هدى في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها
كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحدة لا يتناهي قال اني
لا اقول بحركات لا يتناهي اخرا كما لا اقول بحركات لا
تتناهي اولا بل يصيرون الى سكون دايم فكانه ظن انما
الزمه في الحركة لا يلزمه في السكون السادسة قوله
في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة
والصحة وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال
لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة فالاستطاعة
معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال
يتقدمها فيفعل بها في الحال الاول وان لم يوجد الفعل
الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل ثم

ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرايحة
وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين
في عين عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعهما فيه
ولبسا من افعال العباد **السابعة** قوله في المفكر قبل ورود
السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر
وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدا ويعلم ايضا حسن
الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل
والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال ايضا بطاعات
لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التوب اليه كالقصد الى
النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف الله تعالى بعده
والفعل عبادة وقال في الكره اذا لم يعرف التعريض
والتورية فيما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعا
عنه **الثامنة** قوله في الاجال والارزاق ان الرجل ان
لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او
ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى

من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقا للعباد
فعلى هذا من قال ان احدا اكل او انتفع بما لم يخلقه الله
رزقا فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله ع
والثاني ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل
منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي ليس مامورا
بتناوله **التاسعة** حكى الكعبي عنه قال ارادة الله
غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلقه للشيء
عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال
انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك
لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا موليا معاديا
امرا ناهيا بمعنى ان ذلك سيكون **العاشرة** حكى عنه انه قال
الحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل
الجنة او اكثر ولا تخلو الارض من جماعتهم اولياء الله معصومون
لا يكذبون ولا يتكبون للكبائر فيهم الحجة لا التواتر اذ يجوز ان
يكذب جماعة من لا يحصون عددا اذ لم يكونوا اولياء الله

بالتواتر

ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب
الشحام والاودي وبقيا على مقالته وكان عمره مائة سنة وتوفي
اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين

النظامية

اصحاب ابرهيم بن سيار بن هانئ النظام قد طالع كثيرا من كتب
الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه
بمسايل **الاول** منها انه زاد على القول بالقدر حيث
وشر منا قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور
والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم
قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب
النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من
الاضافة اليه فطالما فيه تجويز وقوع القبيح منه قبيح ايضا فيجب
ان يكون مانعا فعال العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم
وزاد ايضا على هذا الاختبار فقال انما يقدر على فعل ما
يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر على ان يفعل بعباده في

الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
بامور الدنيا وأما امور الاخرة فقال لا يوصف الباري
تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيأ ولا
على ان ينقص منه شيأ وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة
وليس ذلك مقدورا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى
مطبوعا مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتجاذبه
بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في القدرة
يلزمكم في العلم فان عندكم يستحيل ان يعلمه وان كان مقدورا
فلا فرق وانما اخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث
قضوا بان الجواد لا يجوز ان يدخر شيأ لا يفعله فما ابدعه
واوجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما
هو احسن واكمل ما ابدعه نظاما وترتيبا وصلاحا
لفعل الثانية قوله في الارادة الباري تعالى ليس موصوفا
بها على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد
بذلك انه خالقها ومنشيها على حسب ما علم واذا وصف

بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى به انه امر بها ناهٍ
اخره الكعبي في الارادة الثالثة قوله ان افعال العباد
كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات
حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة
عنده مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات
في الكيف والكم والوضع والاين ومتى الى اخوانها الرابعة
وافقهم ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آلتها وقالبها غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فمال الى قول الطبيعية منهم ان الجسم الروح جسم لطيف
مشاكل للبدن مداخل للقالب باجزائه مداخله المائية في الورد
والدهنية في السمسم والسمنية في اللبن وقال ان الروح هي
التي لها قوة واستطاعة قبل الفعل الخامسة حكى الكعبي عنه
انه كلما جاز وزمحل القدرة من الفعل فهو من الله تعالى بايجاب
الخلقة اي ان الله تعالى طبع الجسم طبعا وخلقه خلقة اذا دفعته
اندفع فاذا بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الجسم الى المكان طبعا وله

في الجواهر واحكامها حيط مذهب مخالف المتكلمين و
الفلاسفه **السادسه** وافق الفلاسفة في نفي الجزء
الطفرة الوثبة صحة الذي لا يتجزي واحدث القول بالطفرة لما الزم شيخ نعلة
على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل
شد على خشبة معترضة وسط البيدر طوله خمسون ذراعا
علق عليه فجر به الحبل المتوسط فان الدلو يصل الى راس البيدر
وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان
واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم
ان الطفرة قطعت مسافة ايضا موازية لمسافة الالزام
لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى
سرعة الزمان وبطئه **السابعة** قال ان الجوهر مولف
من اعراض اجتمعت وافق هشام بن الحكم في قوله الا ان
الالوان والطعوم والروائح احيانا تارة يقتضي يكون
الاجسام اعراضا وتارة يقتضي يكون الاعراض اجساما

الثامنه من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا
وانسانا وما تقدم خلق آدم عليه السلام خلق اولاده غير
ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما
يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها
وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من
الفلاسفه واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين
منهم دون الالهيين **التاسعة** قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضيه والاتيه ومن جهة صرف
الدواعي عن المعارضة وصرف العرب عن الاهتمام به جبرا
وتعجيزا حتى لو خلا لم يكن قادرين على ان ياتوا بسورة من
مثله بلاغه وفصاحه ونظما **العاشرة** في الاجماع انه
ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز
ان تكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم **الحادية**
عشر ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال

اولا لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد
نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه في
مواضع واظهر اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر
كم ذلك وهو الذي تولا بيعة ابي بكر رضي الله عنه يوم
السقيفه ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سوالة عن
الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال السنا على الحق
السيوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم نعط الدنية
في ديننا قال شك في الدين ووجد ان جرح في النفس
مما قضى وحكم وزاد في الغربة فقال ان عمر ضرب بطن
فاطمة عليها السلام يوم البيعه حتى القت المحسن من بطنها
وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي
وفاطمة والحسن والحسين وقال يعرسه نصر بن الحاج من
المدينه الى البصرة وابدعه التراويح ونهيه عن متعة الحج
ومصادرته العمال كل ذلك احداث ثم وقع في عثمان رضي الله
عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن اميه الى المدينه وهو

طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه اباذر الى الربذة
وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليده الوليد
الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله
بن عامر البصرة وتزويجه مروان ابن الحكم احدى ابنته وهم
افسد واعليه امره وضربه عبد الله بن مسعود على احصان
المصحف وعلى القول الذي شافهه كل ذلك احداثه ثم زاد
على حربه ان غاب عليا عليه السلام وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها برايي وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
اشعاق القمل وشبيه الجن بالبط وقل انكد والجن راسا
الى غير ذلك من الوقيعه الفاحشه في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الثانية عشر قوله في المفكر قبل ورود السمع انه اذا
كان عاقلا متمكنا من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري بالنظر
والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف
فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يامر بالاقدام

والاخر بالكف ليصح الاختيار **الثالثة عشر** تكلم
في مسايل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في حبة او سرقة
وسعين درهما بالسرقة او الظلم ليرتفق بذلك حتى سلغ نصاب
نصاب الزكوة وهو مايتا درهم فصاعدا فمحمد بفسق
وكذلك في سايرنصب الزكوة وقال في المعاد ان الفضل على
الاطفال كالفضل على البهايم ووافقه الاسواري في جميع
ماذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف
بالقدرة على ماعلم انه لا يفعله ولا على ما اخبر انه لا يفعله
مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة
للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع والمعلوم انه
سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن ابي الهذيل
وان اخبر الرب تعالى بانه سيصلى نارا ذات لهب وافقه
ابوجعفر الاسكافي واصحابه من المعتزلة وزاد عليه بان
قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم الاطفال والمجانين
وكذلك الحمران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقاه

وما زاد عليه الا ان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة
من هو شر من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة
على حد شارب الخمر كان خطاءً اذ المعتبر في الحدود
النص والتوقيف ٠ وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق
متخلع من الايمان وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى
ابن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد
وفي المنزلة بين المنزلتين وقال صاحب الكبيرة
لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان ابن مبشر
يقول في الوعيد ان استحق العقاب والخلود في النار
بالكفر بعرف قبل ورود السمع وسايراصحابه يقولون التخليد
لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحديثي واحمد
ابن حايط قال ابن الراوندي انهما كانا يزعمان ان الخلق
خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو
المسيح عليه السلام لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
وكذبه الكعبي في رواية الحديثي خاصة لحسن اعتقاده فيه ٠

الحابطيه اصحاب احمد بن حابط وكذلك الحدثيه
اصحاب الفضل بن الحدثي كانا من اصحاب النظام وطالعا
كتب الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب النظام ثلاث بدع
الاولى اثبات جسم من احكام الالهيه في المسيح عليه
السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم ان المسيح عليه السلام
هو النبي يجاسب الخلق في الاخره وهو المراد بقوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا، وهو النبي ياتي في ظلل
من الغمام وهو المعنى بقوله اوياتي ربك اويأتي وهو
المراد بقول النبي عليه السلام ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله يضع الجبار يده في النار، وزعم احمد بن حابط ان
المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المجسدة
كما قالت النصارى **الثانيه** القول بالشاخ زعما
ان لله تعالى ابدع خلقه اصحا سليمين عقلاء باقين في دار
سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته
والعلم به واسبغ عليهم نعمه، وليجوز ان يكون اول ما خلقه

الاعاقلا ناظرا معتبرا، فابتداهم بتكليف شكره فاطاعه
بعضهم في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك
واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه في الكل
اقره في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاهم في
الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار
ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار
الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالباساء
والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على
صورة مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر
ذنوبهم فمن كان معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته
احسن وآلامه اقل، ومن كانت ذنوبه اكثر كانت
صورته اقبح وآلامه اكثر، ثم لا يزال تكون الحيوان
في الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعد صورة اخرى ما دامت
معه ذنوبه وطاعاته وهذا غير القول بالشاخ وكان
في زماننا شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا

من تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن حايط
في النسخ وخلق البرية دفعة الا انه قال متى صارت
النوبة الى البهيمية التكاليف ومتى صارت النوبة الى
رتبة النبوة والملك ارتفعت التكاليف ايضا وصارت
النوبتان وعالم الجزاء ومن مذهبهما ان الديار خمس
داران للثواب احدهما فيها اكل وشرب وبعال بالاملاك
روحانية وروح وريحان غير جسمانية والثالثة
دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي
على نمط التساوي والرابعة دار الابتلاء وهي التي
خلق الخلق فيها قبل ان يهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى
والخامسة دار الابتلاء وهي التي كلف الخلق فيها بعد ان
اخرجوا في الاولى وهذا التكوير والتكدير في الدنيا
لان الحي يبتلى المكاليف مكيال الخير ومكيال
الشر فاذا امتلا مكيال الخير صار العمل كله طاعة
والمطيع خيرا خالصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة

عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر اعطوا الاجير
اجره قبل ان يجف عرقه واذا امتلا مكيال
الشر صار العمل كله معصية والمعاصي شر محض فينقل
الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

البدعة الثالثة حملها كل ما ورد في الخبر من
رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل
الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياه
عنى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احسن منك بك اعز وبك اذل
وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيمة
وترفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه

مثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى البتة
ولا يشبه الا مبدع بمبدع وقال ابن جابر
ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيالها لقوله
تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
وفي كل امة رسول من نوعه لقوله وان من امة الا
خلا فيها نذير ولها طريقة اخرى في التناسخ وكانها
مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعض
ببعض **البشرية** اصحاب بشر بن المعتمر كان افضل
علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتوليد وافرط
فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست **الاولى** منها
انه زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكات
كلها من السمع والرؤية يجوز ان تحصل متولدة من
فعل الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما
اخذ هذا من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون بين
المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة

وان من امة رسول من نوعه ؟

التوليد وهو ان يحصل الفعل عن فاعله بتوسط فعل آخر كحركة المفتاح بحركة اليد للحديد

في الجسم ؟

على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الافعال غير القدرة
التي يثبتها المتكلم **الثانية** قوله ان الاستطاعة
هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الافات
وقال لا اقول يفعل في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية
لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في الثانية
الثالثة قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل
ولو فعل كان ظالما اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه
بل يقال لو فعل لكان الطفل بالغا عاقلا عاصيا بمعصية
ارتكبها مستحقا للعقاب وهذا كلام متناقض **الرابعة**
حكي الكعبي عنه انه قال ارادة الله تعالى فعل من افعاله وهي على
وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو
جل وعز لم يزل مريدا لجميع افعاله ولجميع طاعات عباده
وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحا وخيرا فلا يريده
واما صفة الفعل فان اراد به فعل نفسه في حال احداثه
فهي خلق له وهي قبل الخلق لان ما يكون الشيء لا يجوز

ان يكون معه وان اراد به فعل عباده فهو الامر به

الخامسة قال ان عند الله تعالى اطفالا لو اتى به الآمن جميع من في الارض اعمالا يستحقون عليه الثواب استحقاقا تاما لو اتوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من اصلح الا وفوقه اصلح وانما عليه ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة والرسالة والمفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى بالنظر والاستدلال واذا كان مختارا في فعله فيستغني عن الخاطرين فان الخاطرين لا يكون من قبل الله تعالى وانما هما من الشيطان والمفكر الاول لم يتقدمه شيطان يخطر الشك بباله ولو تقدم فالكلام في الشيطان كلام فيه

السادسة قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاق العقوبة الاولى

المعدية اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرقة في تدقيق

القول

القول بنفي الصفات ونفي القدر جميعا وشر من الله والتفكير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بمسايل منها انه قال ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام اما طبعا كالنار التي تحدث الاحراق والشمس الحران والقمر التكوين واما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناه عنده عرض فكيف يقول انها من فعل الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى عرضا فلم يحدث الجسم وفناه فان الحدوث عرض فليلزمه ان لا يكون لله تعالى فعل اصلا ثم الزم كلام الباري تعالى انه عرض او جسم فان قال هو عرض فقد احدثه الباري فكان المتكلم على اصله من فعل الكلام اويلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام هو عرض وان قال هو جسم فقد ابطل قوله ان الحدث في محال فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات الصفات الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تعالى كلام

يتكلم به على مقتضى مذهبه واذ لم يكن له كلام لم يكن آمرًا ناهيًا
واذ لم يكن امر ونهي لم تكن شريعة اصلا فادى مذهبه الى
خزي عظيم ❊ ومنها ان قال الاعراض لا تناهي في كل عرض
قام بمحل فانما يقوم به لمعنى اوجب القيام وذلك يودي الى
التسلسل وعن هذه المسئلة سمي هو واصحابه اصحاب المعاني
وزاد على ذلك فقال الحركة انما خالفت السكون بمعنى
اوجب المخالفة لا بذاتها وكذلك مغايرة المثل المثل ومماثلة
وتضاد الضد كل ذلك عند لمعنى ❊ ومنها ما حكى الكعبي عنه
ان الارادة من الله تعالى للشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير
الامر والاخبار والحكم ح ❊ فاشار الى امر مجهول
لا يعرف وقال ليس الانسان فعل سوى الارادة مباشرة
كانت او توليدًا وافعاله التكليفية في القيام والقعود
والحركة والسكون في الخير والشر كلها مستندة الى ارادته
لا على طريق المباشرة ولا على التوليد وهذا عجب غير انه
انما بناه على مذهبه في حقيقة الانسان وعند الانسان

معنى او جوهر غير الجسد وهو عالم قادر حكيم ليس بمتحرك
ولا ساكن ولا متلون ولا متمكن ولا يرى ولا يمس ولا يحس
ولا يحس ولا يحل موضعًا دون موضع ولا يجوز عليه مكان ولا
يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مع الجسد علاقة
التدبير والتصرف وانما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث
قضوا باثبات النفس الانساني امرًا ما هو جوهر قايم بنفسه
ولا يتحيز ولا يتمكن واثبتوا من جنس ذلك من موجودات عقلية
مثل العقول المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن عباد الى مذهب
الفلاسفة متزين افعال التي سماها انسانا وبين القلب الذي
هو جسد فقال فعل النفس هو الارادة فحسب والنفس
انسان ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات
والسكنات والاعتمادات فهي من فعل الجسد منها
انه حكى عنه انه كان ينكر القول بان الله تعالى قديم لان القديم
اخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ما قدم
منه وما حدث وقال ايضًا هو شيء بالتقادم الزماني ووجود

الباري تعالى ليس بزماني ويحكى عنه انه قال الخلق غير المخلوق
والاحداث غير المحدث ، ويحكى جعفر بن حرب عنه ان لله تعالى
محال ان يعلم نفسه لانه يودي الي ان يكون العالم والمعلوم
واحدًا ومحال ان يعلم غيره كما يقال محال ان يقدر علي
الموجود من حيث هو موجود ولعل هذا النقل فيه خلل
فان عاقلا ما لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير معقول لعمري
لما كان الرجل يميل الي الفلاسفة ومن مذهبهم انه
ليس علم الباري علما انفعاليًا اي تابعًا للمعلوم بل علمه
علم فعلي فهو من حيث هو فاعل عالم وعلمه هو الذي
اوجب الفعل وانما يتعلق بالوجود حال حدوثه لا
محالة ولا يجوز تعلقه بالمعدوم علي استمرار حال عدمه
وانه علم وعقل وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شيء
واحد فقال ابن عباد لا يقال يعلم نفسه
لانه يودي الي تمايز بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره
لانه يودي الي ان يكون علمه من غيره يحصل فاما ان

لا يصح النقل واما ان يحال علي مثل هذا المحال ولسنا من رجال
ابن عباد فنطالب كلامه وجهًا **المردارية** اصحاب
عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب وقد تلمذ لبشر بن
المعتمر واخذ العلم منه وتزهد ويسمى راهب المعتزلة
وانما انفرد عن اصحابه بمسايل **الاولى** منها قوله في
القدر ان الله تعالى يقدر علي ان يكذب ويظلم ولو كذب
وظلم كان الها كاذبًا وظالما تعالى عن قوله **الثانية**
قوله في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع
فعل واحد من فاعلين علي سبيل التولد **الثالثة** قوله
في القران ان الناس قادرون على مثل القران فصاحة ونظما
وبلاغة وهو الذي يالف في القول بخلق القران وكفر من قال
بقدمه فان قد ثبت **ميمون** وكفر من قال ان اعمال العباد
مخلوقة لله تعالى ، ومن قال انه يري بالابصار وغلا في التكفير
حتى قال هم كافرون في قولهم لا اله الا الله وقد سأله ابن هيصم بن

مرة عن اهل الارض جميعا فاكفرهم فاقبل عليه ابرهيم فقال
الجنة التي هي عرضها السموات والارض لايدخلها الا انت
وثلثة وافقوك فخزي ولم يحر جوابا ● وقد تلمذ له
ايضا الجعفران وابو زفر ومحمد بن سويد وصحب ابو جعفر
محمد بن عبد الله الاسكاف وعيسى بن الهيثم جعفر بن حرب الاشج
وحلي الكعبي عن الجعفرين انهما قالا ان الله خلق القران
في اللوح المحفوظ لايجوز ان ينتقل او يستحيل ان يكون الشي
الواحد في مكانين في حالة واحدة ومايقراه فهو حكاية
عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك فعلنا وخلقنا
قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القران
وقال لاني تحسين العقل وتقبيحه ان العقل يوجب معرفة
الله تعالى بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع
وعليه ان يعلم انه قصر ولم يعرفه ولم يشكر عقوبة دايمة
فاثبت التحليد واجبا بالعقل **الثامنة** اصحاب ثمامه

ابن اشرس النميري ● كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات علي فسقه من غير
توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلين وانفرد عن
اصحابه بمسايل منها قوله ان الافعال المتولدة لافاعل
لها اذ لم يمكنه اضافتها الي فاعل اسباب حتي يلزم ان يضيف
القول الي ميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد المتولد
بعد ولم يمكنه اضافتها الي الله تعالي لانه يودي الي فعل القبيح
وذلك محال فتحير فيه وقال المتولدات افعال
لافاعل لها ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود
والنصاري والزنادقة يصيرون في القيامة ترابا وكذلك
قوله في البهايم والطيور واطفال المسلمين ● ومنها
قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من
الافات وهي قبل الفعل ● ومنها قوله ان المعرفة متولدة
من النظر وهو فعل لافاعل له كسايرالمتولدات ومنها
قوله في تحسين العقل وتقبيحه وايجاب المعرفة قبل ورود السمع

كما اذا رمى سهما الي
وثمانة فبلوصوله الي

مثل اصحابه غير انه زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم
خالقه وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية
وان لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان

ومنها قوله لا فعل للانسان الا الارادة وما
سوى ما عداها فهو حدث لا محدث له ، وحكي بن
الروندي عنه انه قال العالم فعل الله تعالى بطباعه ولعله
اراد بذلك ما ترين الفلاسفة من الايجاب بالذات
دون الايجاد على مقتضى الارادة لكن يلزمه على اعتقاده
ذلك ما لزم الفلاسفة من القول بقدم العالم اذ الموجب
لا ينفك عن الموجب وكان ثمامة في ايام المامون
وعنه بكان **الهشامية** اصحاب هاشم
ابن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة
اصحابه وكان يمتنع من اطلاق اضافات افعال الى
الباري تعالى وان ورد بها التنزيل **منها** قوله

ان الله تعالى لا يحب الايمان الى المومنين ولا يزينه في قلوبهم
وقد قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ومبالغته
في نفي اضافة الطبع والختم والشد وامثالها اشد واصعب
وقد ورد بجميعها التنزيل قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم فهي لا يفقهون
وقال بل طبع الله عليها بكفرهم ، وقال وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم ، وليت شعري ما يعتقده
الرجل من انكار الفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى فيكون
تصريحا بالكفر وانكار ظواهرها من نسبتها الى الباري
تعالى ووجوب تاويلها وذلك غير مذهب اصحابه
ومن بدعه في الدلالة على الباري تعالى قوله ان الاعراض
لا تدل على كونه خالقا ولا تصلح الاعراض دلالات بل الاجسام
تدل على كونه خالقا وهذا ايضا عجب ومن بدعه في الامامة
قوله انه لا ينعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس وانما
يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة ، وكذلك ابو بكر
الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لا تنعقد الا باجماع

الامة عن بكر ابيهم وانما اراد بذلك الطعن في امامة علي
رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق
من جميع الصحابة اذ انه في كل طرف طايفة على خلافه ع
ومن مذهبه ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فايدة
في وجودها وهما جميعا خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بها
وبقيت هذه المسئلة منه اعتقادا للمعتزلة ع وكان
يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت وقال
من اطاع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحبط اعماله
ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس
وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمتنع من اطلاق القول
بان الله تعالى خلق الكافر كفره وانسانه والله لا يخلق الكفر
وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا
وحكى للأشعري عن عباد انه زعم انه لا يقال ان الله
لم يزل قادرا ولا غير قادر ووافقه الاسكافي على

ذلك فالاولى تسمى متكلما وكان الفوطي يقول ان الاشياء
قبل كونها معدومة وليست اشياء وهي بعد ان يعدم
عن وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول بان
الله تعالى قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فانها
لا تسمى اشيا قال وكان يجوز القتل والغيلة على المخالفين
لمذهبه واخذ اموالهم غصبا وسرقة لاعتقاده كفرهم
واستباحة دمائهم

الجاحظية

اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف
لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط ومزج بعبارته
البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم
والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسايل

منها قوله ان
المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال
العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة وتحصل افعاله منه
طباعا كما قال ثمامة ونقل عنه ايضا انه انكر الاصل الارادة
وكونها جنسا من الاعراض فقال اذا انتفى السهو عن الفاعل

كثير امن مقالاتهم

وكان عالما بفعله هو المريد على التحقيق واما الارادة
المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات
الطبايع للاجسام كما قالت الطبيعيون من الفلاسفة
واثبت لها افعالا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر
فالاعراض تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفنى ومنها قوله
في اهل النار انهم لا يخلدون فيها وكان يقول النار تجذب
اهلها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ، ومذهبه مذهب
الفلاسفة في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره
من العبد مذهب المعتزلة وحكى الكعبي عنه انه قال يوصف
الباري تعالى بانه مريد لمعنى انه لا يصح عليه السهو في
افعاله والسهو والاجبار ان يغلب ويقهر ، وقال
كلهم من العقلاء عالمون بان الله خالقهم وعارفون بانهم
محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم ثم هم صنفان
عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج
ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم

والصورة والمرئي بالابصار وهو عدل لا يجور ولا يريد المعاصي
وبعد الاعتقاد واليقين اقر بذلك كله فهو مسلم حقا وان عرف
ذلك كله ثم جحد وانكر او دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك
كافر حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك ولم يعتقد ان الله ربه وان
محمدا رسول الله فهو مومن الا ان عليه ولا تكليف عليه غير ذلك
وحكى ابن الروندي عنه ان القرآن جسد يجوز ان ينقلب مرة
رجلا ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم
انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا وانكر
صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب
الفلاسفة الا ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم
اكثر منه الى الالهيين ○

الخياطيه

اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط استاد ابي القاسم
محمد بن محمد الكعبي وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد الا
ان الخياط غال في اثبات المعدوم شيئا وقال
الشيء ما يعلم وانجز عنه والجوهر جوهر في المعدوم والعرض

عرض ولذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف حتى قال
السواد سواد في العدم فلم يثبت الا صفة الوجود والصفات التي
تلزم الوجود والحدوث ومن اطلق على المعدوم لفظ الثبوت
وقال في صفات الباري مثل ما قاله اصحابه وكذا القول
في القدر والسمع والعقل وانفرد الكعبي عن استاذه بمسايل
منها قوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة قايمة
بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة في محل
اولا في محل بل اذا اطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالم
قادر غير مكره في فعله ولا كاره ثم اذا قيل انه مريد
لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل انه
مريد لافعال عباده فالمراد به انه امرهم راض
عنها وقوله في كونه سميعا بصيرا راجع الى ذلك ايضا
فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات وبصير بمعنى
انه عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيا
واثباتا غير ان اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته ويرى

المرئيات وكونه مدركا لذلك زايدا على كونه عالما وقد انكر الكعبي
ذلك قال معبد قولنا يرى ذاته ويرى المرئيات انه عالم بها فقط

الجبايية والبهشمية

اصحاب ابي علي عبد الوهاب الجبايي وابنه ابي هاشم عبد السلام
وهما من معتزلة البصرة انفرد ابو علي عن اصحابه بمسايل اما المسايل
التي انفرد بها عن اصحابه منها انهما اثبتا ارادات
حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا مريدا وتعظيما
لا في محل اذا ارادات يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد
ان يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من
حيث انه تعالى ايضا لا في محل واثبات موجودات هي اعراض
او في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي جواهر
وفي حكم الجواهر لا مكان لها وذلك قريب من مذهب الفلاسفة
حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس
الكلي والعقول المفارقة انهما حكما بكونه تعالى متكلما بكلام

يخلق في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات مقطعة وحروف
والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه
خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قاري كلاما لنفسه
في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقراه القاري ليس بكلام الله
والمسموع منه ليس كلام الله فالتزم هذا المحال من اثبات امر غير
معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد واتفقا على
نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات
الفعل للعبد خلقا وابداعا واضافة الخير والشر والطاعة
والمعصية اليه استقلالا واستبدادا وان الاستطاعة
قبل الفعل وهي قدرة زايدة على سلامة البنية وصحة الجوارح
واثبتا البنية شرطا في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوة
واتفقا على ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح
واجبات عقلية واثبتا شريعة عقلية وردا الشريعة النبوية
الى مقدرات الاحكام وميقات الطاعات التي لا يتطرق
اليها عقل ولا يهتدي اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة

يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التائب
والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة
عن خصال الخير اذا استجمعت سمي المتحلي بها مومنا ومن ارتكب
كبيرة فهو في الحال سمي فاسقا لا مومنا ولا كافرا وان لم يتب
ومات عليها فهو مخلد في النار واتفقا ان الله تعالى لو اراد ان يخبر
عن عباده شيئا مما علم انه اذا فعل لهم اتوا بالطاعة والتوبة
من الصلاح والاصلح واللطف لانه قادر عالم جواد حليم
لا يضره الاعطاء ولا ينقص من خزاينه ولا يزيد في ملكه
الادخار وليس هو الاصلح هو الالذ هو الاعود في العاقبة
والاصوب في العاجل وان كان ذلك مولما مكروها وذلك
كالحجامة والفصد وشرب الادوية ولا يقال انه تعالى
يقدر على شيء هو الاصلح مما فعله بعبده والتكاليف كلها
الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرع الشرايع وتمهيد
الاحكام والتنبيه على الطرق الاصوب كلها الطاف
ومما تخالفا فيه اما في صفات الباري تعالى فقال الجبائي

الباري تعالى عالم لذاته اي لا يقتضي كونه عالما صفة هي حال علم
او حال توجب كونه عالما ○ وعند ابي هاشم ✕ عالم لذاته
بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا
وانما تعلم الصفة على الذات لانفرادها فاثبت احوالا هي صفات
لا معلومة ولا مجهولة اي هي على حيالها لا توصف كذلك بل مع
الذات قال والعقل يدرك فرقا ضروريا بين معرفة الشيء مطلقا
وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالما
ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزا قابلا للعرض ولا شك
ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية وبالضرورة
تعلم انها اشتركت فيه غير ما افترقت به وهذه القضايا
العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى العرض
وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين
بالضرورة انها احوال فكون العالم عالما حال هي صفة وراء كونه
ذاتا اي المفهوم منه غير المفهوم من الذات وكذلك كونه
قادرا حيا ○ ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت

تلك

تلك الاحوال وخالفه والد وسائر منكري الاحوال ورد
والاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس
وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها احوالا وتفترق
في خصائص كذلك نقول في الصفات والا فيودي الى
اثبات احوال للحال ويفضي الى التسلسل بل هي راجعة
اما الى مجرد الالفاظ اذ وضعت في الاصل على وجه تشترك
فيه الكبير لان مفهوما معنى او صفة ثابتة في الذات على
وجه لشمل شيئا ويشترك فيه الكبير فان ذلك مستحيل
او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة
من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه
كالنسب والاضافات والقرب والبعد فجنس ذلك مما لا يعد
صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري
وابي الحسن الاشعري وبنوا على هذه المسئلة المعدوم شيء
فمن مثبت كونه شيئا كما نقلناه من جماعة المعتزلة فلا يثبت
من صفات الثبوت الا كونه موجودا فعلى ذلك لا يثبت

القدرة في ايجادها اثر ما سوي الوجود والوجود على مذهب نفاة
الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب مثبتة
الاحوال هو حالة لا توصف بالوجود والعدم وهكذا
كما تري من التناقض والاستحالة ومن نفاة الاحوال من
يثبته شيئا ولا يسميه بصفات الاجناس وعند الجبائي
اخص وصف الباري تعالى هو القدم والاشتراك في الاخص
يوجب الاشتراك في الاعم وليت شعري كيف يمكنه اثبات
الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص حقيقة وهو
من نفاة الاحوال فاما على مذهب ابي هاشم فلعمري هو مطرد
غير ان القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفي الاولية
والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف الباري واختلفا
في كونه سميعا بصيرا فقال الجبائي معنى كونه سميعا
بصيرا انه حي لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه
اما ابنه فصار اليه ان كونه سميعا حالة وكونه بصيرا
حالة سوي كونه عالما لاختلاف القضيتين والمفهومين

والمتعلقين والاثرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا
للمبصرات مدركا للمسموعات واختلفا ايضا في بعض مسايل
اللطف فقال الجبائي فيمن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو
آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل العظم مشقته انه لا يحسن
منه ان يكلفه الامر مع اللطف ويسوي بينه وبين من المعلوم
من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الا مع اللطف ويقول
ان كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسدا لحاله
غير مزيح لعلته ويخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في
هذه المسالة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الا
على استواء الوجهين بلا لطف واختلفا في فعل الالم للعوض
قال الجبائي يجوز ذلك ابتداء لاجل العوض وعليه الام
الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض
والاعتبار جميعا وتفصيل مذهب الجبائي في الاعواض على
وجهين احدهما انه يقول التفضل لمثل الاعواض غير انه
انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب

لكان ثوابه اكثر

عند يتفضل عن التفضل بامرين احدهما تعظيم واجلال
للمثاب يقترن بالنعيم والثاني قدر زائد عن التفضل
فلم يجب اذا اجري العوض مجري الثواب لانه لا يتميز
عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال
ابنه يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلا والعوض منقطع
غير دايم ٭ وقال الجبايي يجوز ان يقع الانتصاف
من الله تعالى للمظلوم من المظالم بالعواض يتفضل به
عليه اذ لم يكن على الله عوض شيء ضره به وزعم ابو هاشم
ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل لا يجب فعله
وقال الجبايي وابنه لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا
اذ لم يكلفهم عقلا وشرعا فاما اذا كلفهم فعل الواجب
في عقولهم واجبات القبايح وخلق فيهم الشهوة
للقبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة
فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب
الادلة والقدرة والاستطاعة وبعثة الانبياء بحيث

يكون مزيحا لعللهم فيما امرهم ويجب عليه ان يفعل عليهم
ادعا الامور الى فعل ما كلفهم وازجر الاشيا لهم عن فعل
القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في مسايل هذا الباب خبط
طويل ٭ واما كلام جميع المعتزلة في النبوات والامامة
يخالف كلام البصريين فان من شيوخهم من يميل الى الروافض
ومنهم من يميل الى الخوارج والجبايي وابو هاشم قد وافقا
اهل السنة في الامامة انها بالاختيار وان الصحابة مرتبون
في الفضل ترتيبهم في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات اصلا
للاولياء من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة الانبياء عن
الذنوب كبايرها وصغايرها حتى منع الجبايي القصد الى
الذنب الا على تاويل والمتاخرون من المعتزلة مثل القاضي
عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم وخالفوا في ذلك
ابو الحسين البصري وتصفح ادلته الشيوخ واعترض على ذلك
بالتزييف والابطال وانفرد عنهم بمسايل منها نفي الحال
ومنها نفي المعدوم شيئا ٭ ومنها نفي الاكوان ايضا

ومنها قوله ان الموجودات تتمايز بأعيانها وذلك مع توابع
ونفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى
عالما قادرا مدركا وله ميل الى مذهب هشام ابن الحكم ان
الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فليس له المذهب الا انه
روج كلامه على المعتزلة في معرض الكلام فراج عليهم لقلة
بمسالك المذاهب

الجبريه

الجبر هو نفي
الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية
اصناف فالجبرية الخالصة هي التي لم تثبت للعبد فعلا
ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة اثبتت
للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا فاما من اثبت القدرة الحادثة
اثرا اما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري والمعتزلة
يسمون من لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها اثرا والمصنفون
في المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية وكذلك
جماعة الكلابية من الصفاتية والاشعرية سموهم تارة حشوية
وتارة جبرية ونحن سمعنا اقرارهم على اصحابهم من النجارية
والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم يسمع اقرارهم على غيرهم

فعددناهم من الصفاتية

الجهميه

اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت
بدعته ترمذ وقتله سالم بن احوز المازني مروي في آخر
ملك بني اميه ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد
عليهم باشياء

منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى
بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها ونفى كونه
حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف
شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق

ومنها اثباته
علوما حادثة للباري تعالى لا في محل

قال لا يجوز
ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق افترق علمه على ما كان
اولم يزل فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم
بان قد وجد وان لم يزل فقد تغير والمتغير مخلوق ليس
بقديم ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم كما تقرر قال
واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته

تعالى وذلك يودي الى التغيير في ذاته وان يكون محلا للحوادث واما
ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به لا البارئ فنعين انه لا محل له
فاثبت علوما حادثة بعدد المعلومات الموجودة ومنها قوله
في القدم الحادثة ازلا الانسان ليس يقدر على شئ ولا يوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما
يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب
اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمر الشجر
وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء
وامطرت واهتزت الارض فانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر
فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها قوله ان حركة اهل
الخلدين ينقطع وان الجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلها
فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل النار بعيمها اذ لا
يتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا يتصور حركات لا تتناهى
اولا وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتاكيد دون الحقيقة
في التخليد كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع

بقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك
فالاية اشتملت على شرط واستثناء والخلود والتابيد لا شرط
فيه ولا استثناء ومنها قوله من اتى بالمعرفة
ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا تزول بالجحد
فهو مؤمن عارف قال والايمان لا يتبعض اي لا ينقسم
الى قول واعتقاد وعمل قال ولا يتفاضل اهل فيه فايمان الانبياء
وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل وكان
السلف كلهم من اشد الرادين عليه وتنسبته الى التعطيل المحض
وهو ايضا موافق للمعتزلة في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام
وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع

النجارية

اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وحواليها على مذهبه
وهم وان اختلفوا اصنافا الا انهم لم يختلفوا في المسائل التي
عددناها اصولا وهم بزعمهم ورعفرانيته ومستدركاته
وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاعمال

قال الجبار الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم
التعلق فالتزم وقال ابو مريد الخير والشر والنفع والضر وقال ايضا
معنى كونه مريدا انه غير مستكره ولا مغلوب وقال ابو حنيفة
اعمال العباد خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد مكتسب
لها واثبت تاثيرا للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسبا على حسب ما اثبته
الاشعري ووافقه ايضا في ان الاستطاعة مع الفعل
واما في مسئلة الرؤية فانكر رؤية الله تعالى بالابصار وتاولها
غير انه قال لا يجوز ان يحرك الله تعالى الرؤية التي في القلب
من المعرفة الى العين فيعرف الله ويكون ذلك رؤية ۝
وقال ـــــ بحدوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة
باشياء منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا
كتب فهو جسم ومن العجب ان الزعفراني قال كلام الله غير
وكل ما هو غير فهو مخلوق ومع ذلك قال لو قال القرآن
مخلوق فهو كافر ولعلهم اراد وا بذلك الاختلاف والا
فالتناقض ظاهر والمستند كما منهم قد زعموا ان كلامه غير وهو

مخلوق

مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلام الله غير مخلوق
والسلف اجمعين على هذه العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق
اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو
مخلوق على هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنه ۝ وحكى
الكعبي عن النجار انه قال الباري تعالى لكلامه كان ذاتا وقد وجدا
لا على معنى العلم والقدرة والزمه محالات على ذلك وقال في الفكر
قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه يجب عليه تحصيل
المعرفة بالنظر والاستدلال وقال في الايمان انه عبارة عن التصديق
ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك ويجب
ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في
الخلود ومحمد عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن غياث المريسي
الحسين النجار متقاربون في المذهب وكلامهم اشتق لكونه تعالى
مريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان
وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة مابون ذلك ۝

الضرارية

اصحاب ضرار ابن عمرو وحفص الفرد وافقاهم

في التعطيل انهما قالا الباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل
ولا عاجز واثبتنا لله تعالى ما ثبتة لا يعلم الا هو وقالا ان
هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة من اصحابه
واراد بذلك ان يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر ونحن
نعلم بدليل وخبر واثبتنا حاسة سادسة للانسان
يدرك بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة وقالا افعال
العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها
حقيقة وجوز وا حصول فعل بين فاعلين وقالا يجوز ان
يقلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة والعجز بعض
الجسم وهو جسم والمحال ينفي زمانين وقالا
الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاجماع
فقط فما نقل عنه في احكام الدين كحرف عبد الله
ابن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بان الله
لم ينزل به وقال [redacted] في المفكر قبل ورود
السمع انه لا يجب عليه شيء بحكم العقل وزعم ضرار ايضا

ان

ان الامامة تنعقد في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي وشبطي قدمنا
النبطي اذا كان اقل عددا واضعف وسيلة فيمكننا خلعه اذا
خالف الشريعة والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش
الا انهم لا يجوزون تقديم النبطي على القرشي

الصفاتية

اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفاتا
ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر
والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة
ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون
الكلام سوقا واحدا ولذلك يثبتون صفات خبرية مثل
اليدين والوجه ولا يأولون ذلك الا انهم يقولون فنسميها
صفات خبرية ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات
والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة
فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى التشبيه بصفات
المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها
وما ورد من الخبر فانه فوارقتان منهم من اولها على وجه يحتمل

اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التاويل وقال عرفنا بمقتضى
العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ
الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل
قوله خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولسنا
مكلفين بمعرفة تفسير هذه الايات وتاويلها بل التكليف قد ورد
بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله وذلك قد اثبتناه
يقينا ثم ان جماعة من المتاخرين زادوا على ما قالته السلف
فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت
من غير تعرض للتاويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا
في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف
ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في الورود لعنهم لله لكن في
كلهم بل في القرائن منهم اذا وجدوا في التوراة الفاظا
كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في
ذلك غلوا وتقصيرا اما الغلو فتشبيه بعض المتاخرين
بالله تعالى وتقدس واما التقصير فتشبيه الاله

بواحد من الخلق وما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف
رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال
وتخطت جماعة من السلف الى التفسير الظاهر ووقعت في التشبيه
اما السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولا تعمدوا للتشبيه
فمنهم مالك بن انس رضي الله عنه اذ قال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومثل احمد
ابن حنبل وسفيان الثوري وداود الاصبهاني ومن تابعهم
حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد المالكي الكلابي وابي
العباس القلانسي المالكي والحرث بن اسد المحاسبي المالكي
وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا
عقايد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية وصنف
بعضهم ودرس بعض حتى جرى بين ابي الحسن الاشعري
وبين استاذه مناظرة في مسايل من مسايل الصلاح
والاصلح فتخاصما وانحاز الاشعري الى هذه الطايفة

هؤلاء الذين كانوا امام ابي الحسن الاشعري ومات بعد تلميذه

فايد مقالتهم بمناهج كلاميه وصار ذلك مذهبًا لاهل السنة
والجماعة وانتقلت سمة الصفاتيه الى الاشعريه ولما كانت
المشبهة والكراميه من مثبتي الصفات عدد ناهم
فرقتين من جملة الصفاتيه ○ **الاشعريه**
اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب الى
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسمعت من عجيب الاتفاقات
ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري
في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه
فقال عمرو ان اجد احدًا اخاصمه اليه ربي فقال ابو موسى
انا ذلك المتحاكم اليه قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك
فسكت عمرو ولم يحر جوابًا ○ قال الاشعري
الانسان اذا فكر في خلقه من اي شيء ابتدا وكيف
دار في اطوار الخلقة كور بعد كور حتى وصل الى
كمال الخلقة وعرف يقينًا انه بذاته لم يكن ليدبر خلقه

ويبلغه من درجة الى درجة وترقيه من نقص الى كمال عرف
بالضرورة ان له صانعًا قادرًا عالمًا مريدًا اذ لا يتصور
صدور هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار الاختيار
في الفطرة وتبين آثار الاحكام والاتقان والخلقة فله
صفات دلت افعاله عليه لا يكن حد فكما دلت الافعال
على كونه عالمًا قادرا مريدًا دلت على العلم والقدرة والارادة
لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدًا وغايبًا وابضا لا معنى
للعالم حقيقة الا انه ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة
ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان
ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل بالارادة التخصص
وقد ابوقت دون وقت دون قدر وشكل دون شكل وهذه
الصفات لن يتصور ان توصف ع الذات الا وان يكون
الذات حيًا بحياة للدليل الذي ذكرناه والزم منكري الصفات
الزاما لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتمونا او قام الدليل
على كونه عالما قادرًا فلا يخلوا اما ان يكون المفهوم من الصفتين

واحدًا او زايدًا فان كان واحدًا فيجب ان يعلم بقادريته
ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقا علم كونه
عالما قادرًا وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين
مختلف فلا يخلوا اما ان يرجع الخلاف الاختلاف الى
مجرد اللفظ او الى الحال او الى الصفة وبطل رجوعه
الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين
معقولين لو قدر عدم الالفاظ راسًا ما ارتاب فيما يصوره
وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود
ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات
والنفي وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قايمة بالذات
وذلك مذهبه على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب
الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيه وتقرر
رايه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معان قايمة
به لا احوالا وقال الحال الذي اثبته
ابو هاشم هو الذي يسميه صفة مخصوصة اذ اثبت حالة

او جزء

اوجبت تلك الصفات قال ابو الحسن الباري تعالى عالم بعلم
قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع
بسمع بصير ببصر وله في التعبير اختلاف راي قال
وهذه الصفات ازلية قايمة بذاته تعالى لا يقال هي هو
ولا غيره ولا لا هو ولا لا غيره والدليل على انه متكلم
بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال فلما الدليل
على انه تعالى ملك والملك من له الامر والنهي فهو آمر
ناه فلا يخلوا اما ان يكون امرا بامر قديم او بامر محدث
وان كان محدثا فلا يخلوا اما ان يحدثه في ذاته او في محل
او لا في محل ويستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يودي الى ان
يكون محلا للحوادث وذلك محال ويستحيل ان يحدثه
في محل لانه يوجب ان يكون المحل به موصوفا ويستحيل
ان يحدثه لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم
قايم به صفة له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر
قال وعلم واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل

والجايز والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة يتعلق
بجميع مايصح وجوده من الجايزات وارادته واحدة يتعلق
بجميع مايقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر ونهي
وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه
ترجع الى عبارات في كلامه لا الى عدد في نفس الكلام
والعبارات والالفاظ المنزلة على لسان الملايكة الى الانبياء
عليهم السلام دلالات على الكلام الازلي والدلالة مخلوقة
محدثة والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقروء
كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والمذكور قديم
وخالف الاشعري بهذا القدرية جماعة من الحشوية
اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام عند
الاشعري معنى قايم بالنفس سوى العبارة بل العبارة دلالة
عليه من الانسان فالمتكلم عندهم من قام به الكلام
وعند المعتزلة من فعل الكلام غير ان العبارة كلاما
اما بالمجاز واما باشتراك اللفظ قال وارادته قديمة

ازلية متعلقة بجميع الاراداقة من افعاله الخاصة وافعال عباده
من حيث انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا
قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما علم واراد
اراد من العباد ما علم وامر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ
فذلك حكمه وقضاوه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل
وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف مالا
يطاق جايز على مذهبه العلة التي ذكرنا وان الاستطاعة
عند عرض والعرض لا يبقى زمانين فقبل حال التكليف
لا يكون المكلف قط قادرا وان المكلف لن يقدر على احداث
ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من القدرة له اصلا
على الفعل فمحال وان وجد ذلك منصوصا في كتابه
قال والعبد قادر على افعال العباد اذ الانسان يجد من
نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعشة والرعشة
وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة
الى ان الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة

على اختيار القادر عن هذا قال المكتسب هو المقدور بالقدرة
الحاصلة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسين
لا تاثير للقدرة لا صلة في الاحداث لان جهة الحدوث مقتضية
واجبة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو اثرت في
مقتضية الحدوث لاثرت في مقتضية حدوث كل محدث
حتى لا تصح احداث الالوان والطعوم والروائح ويصح
الاحداث الجواهر والاجسام فيودي الى تجويز وقوع
السماء والارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى
سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة اوتحدث ومعها
الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ويسمى
هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا
وكسبا من العبد حصولا تحت قدرته والقاضي ابو بكر
الباقلاني المالكي يحكي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل
قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن
ليس تقتضي ذات الفعل او وجوده واعتبار انه
على جهة الحدوث فقط بل هاهنا وجه اخر وراء الحدوث

من

من كون الجوهر جوهرا متحيزا قابلا للعرض ومن كون العرض
عرضا ولونا وسوادا او غير ذلك وهذه احوال عند مثبتي
الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة
او تحدث نسبة خاصة يسمى كل كسبا وذلك هو اثر
القدرة الحادثة قال فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون
تاثير القدرة الحادثة في حال او صفة للحادث او في وجه من
وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك
ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير المفهوم
من القيام والقعود وغيرهما حالتان متمايزتان فان
كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم ان
الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا اوجد وبين
قولنا صلى وصام وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف
الى الباري تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز
ان يضاف الى العبد جهة الباري تعالى فاثبت القاضي
تاثير القدرة الحادثة واثرها هي الحالة الحاصلة وهي

او القادر بالقدرة الحادثة في حال او صفة للحادث
والوجود او في وجه من وجوه الفعل
فلم يجوز ان يكون تاثير القدرة في

جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل
وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب
فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثوابا وعقابا
خصوصا على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي
تقابل بالجزاء والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء
الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح
قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان
جاز لي اثبات حالة هي متعلقة القدرة الحادثة ومن
قال هي حال مجهولة فبينا نقدر الاعيان جهرا وعرفناها
ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين ابا
المعالي الجويني الشافعي قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان
قليلا فقال [redacted] اما نفي القدرة والاستطاعة
مما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه
فهي كنفي القدرة اصلا واما اثبات تاثير في حالة لا تفعل
كنفي التاثير خصوصا والاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود

والعدم

والعدم فلا بد اذا من نسبة العبد الى قدرته حقيقة لا على
وجه الاحداث والخلق فان الخلق يستغرب باستقلال الحادثة
من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار يحس من
نفسه ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا الى
القدرة والقدرة تستند وجودا الى سبب اخر يكون نسبة
القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة ولذلك
يستند سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب الاسباب فهو
الخالق الاسباب ومسبباتها المستغني على الاطلاق فان
كل سبب فمستغني من وجه محتاج من وجه والباري
تعالى هو المغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر
وهذا الراي ايضا اخذه من الحكماء الالهيين وابن في
معرض الكلام وليس يحص نسبة السبب الى المسبب على
اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث
فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع وتاثير الاجسام
في الاجساد اتحادا وتاثير الطبايع في الطبايع اتحادا

وليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف وراء المحققين من
الحكما ان الجسم لا يوثر في ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوز
ان يصدر عن جسم ولا عن قوة ما في جسم فان الجسم مركب
من مادة وصورة فلو اثر لا ثر من جهة اعني بمادته
وصورته والماده لها طبيعيه عدميه فلو اثرت لاثرت
مشاركة العدم والعالي محال فالمقدم اذا محال فنقيضه
حق وهو ان الجسم وقوة ما في الجسم لا يجوز ان يوثر في
جسم ويحطى من هو اشد تحققا واعرض بفكرا عن الجسم
وقوة ما في الجسم الى كل ما هو جاين بذاته فقال كل
ما هو جاين بذاته لا يجوز ان يحدث شيا فانه لو احدث
لاحدث بمشاركة الحوان والحوان له طبيعه عدميه
فلو خلى الجاير وذاته كان عدما صرفا فهما ادراكان
وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصه بكل واحد بشرط
الموجود واثبت اليدين والوجه صفات حبرية فيقول
ورد بذلك السمع فيجب الايمان به كما ورد وصفوه الى

فلو اثر الحوان بمشاركة العدم ادى الى ان يوثر العدم في
الوجود وذلك محال فاذا الاهو جد على الحقيقه الا واجب
الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدات لقبول
الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرع سنذكر
فمن العجب ان ماخذ كلام الامام ابي المعالي اذا كان
بهذه المثابه فكيف يمكن اضافه الفعل الى الاسباب حقيقة
هذا هنا ونعود الى كلام صاحب المقاله قال
ابو الحسن الاشعري اذا كان الخلق على الحقيقه هو الباري
تعالى لم يشاركه في الخلق عين فاخص وصفه تعالى هو
القدرة على الاختراع قال وهذا هو تفسير اسمه
تعالى الله وقال ابو اسحق الاسفرايني الشافعي
اخص وصفه هو كونه يوجب عين عن الاكوان
كلها قال بعضهم يعلم يقينا ان ما من موجود الا و
يتميز عن غيره والا يقتضي ان يكون الموجودات كلها
مشتركة متساوية والباري تعالى موجود فيجب ان يتميز

باب ماء

عن سائر الموجودات بخصوص لا العقل لا ينتهي الى
معرفة ذلك الخصوص ولم يرد به سمع فيوقف ثم هل يجوز
ان يدركه العقل فعنه خلاف ايضا وهذا قريب من مذهب
ضرار عيوانه اطلق لفظ الماسه وهو من حيث العباده شكر
ومن مذهب لا يشعري ان كل موجود فيصح ان يرى وقد ورد
في السمع بان المومنين يرونه في الاخره قال الله تعالى
وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره الى غير ذلك من الايات
والاخبار قال ولا يجوز ان يتعلق به الرويه على جهه ومكان
وصوره ومقابله واتصال شعاع او على سبيل انطباع فان ذلك
مستحيل وله قولان في ماهيه الرويا احدهما انه علم مخصوص
ويعني بالمخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه
ادراك وراء العلم لا يقتضي تاثيرا في المدرك ولا تاثرا
عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين بهما ادراكان
وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصه بكل واحد بشرط الوجود
واثبت اليدين والوجه صفات جريه بقول ورد بذلك

السمع نجب الايمان به كما ورد ونصوه الى طريقه السلف
من ترك التعرض للتاويل وله قول ايضا في جواز التاويل
ومذهبه ايضا في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام
والسمع والعقل مخالف للمعتزلة من كل وجه قال
الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل
على الاركان فروعه فرصديق بالقلب اي فرتوحيد الله
الله تعالى والعرف بالرسل تصديقا لهم بما جاوا به من عند الله
بالقلب صح ايمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مومنا
ناجيا ولا يخرج من الايمان الا باكفار شئ من ذلك وصاحب
الكبيره اذا خرج من الدنيا من غير توبه يكون حكمه الى الله تعالى
اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم
او قال شفاعتي لاهل الكبائر امتي واما ان يعذبه
بقدر جرمه ثم يدخله الجنه برحمته ولا يجوز ان يخلد في
النار مع الكفار لما ورد به السمع في الاخراج من كان في قلبه
مثقال ذره من الايمان قال ولو تاب لا اقول انه يجب

على الله تعالى وقبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا
يجب عليه شئ بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة
دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما شاء ويحكم
ما يريد فلو ادخل الخلايق اجمعهم الجنة لم يكن حيفا ولو
ادخلهم النار لم يكن جورا اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه
المتصرف او وضع الشئ في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا
يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور قال والواجبات كلها
سمعية والعقل ليس يوجب شيا ولا يقتضي حسنا وقبحا
نعرفه الله تعالى بالعقل نحصل وبالسمع نجب قال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولذلك شكر المنعم واثابة
المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب
على الله تعالى شئ ما بالعقل لا الصلاح
ولا الاصلح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة
فيقتضي بعينه من وجه اخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى

اذ لم يرجع اليه نفع ولا اندفع به عنه ضر وهو قادر على
مجازاة العبد ثوابا وعقابا وقادر على الافضال عليهم
ابتداء تكرما وتفضلا والثواب والتفضل والنعم واللطف
كله منه فضل والعقاب والعذاب كله عدل لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ٦ وانبعاث الرسل من المعقول لنا
الجايز لا الواجب ولا المستحيل ولكن بعد الانبعاث يبدي
بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا
بد من طريق للمنع بسببه فيعرف به صدق المدعي ولا بد
من ازاحة العلل فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة
فعل خارق للعاده مقرون بالتحدي سليم عن المعارضة منزل
منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة ٦ وهو منقسم الى
خرق المعتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق
للانبياء وتاكيد للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى
والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة
على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض

اصحابه يتسر اسباب الخير هو التوفيق وبضده الخذلان وما
ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغايبه مثل القلم واللوح
والعرش والكرسي والجنه والنار يجب اجراوها على ظاهرها
والايمان بها كما جات اذ لا استحاله في اثباتها وما ورد
من الاخبار عن الامور المستقبله في الاخره مثل سوال
القبر والثواب والعقاب ومثل الميزان والصراط
والانشقاق الفريقين فريق في الجنه وفريق في السعير
حق يجب الاعتراف به واجراوها على ظاهرها اذ لا استحاله
في وجودها والقران عنده معجز من حيث البلاغه والنظم
والفصاحه اذ خير العرب بين السيف وبين المعارضه
فاختاروا اشد القسمين اختيار عجز عن المقاله ومن اصحابه
من قال اعتقادنا ان الاعجاز في القران من جهة صرف
الدواعي وهو المنع المعتاد من جهه الاخبار عن الغيب وقال
الاقيه تثبت بالاتفاق والاخبار دون النص والتعيين اذ
كان ثم نص لخفي والدواعي يتوفر على نقله واتفقوا في سقيفه

بني ساعدة على ابي بكر رضي الله عنه ثم اتفقوا على عمر رضي الله عنه
بعد تعيين ابي بكر واتفقوا بعد الشوري على عثمان
رضي الله عنه واتفقوا بعده على علي رضي الله عنه وهم
متربتون في الفضل ربتهم في الامامة وقالوا لا نقول في
عايشه وطلحه والزبير الا انهم رجعوا عن الخطا وطلحه
والزبير من العشره المبشرين بالجنه ولا نقول في معويه
وعمرو بن العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم علي
عليه السلام مقاتله اهل البغي واما اهل النهر فهم الشراة
المارقون عن الدين لخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد
كان علي عليه السلام على الحق في جميع احواله يدور الحق
معه حيث دار

المشبهة

ان السلف من اصحاب الحديث لما رأوا تنزيل المعتزله في علم
الكلام ومخالفة السنه التي عهدوها من الايمه الراشدين
ونصرهم جماعه من امراء بني امية على قولهم بالقدر وجماعة
من خلفا بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القران

عبروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة من متشابهات
ايات القرآن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم فاما احمد
بن حنبل وداود بن علي الاصبهاني وجماعة من ائمة السلف
فجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث
مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا
نتعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه
شيا من المخلوقات وان كل ما يتمثل في الوهم فانه خالقه
ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غاية قالوا
من حرك يده عند قراءة خلقت بيدي او اشار باصبعه
عند رواية قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلع اصبعه قالوا انما توقفنا في تفسير
الاية وتاويلها لامرين احدهما المنع الوارد في التنزيل
في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فنحن
نحترز من الزيغ وابتغاء التاويل امر مظنون بالاتفاق
والقول في صفات الله تعالى بالظن غير جايز قربما اولنا
الاية على غير مراد الباري تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول
كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره
وصدقنا بباطنه ووكلنا علمه الى الله تعالى ولسنا
مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس من شرايط الايمان واركانه واحتاط
بعضهم اكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالقدرة ولا الوجه
ولا الاستواء ولا ما ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في
ذكرها الى عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا
هو طريق السلامة وليس من التشبيه في شيء ان جماعة
من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث الحشوية
صرحوا بالتشبيه مثل الهشامين من الشيعة ومثل مضر
وكهمس واحمد الجهيني وغيرهم وبعض اخبارهم وحاديثه
يحوج على الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن

فصل منه في الغلاة في حق الله تعالى

فاما مشبهة الشيعة فساق مقالاتهم في باب الغلاة
واما مشبهة الحشوية فحكى الاشعرية عن محمد عيسى انه حكى
عن مضر وكهمس واحمد الجهني انهم اجازوا على ربهم
الملامسة والمصافحة وان المخلص من المسلمين يعانقونه
في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد الى
حد الاخلاص والاتحاد المحض وحكى الكعبي عن
بعضهم انه كان يجوز في الدنيا والاخرة ان يزوروه و
يزورهم وحكى عن داود الجواري انه قال اعفوني عن
الفرج واللحية واسالوني عما وراء ذلك وقال
ابن معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء من
يد ورجل وراس ولسان وعينين واذنين ومع
ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدما
وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيا من المخلوقات
ولا يشبهه شئ وحكى عنه انه قال هو اجوف من
اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك فذلك وان له

وفرع سوداء وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من
الاستواء واليدين والوجه والجنب والمجئ والاتيان والفوقية
وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق
وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام
خلق ادم على صورة الرحمن وقوله حتى يضع الجبار قدمه في
النار وقوله قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله
وضع يده او كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد انامله على
كتفي الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام
وزادوا في الاخبار اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي
صلى الله عليه وسلم واكثرها مقتبسة من اليهود لغرهم
الله فان المشبهة فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته
الملايكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش
ليئط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل
جانب اربعة اصابع • وروي المشبهة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقيني ربي وصافحني وكافحني ووضع يده

على كتفي وعبث برد انامله وزادوا على التشبيه قولهم
في القران ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة
ازلية وقالوا لا نعقل كلاما ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا
فيه باخبار منها ما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
الله تعالى يوم القيمة بصوت يسمعه الاولون والاخرون
ورووا ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله عز وجل
كحس السلاسل وقالوا اجمعت السلف على ان القران كلام
الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله ولا
نعرف من القران الا ما هو بين اظهرنا فنبصره ونسمعه
ونقراه ونكتبه والمخالفون اما المعتزلة فوافقونا على
ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم
وهم محجوبون باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا
على ان القران قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا ليس
في الحقيقة كلام الله وهم محجوبون ايضا باجماع الامة
ان المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قايمة

بذات الباري تعالى لا تبصرها ولا تلمسها ولا تقرؤها فهو
مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين
كلام الله انزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب
في المصاحف وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وهو الذي
يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا
واسطة وذلك معنى قوله سلام قولا من رب رحيم وهو
قوله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اني انا الله رب العلمين
ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما
وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروى
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده
وخلق جنة عدن بيده وخلق ادم بيده وهي التنزيل وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا
فنحن لا نزيد من انفسنا شيا ولا نبتدع بعقولنا امرا
لم تتعرض له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو
كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان احد من المشركين

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله تعالى ومن المعلوم انه
ما سمع الا هذا الذى نقرأه وقال انه لقرآن كريم فى كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال
فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام
برره وقال انا انزلناه فى ليلة القدر وقال شهر رمضان
الذى انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الايات ومن
المشبهة من مال الى مذهب الحلولية وقال يجوز ان
يظهر البارى تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام
ينزل فى صورة اعرابى وقد تمثل لمريم عليها السلام
بشرا سويا وعليه حمل قول النبى صلى الله عليه وسلم لقيت
ربى فى احسن صورة وفى التوراة عن موسى عليه السلام قلت
الله فقال لى كذا والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول
ثم الحلول قد يكون بجزء وقد يكون بكل على ما سيأتى
فى تفصيل مذاهبهم

الكرامية

اصحاب ابى عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه من الصفاتية

فانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهى فيها الى التجسيم والتشبيه
وقد ذكرنا كيفيه خروجه وانتسابه الى اهل السنة وهم
طوائف يبلغ عددهم الى اثنى عشر فرقه واصولها ستة
العابديه والتونيه والرزينيه والاسحاقيه والواحديه
والقرنبهيه الهيصميه ولكل واحدة منهم راى الا انا لم
نصير فى ذلك عن علما معتبرين بل عن سفهاء اغبياء جاهلين
لم نفردها مذهبا واوردنا مذهب صاحب المقالة واشنا
الى ما يتفرع منه نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش
استقرارا وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر
فقال له فى كتابه المسمى عذاب القبر انه احدى الذات احدى
الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال
والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض لحرا العرش
فقال بعضهم امتلا العرش به وصار المتحرون منهم انه تعالى
بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابديه ان
بينه وبين العرش من البعد والمسافة قدر مشغول

بالجواهر لا تصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين
العرش بعدا لا يتناهى وانه مباين للعالم مباينة ازلية
ونفى التحيز والمحاذاة واثبت بينونة الفوقية والمباينة
واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا
نعم يكون جسما انه قيم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم
وبنوا على هذا ان من حكم على القابض بانفسهما ان يكونا
متجاورين او متباينين فقضى بينهم بالتجاور مع العرش
وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فاما
ان يكون احدهما بحيث الاخر كالعرض مع الجوهر واما ان
يكون بجهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قايم
بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات
واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا
راى فرتلك الجهة ثم اختلف في النهاية فمن المجسمة
من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية
من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في

معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته
على جميع اجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على
الوجه الذى هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته
انه يلاقى مع وحدته من جهة واحدة الكل من واحد وهو
يلاقى جميع اجزاء العرش وهو العلى العظيم ومن مذهبهم جميعا
قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن اصلهم ان
ما يحدث بقدرته وما يحدث مباينا عن ذاته فانما يحدث
بواسطة الاحداث ويعبرون بالاحداث الايجاد والاعدام
الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعبرون
بالمحدث مباينا عن ذاته من الجواهر والاعراض فيفرقون
بين الخلق والمخلوق والايجاد والوجود والموجد وكذلك
بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق
يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام
الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث
كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والاتية والكتب المنزلة

على الرسل عليهم السلام والقصص والوعد والوعيد و
الاحكام ومن ذلك السمعات والبصرات فيما يجوز ان يسمع
ويبصر والايجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك
قوله كن للشئ الذى يريد كونه وارادته لوجود ذلك
الشئ وقوله كن للشئ كن صوبان وضرب من الهيصم الايجاد
والاعدام بالارادة والايثار قال وذلك
مشروط بالقول شرعا اذا ورد في التنزيل انما قولنا لشئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى قول الاكثرين
منهم الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في
الفضل فقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذا
كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس بعد الايجاد
والزم بعضهم لو افتقر كل موجود او كل جنس الى ايجاد
فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالزم تعدد القدرة بعدد
الايجاد وقال بعضهم ايضا تعدد القدرة بعدد اجناس
المحدثات واكثرهم على انها تعدد بعدد الاجناس الحوادث

الى تحدث في ذاته من الخلق والكون والارادة والسمع
والبصر هي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة
على السمع والبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر
اولا والسمعات والبصرات هي اضافة المدركات اليهما
وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات
وللحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة
تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب
لله تعالى وصفا ولا هي صفات له فيحدث في ذاته هذه الحوادث
من الاقوال والارادات والسمعات والبصرات ولا يصير
بها قائلا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قابل بقابلية وخالق
بخالقية ومريد بمريدية وذلك قدرته على هذه الاشياء
ومن اصلهم ان الحوادث التي تحدثها في ذاته واجب البقاء حتى
يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث
ولكان لكل جوهر في هذه القضية وايضا فلو قدر عدمها فلا

فلا يجوز ان يقدر عدمها بالقدرة لانه يودي الى ثبوت
المعدوم في ذاته وشرط الموجد والمعدم ان يكونا مباينين
لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة
اعدام لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة ولم يجب طرد
ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض اعدامها بالاعدام لجاز تقدس عدم
ذلك الاعدام فيتسلسل فاذن بطل هذا التخليص باستحالة عدم ما
يحدث في ذاته ومن اصلهم انما المحدث انما يحدث في حال
ثبوت الاحداث بلا فصل ولا اثر للاحداث في حال بقائه
ومن اصلهم ان ما لم يحدث في ذاته من الامر فينقسم الى امرين
التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين
وذلك اما خبر او امر التكليف ونهي التكليف وهي افعال من
حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل
مذاهبهم في محل الحوادث وقد اجهد ابن الهيصم في ارمام مقالة
لابي عبد الله في كل مسلة حتى ردها من المحال الفاحش الى نوع

يفهم فيما بين العقلاء كمثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو واثبت البينونة
بالغير المتناهي وذلك الخلاء الذي اثبتها بعض الفلاسفة ومثل
الاستواء فانه نفى المجاورة والمماسة والتمكن بالذات عنه
مسئلة تحل الحوادث فانها ما قبلت المرمة فالتزمها كما ذكرنا
وهي من اسنع المقالات عقلا وعند القوم ان الحوادث تتباين
على عدد المحدثات بكثرتها فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات
عوالم من الحوادث وذلك محال شنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات
الصفات قولهم الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة
شاء بمشيئة وجميع هذه الصفات قايمة ازليه بذاته وربما
اراد وا السمع والبصر كما اثبته الاشعري وربما اراد وا القوة
والتمكين صفات قايمة وقالوا اليد لا كالايدي ووجه لا
كالوجوه واثبتوا جواز رؤيته من جهة فوق دون سائر
الجهات وزعم ابن الهيصم ان الذي اطلقه المشبهة على الله عز
وجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفور والمصافحة

والمعانقه ونحو ذلك لا يشبه سايرما اطلقه الكرامية من
انه خلق ادم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجي يوم
القيمة لمحاسبة الخلق وذلك اما لا نعتقد من ذلك شيا على
معنى فاسد من جارحتين وعضوين تغيرا لليدين ولا مطابقة
واستقلال العرش بالرحمن تغيرا ولا تردد في الاماكن التي
تحيط به تغيرا للمجيء وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما
اطلقه القران فقط من غير تكييف وتشبيه وما يريد القران
والحديث فلا نطلقه كما اطلقه سايرالمشبهه المجسمه وقال
الباري تعالى عالم في الازل بما سيكون على الوجه الذي يكون
وشاء لتعدد علمه في معلوماته فلا يتقلب عليه جهلا ومريد
لما خلق في الوقت الذي يخلق بارادة حادثه وقايل لكل ما
احدث بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق بين الاحداث والمحدث
والخلق والمخلوق وقالت الخ شئت القدر خيره وشره من
الله تعالى وانه اراد الكاينات كلها خيرها وشرها وحلو الموجودات
كلها حسنها وقبيحها وشئت للعبد فعلا بالقدرة الحادثه يسمى

ذلك كسبا والقدرة الحادثه موثرة في اثبات فايدة زايدة
على كونه مخلوقا للباري تعالى تلك الفايدة هي مورد التكليف
والمورد هو المقابل للثواب والعقاب واتفقوا على ان العقل
يحسن ويقبح قبل الشرع وجب معرفة الله تعالى بالعقل كما
قالت المعتزله لانهم لم يثبتوا رعايه الصلاح واللطف
عقلا كما قالت المعتزله وقالوا الايمان هو الاقرار باللسان فقط
دون التصديق بالقلب ودون سايرالاعمال وفرقوا بين تسميه
المومن مومنا فيما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع
الى احكام الاخره وقالوا بالامامة انها تثبت باجماع الامة دون
النص والتعيين كما قال اهل السنه الا انهم جوزوا عقد البيعة
لاماميين في وقتين وغرضهم اثبات امامة معوية في الشام باتفاق
جماعة من الصحابه وروا اصوب معوية فيما استبد به من الاحكام
الشرعيه قالوا لعلي طلب قتله عثمن رضي الله عنه واستقلا
ببيت المال ومذهبهم الاصح اتهام علي عليه السلام في الصبر على
ماجرى مع عثمن رضي الله عنه والسكوت عنه وذلك على عرف

مفعولا هي

نزع من ذلك **الخوارج والمرجئة والوعيدية**

كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجيا سواء كان الخروج فى ايام الصحابة على الائمة الراشدين او بعدهم على التابعين باحسان والائمة فى كل زمان والمرجئة صنفان اخترعوا فى الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج فى بعض المسائل التى يتخلق بالامانة والوعيدية داخلة فى الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده فى النار فقد ذكرنا مذاهبهم فى اثناء مذاهب الخوارج

الخوارج من ذلك اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه جماعة ممن كان معه فى حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث بن قيس الكندى ومسعود بن فدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى حين قالوا لقوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال لهم اعلم كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله قالوا نرجع الى الاشتر فقال لهم على والله ما فعلنا بعمش فاضطر بالرد الى الاشتر يعنى ان هذه الاحزاب الجمع وقد لوا مدبرين وما بقى منهم الا شرذمة قليلة فيهم حشاشة قوة فما مثل الاشتر امره وكان من امر التحكيم ان الخوارج حملوا على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس رضى الله عنه فما رضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك وحملوا على بعث ابى موسى الاشعرى على ان يحكما بكتاب الله فجرى الامر على خلاف ما رضى به فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهم الحرقوصية الذين اجتمعوا بالنهروان وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات والصفرية والاباضية والثعالبة والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالتبرى عن على وعثمان رضى الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يجوزون المناكحات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة

المحكمة الاولى

هم الذين خرجوا على امير المومنين علي عليه السلام حين جرا امر
الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفه ورئاسهم عبد الله
بن الكوا وعتاب بن الاعور وعبد الله بروهب الراسبي
وعروه بن جرير وزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير
البجلي المعروف بذي الثديه وكانوا يومئذ في اثني عشر الف رجل
اهل صلاه وصيام اعني يوم النهر وفيهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم يحقرون صلاه احدكم في جنب صلاتهم وصوم
احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز اعمالهم تراقيهم فهم
المارقه الذين قال فيهم سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه وهم الذين
اولهم ذو الخويصره واخرهم ذو الثديه وانما خرجوا في
الرض الاول على امرين احدهما بدعتهم في الامامه اذ جوزوا
ان يكون الامام في غير قريش وكل من تصبونه برايهم و
عاش الناس على ما شاؤا له من العدل واجتناب الجور كان اماما
ومن خرج عليه يجب القتال معه وان غير السيره وعدل

عن الحق وجب عزله او قتله وهم اشد الناس قولا بالقياس و
حوروا ان لا يكون في العالم امام اصلا وان اتفق الاجماع فيجوز
ان يكون عبدا او حرا او نبطيا او قرشيا والبدعه الثانيه انهم
قالوا اخطاء علي رضي الله عنه في التحكيم اذ حكم الرجال ولا
حكم الا لله وقد كذبوا على علي رضي الله عنه من وجهين احدهما
في التحكيم انه حكم وليس ذلك صدقا لانهم هم الذين حملوه على
التحكيم والثاني ان تحكيم الرجال جايز فان القوم هم الحاكمون
في هذه المسئله وهم رجال ولهذا قال علي عليه السلام كلمة
حق اريد بها باطل وتخطوا عن الخطئه الى التكفير ولعنوا
عليا عليه السلام فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتل الناكثين واغتنم اموالهم وما سبي ثم رضي بالتحكيم وقبل
قتاله المارقين واغتنم اموالهم وسبى ذراريهم وطعنوا في
عثمان رضي الله عنه للاحداث التي عدوها عليه فطعنوا في اصحاب
الجمل واصحاب صفين قتالهم على عليه السلام بالنهروان قتاله
شديده فما افلت منهم الا اقل من عشره وما قتل من المسلمين الا اقل

من عشرة فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان
الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن
وظهرت بقية الخوارج في هذه المواضع منهم وبقيت الى اليوم
واول من بويع من الخوارج في هذه المواضع بالامامة عبد الله
بن وهب الراسبي في منزل رزين بن حصين بايعه عبد الله
بن الكوا وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وجماعة
معهم وكان يمتنع عليهم ويسيقتلهم ويوصي الى عزيز محترزا
فلم يمنعوا الا به وكان يوصف برأي اويخذه فتبرأ من الحكمين
ومن رضي بقولهما وصوب امرهما وكفروا امير المؤمنين عليا
عليه السلام وقالوا انه ترك حكم الله وحكم الرجال وقيل
انه اول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد يزيد يقال له
الجحاج ابن عبد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب
معويه على اليته لما سمع بذكر الحكمين وقال انحكم في دين الله
لا حكم الا لله تحكم يا حكم القرآن به فسمعها رجل فقال
طغى والله فانفذ فسموا المحكمة بذلك ولما سمع امير المؤمنين

على عليه السلام هذه الكلمة قال كلمة عدل يراد بها جور
انما يقولون لا امارة ولا بد من امارة بر او فاجر ويقال
ان اول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن اذينة
وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الريبة يا اشعث
وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم
شهر السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فشبت
البغلة فعرف اليمانية فلما راى ذلك الاحنف مشى هو واصحابه
الى الاشعث فسالوه الصفح ففعل وعروة بن اذينة خائف بعد
ذلك من حرب النهر وبقي الى ايام معويه ثم اتى الى زياد
بن ابيه ومعه مولى له فساله زياد عن ابي بكر رضي الله عنها
فقال فيما خيرا وساله عن امير المؤمنين عثمان فقال كنت
اتولى عثمان على احواله في خلافة ست سنين ثم تبرات منه
بعد ذلك للاحداث وشهد عليه بالكفر وساله عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه فقال اتولاه الى ان حكم ثم ابرئ منه بعد
ذلك وشهد عليه بالكفر فساله عن معويه فشبه سبابا قبيحا

وعمر

ترسالة عن نفسه لزيتك واحرك لدعوة وانت فيما بينهما بعد
عاص ربك فامر زياد فضرب عنقه ثم دعا مولاه فقال
صف لي امره واصدق فقال اطب امرا اختصر فقال بل
اختصر فقال ما اتيته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا
بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك حبه واعتقاده

الازارقه

من ذلك اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا
مع نافع من البصره الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما
وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير
وقتلوا عماله بهذه النواحي وكان مع نافع من امر الخوارج
عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماحوز واخواه عثمان
والزبير وعمرو بن عبد العبدي وقطري بن فجاءة المازني
وعبيده بن هلال اليشكري واخوه نجدة بن هلال وضحى بن
حمالة التميمي وصالح بن مخراق العبدي وعبد ربه الكبير وعبد
ربه الصغير وهم ثلثمائة الف فارس ممن يرى رايهم ويخوط

في سلكهم فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل النوفلي صاحب
جيشه مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة فقتله الخوارج وهزموا
اصحابه فاخرج اليهم حازم بن ربيع التميمي في جيش كثيف
فهزموه وحمى اهل البصره على انفسهم وبلدهم من الخوارج
فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقي في حرب الازارقة
تسع عشرة سنة الى فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات
نافع قتيل وقايع المهلب مع الازارقه وبايعوا بعده قطري
بن الفجاءة وسموه امير المومنين وبدع الازارقة ثمانية
احداها انه اكفر عليا عليه السلام وقال ان الله تعالى
انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وصوب
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال ان الله تعالى انزل
في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال عمران بن حطان وهو مفتي الخوارج وراهبها
وشاعرها الاكبر في ضربة ابن ملجم لعنه الله

باضرنة من مينب ما اراد بها الا يسلم من ذى العرش رضوانا
انى لا ذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمن
وطلحه والزبير وعايشه وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم
وسائر المسلمين معهم وتخليدهم فى النار والثانيه انه
الكفر الفقره وهو اول من اظهر البراءة من القعده عن
القتال وان كان موافقا على دينه والكفر من لم يهاجر اليه
والثالثه اباحته قتل اطفال المخالفين والنساء والرابعه
اسقاط الرجم عن الزانى اذ ليس فى القران ذكره واسقاطه
حد القذف عن قذف المحصنين مع الرجال مع وجوب
الحد على قاذفات المحصنات الخامسه حكمه بان اطفال
المشركين فى النار مع ابايهم السادسه ان القعده غير
حايزه فى قول ولا عمل السابعه تجويز ان يبعث
الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل
النبوه والكبايز والصغاير اذا كانت عنده بمثابة وهى

كفر وفى الامة من جوز الكبايز والصغاير على الانبيا عليهم
السلام وهى كفر الثامنه اجمعت الازارقه على ان من ارتكب
كبيره من الكبايز كفر كفر ملة خرج به عن الاسلام جمله ويكون
مخلدا فى النار مع سايز الكفار واستدلوا بكفر ابليس لعنه
الله وقالوا ما ارتكب الا كبيره حيث امر بالسجود فاستنع ولا
يعرف بوحدانية الله تعالى

النجدات

الغادريه اصحاب نجدة بن عامر الحنفى وقيل عاصم وكان
من شانه انه خرج من اليمامه مع عسكر يزيد اللحوتى للازارقه
فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الخنوفى الطايفة
الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه باحدثه نافع
من الخلاف بتكفير القعده عنه وسايز الاحداث والبدع
وبايعوا نجده فاكفره قوم منهم لامور نقموها عليه
منها انه بعث ابنه الى نجيب الى اهل الطايف فقتلوا وسبوا
نساهم وقتموها على انفسهم وقالوا ان صارت فيهن فى
حصصنا فذاك والا رددنا الفضل ونكحوهن قبل القسمة

واكلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجعوا الى بخارى واخبروه
بذلك قال لم يسعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا
نعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من
وافقه وعذر بالجهالات في الحكم الاجتهادي وقالوا الذي
امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم السلام
وتحريم دماء المسلمين يعيون موافقتهم والا فان جاءا من
عند الله جملة فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه
والثاني ما سوى ذلك فالناس معذورون فيه الى ان تقوم
عليهم الحجة في الحلال والحرام قالوا ومن خاف العذاب على
المجتهد المخطئ في الاحكام قبل قيام الحجة عليها فهو كافر وساخل
بحرة بن عامر دماء اهل العهد والذمة واموالهم في حال
التقية وحكم بالبراءة ممن جرى ما قال واصحاب الحدود من موافقيه
لعل الله ان يعفو عنهم وان عذبهم في غير النار ثم يدخلهم
الجنة فلا تجوز البراءة عنهم وقال من نطق او كذب
كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك وفي زنا وشرب وسرق

غير مصر عليه فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخمر
تغليظا شديدا ولما كانت عبد الملك بن مروان واعطاه
الرضى تمم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة فتركوا
التمة عليه والتعرض له وندمت طايفة على هذه الاستتابة
وقالوا اخطانا وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان
يتوب واستتابنا فتاب واعرض فكوا وقالوا لا تتب عن توبتك
ولا نبذناك فتاب من توبته وفارقه ابو فديك وعطية
من ابو فديك فقتله ثم برئ ابو فديك من عطية وعطية من
ابو فديك واغزى عبد الملك بن مروان عمرو بن عبد الله بن
معمر الى حرب ابي فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية
بارض سجستان ويقال لاصحاب العطوية ومن اصحابه عبد
الكريم بن عجرد وبهم العجاردة وانما قيل للنجدات الغادرية
لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع وحكى الكعبي
عن النجدات ان التقية جايزة في القول والعمل كله وان كان
في قتل النفوس قال واجتمعت النجدات على انه لا حاجة

لناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم وان
هم راوا ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه حتى
ثم افترقوا بعد نجدة الى عطوية وقد بكيه ويرى كل واحد
منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة واهل سجستان وخراسان
وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقتل
كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجمعا عليه مع
الخوارج على الذين ثم تفرقا عنه واختلف نافع ونجدة
فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب
اختلافهما ان نافعا قال التقية لا تحل والقعود عن
القتال كفر واجيح بقوله الله تعالى اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية او بقوله تعالى
تقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالفه نجدة
وقال التقية جائزة واجيح بقوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقاة وبقوله عز وجل وقال رجل مومن من ال فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون وقال القعود جائز والجهاد اذا

امكنه افضل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وقال هذا في اصحاب النبي عليه السلام حين كانوا مستورين
واما في غيرهم مع الامكان فالقعود كفر لقول الله تعالى وقد
الذين كذبوا الله ه

البيهسيه

اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة
وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب الى المدينة فطلبه
بها عمر بن حيان المزني فظفر به وحبسه وكان بسيا من
الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله
ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس ابرهيم وميمون في اختلافهما
في بيع الامة وكذلك كفر الواقفة وزعم انه لا يسلم احد حتى
يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم والولاية لاولياء الله والبراءة من
اعداء الله فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله وجاء به
الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره والاحتراز عنه
ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه ولا يضره ان لا يعرفه بتفسير

حتى يبتلى به وعليه ان يقف عند ما لا يعلم ولا يأتي
بشيء الا بعلم ويرى ابو يوسف عن الوافقيه لقولهم انا
نقف فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم احلال واقع امر حرام
قال كان مرجوه ان يعذر ذلك والايمان هو ان يعلم
كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول
والعمل وحكي عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم
وليس هو احد الامرين دون الاخر وعامة البهشمية
على ان العلم والاقرار والعمل كله ايمان وذهب قوم
منهم الى ان لا محرم سوى ما في قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى ذلك
فكله حلال ومن البهشمية قوم يقال لهم العوينة وهم
فرقان فرقة تقول من رجع من دار الهجرة الى القعود
برئنا منه وفرقة تقول بل لا نتولاهم لانهم رجعوا الى
امر كان حلالا لهم والفرقان اجتمعا على ان الامام
اذا كفر كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد ومن البهشمية

صنف يقال لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من
المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها وصنف يقال لهم
اصحاب السوال قالوا ان الرجل قد يكون مسلما اذا اشهد الشهاد تين
وتبرا وتولى وامن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم
تفسيرا ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى لا
يبتلى به فيسال وان واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر
وقالوا في الاطفال تقول الثعلبية ان اطفال المؤمنين
مؤمنون واطفال الكافرين كافرون ووافقوا القدرية
في القدر وقالوا ان الله تعالى فوض الى العباد فليس لله
في اعمال العباد مشيئة فبرئت منه عامة البهشمية وقال
بعض البهشمية ان واقع الرجل حراما لم يحكم بكفره حتى يرفع
امره الى الامام والوالي يجده وكل ما ليس فيه حد فهو مفقود
وقال بعضهم ان السكران اذا كان من شراب حلال فلا يواخذ
صاحبه بما قال فيه وفعل وقال العوينة السكر كفر ولا
يشهدون انه كفر ما لم ينضم اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة
او قذف المحصن ومن الخوارج اصحاب صالح بن مشرح ولم
يبلغنا عنه انه احدث قولا يميز به عن اصحابه

فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر الحارث بن عميرة او الهيثم
ابن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالحا
جراحة في قصر حلولا فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيبا
ويكنى ابا الصحاري وهو الذي غلب على الكوفة وقتل
من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امراء الجيوش
ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليمان
ان الشبيبة يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا من
الوقف في امر صالح هم ويحكى عنه انه برئ منه وفارقه
ثم خرج يدعى الامامة لنفسه ومذهب شبيب ما
ذكرناه من مذاهب البيهسية الاشوكية وقوتة ومقاماته
مع المخالفين مما لم يكن لخارج من الخوارج وقصته مذكورة
في التواريخ

العجاردة

اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق الخداب في بدعهم
وقيل انه كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد
بقوله بتجبا لبراة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام
ويجب دعاوه اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع
اباءهم ولا يرى المال فيأ حتى يقتل صاحبه وهم يتولون القعدة

اذا عرفهم بالديانة ويرون الهجرة فضيلة لا فرضا ويكفرون
بالكبائر ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف من
القران ويزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوز
ان تكون قصة العشق من القران ثم ان العجاردة افترقت
اصنافا ولكل صنف مذهب على حياله الا انهم لما
كانوا من جملة العجاردة اوردناهم على حكم التفصيل
بالجدول والضلع

الصلتية

اصحاب عثمان بن ابي الصلت والصلت بن ابي الصلت
تفرد واعن العجاردة بان الرجل اذا اسلم تولينا ه وتبرانا
من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام ويحكى عن جماعة
منهم انه ليس لاطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا
عداوة حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقروا وينكروا

الميمونية

اصحاب ميمون بن كان من جملة العجاردة الا انه
تفرد عنهم باثبات القدر خيره وشره من العبد واثبات
الفعل للعبد خلقا وابداعا واثبات الاستطاعة قبل
الفعل والقول بان الله تعالى يريد الخير دون الشر

وليس من مشيئة في معاصي العباد وذكر الحسين الكرابيسي في
كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون
نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال
ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم
يحرم نكاح بنات اولاد هولا وحكى الكعبي والاشعري
عن الميمونية انكارها سورة يوسف من القران وقال
بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه فاما من
انكره فلا يجوز قتاله الا اذا اعان عليه او طعن في دين
الخوارج او صار وكيلا للسلطان واطفال الكفار عندهم
في الجنة

الحمزية

اصحاب حمزة بن ادرك واقفوا الميمونية في القدر وفي
سائر بدعها الا في اطفال مخالفيهم والمشركين فانهم قالوا
هولا كلهم في النار وكان من اصحاب الحسين بن الرقاد الذي
خرج بسجستان من اهل اوق وخالفه خلف الخارجي
في القول بالقدر واستحقاق الربانيه فبرى كل واحد
منهما عن صاحبه وجوز حمزة اماميين في عصر واحد
مما لم يجتمع الكلمة ولم تقهر الاعداء

الخلفية

اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا
الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره
الى الله وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحمزية
ناقضوا حيث قالوا لو عذب الله تعالى العباد على افعال
قدرها عليهم او على ما لم يفعلوه لكان ظالما وقضوا بان
اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذا العجب
ما يعتقد من التناقض

الاطرافيه

فرقة على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم عذروا
اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا
بما لم يعرف لزومه من طريق العقل واثبتوا واجبات عقلية
كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذكن من سجستان
وخالفهم عبد الله السربوري وتبرا منهم ومنهم المحمدية
اصحاب محمد رزق وكان من اصحاب الحسين بن رقاد
ثم برى منه

الشعيبية

اصحاب شعيب بن محمد وكان مع ميمون العجاردة الا انه
برى منه حين اظهر القول بالقدر قال شعيب ان الله
خالق اعمال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة

مسئول عنها خيرا وشرا مجازى عنها ثوابا وعقابا و لا
يكون شيا فى الوجود الا بمشيئة الله تعالى وهو على بدع
الخوارج فى الامامة والوعيد وعلى بدع المجاردة فى حكم
الاطفال وحكم العقدة والثواب والتبرى

الحازميه

اصحاب حازم بن على قول شعيب فى ان الله تعالى خلق
اعمال العباد ولا يكون فى سلطانه الا ما يشاء وقالوا
بالموافاة وان الله تعالى انما يتوفى العباد على ما علم انهم
صايرون اليه فى اخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل
محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه وحكى عنهم انهم يتوقفون
فى امر على عليه السلام ولا يصرحون بالبراة ويصرحون
بالبراة فى حق غيره

الثعالبة

اصحاب ثعلب بن كان مع عبد الكريم بن عجرد
يدا واحدة الا ان اختلفا فى امر الطفل فقال ثعلبة ابا
على ولا يتهم صغارا وكبارا حتى نرى منهم انكارا للحق ورضى
بالجور فتبرات المجاردة من ثعلبة ونقل عنه ايضا انه قال
ليس لهم حكم فى الطفولة من ولاية وعداوة حتى يدركوا
ويدعوا فان قبلوا فذاك وان انكروا كفروا وكان يرى

اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا اعطاهم منها اذا
افتقروا

الاخنسية

اصحاب اخنس بن قيس من جملة الثعالبة وانفرد عنهم
بان قال انه توقف فى جميع ما كان فى دار المقية من اهل القبلة
الا من عرف فيه ايمان فاتولاه عليه او كفر فابترا منه
وحرموا الاغتيال والقتل والسرقة فى السر ولا يبتدى
احد من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين فان امتنع
قوتل سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم وقيل
انهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركى قومهم اصحاب
الكبائر وهم على اصول الخوارج فى سائر المسائل

المعبدية

اصحاب معبد بن من جملة الثعالبيه خالف
الاخنس فى الحظ الذى وقع له فى تزويج المسلمات وخالف
ثعلبة فيما حكم من اخذ الزكوات من عبيدهم وقال انى لا
ارى منه بذلك سهما واحدا فى حال التقيه

الرشيديه

اصحاب رشيد الطوسى ويقال لهم العشرية واصلهم
ان الثعالبية كان يوجبون فيما سقى بالانهار والغنى نصف

العشر فاخبرهم زياد بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراة
ممن قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم نخز
البراة منهم فانا نعلم بما عملوا فافترقوا فى ذلك فرقتين

الشيبانية

اصحاب شيبان بن سلمة الخارج فى ايام ابى مسلم وهو المعين له
ولعلى بن الكرمانى على نصر بن سيار وكان من الثعالبة فلما
فكا اعنهما برئت منه الخوارج فلما مثل شيبان ذكر قوم
توبته فقالت الثعالبية لا تصح توبته لانه قتل الموافقين لنا
فى المذهب واخذ اموالهم ولا تقبل توبة من قتل مسلما واخذ
ماله الا بان يقص من نفسه ويرد الاموال او يوهب له ذلك
ومن مذهب شيبان انه قال بالجبر جهم بن صفوان فى مذهبه
الى الجبر وينفى القدرة الحادثة وينقل عن زياد بن عبد الرحمن
الشيبانى ابى خالد انه قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق
لنفسه علما وان الاشياء انما تصير معلومة عند حدوثها ووجودها
ونقل عنه انه تبرا منه شيبان واكفره حتى نصر الرجلين
فوقعت عامة الشيبانية بجرجان ونسا وارمنيه والذى
تولى شيبان وقال بتوبته عطية الجرجانى واصحابه

المكرمية

اصحاب مكرم بن العجلى من جملة الثعالبة وتفرد عنهم
بان قال تارك الصلاة كافر لان من جهل ترك الصلاة
ولكن لجهله بالله تعالى وذلك ان المعارف بالله تعالى
وانه المطلع على سره وعلانيته المجازى على طاعته
ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصية والاجترا
على المخالفة مالم تغفل عن هذه المعرفة ولا يبالى بالتكليف
فيه وعن هذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى
حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن الخبر وخالفوا الثعالبة فى هذا القول وقالوا
بايمان الموافاة والحكم بان الله تعالى انما يتولى عباده
ويعاديهم على ما هم صايرون اليه من موافاة الموت لا على
اعمالهم التى هم فيها فان ذلك ليس نعوت به اصرارا عليه
مالم يصل المرء الى اخر عمره ونهاية اجله فحينئذ ان بقى على ما
يعتقده فذلك هو الايمان فتواليه وان لم يبق فتعاديه
وكذلك فى حق الله تعالى فى حكم الموالاة والمعاداة على ما
علم منه حالة الموافاة

كانوا في الاصل حازميه الا ان المعلومية قالت من لم يعرف
الله بجميع اسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما
بجميع ذلك فيكون مومنا وقال الاستطاعة مع الفعل والفعل
مخلوق للعبد فبرئت منه الحازميه واما المجهولية قالت
من علم بعض اسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد
عرفه تعالى وقال ان افعال العباد مخلوقة لله

الاباضيه

اصحاب عبد الله بن اباض الذى خرج فى ايام مروان بن
محمد فوجه اليه عبد الله بن يحيى محمد بن عطيه فقاتله بنهاله
وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضى كان رفيقا له فى جميع احواله
وافواله وقالا ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين
ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة اموالهم
من السلاح والكراع عند الحرب حلال وحرام قتلهم وسبيهم
فى السر غيلة لا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالا ان
مخالفيهم من اهل الاسلام دار توحيد الا معسكر
السلطان فانه دار بغى واجازوا شهادة
اوليائهم وقالوا فى مرتكبى الكبائر انهم موحدون لا مومنون

وحكى

وحكى الكعبى عنهم ان الاستطاعة عرض من الاعراض وهى
قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تعالى
احداثا وابداعا ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازا و
يسمون امامهم امير المومنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا
العالم يعنى كله اذا فنى اهل التكليف قال واجمعوا على ان
من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا
فى اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام
واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا وحكى الكعبى عنهم
انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما قال ابو الهذيل
ثم اختلفوا فى النفاق ايسمى شركا ام لا قالوا ان
المنافقين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
موحدين الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك
وقالوا كل شيء امر الله به فهو عام ليس بخاص وقد امر
به الكافر والمومن وليس فى القرآن خصوص وقالوا لا يخلق
الله تعالى شيئا الا دليلا على وحدانيته ولا بد ان يدل به
واحدا وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا
بلا دليل ويكلف العباد بما يوحى اليه ولا يجب عليه اظهار

المعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك الى ان يظهر دليلا
ويخلق معجزة وهم جماعة متفرقون فى مذاهبهم تعرف
النجالية والمجاردة

الحفصية

اصحاب حفص بن ابى المقداد تميز عنهم بان قال بين
الشرك والايمان خصلة واحدة وهى معرفة الله تعالى وحده
فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او كتاب او قيامة او جنة
او نار او ارتكب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو
كافر لكنه برى من الشرك

الحارثية

اصحاب الحارث الاباضى خالف الاباضية فى قوله بالعقد
على مذهب المعتزلة فى الاستطاعة قبل الفعل وفى اثبات
طاعة لا يراد بها الله تعالى

اليزيدية

اصحاب يزيد بن اسية الذى قال بتولى الحكمة الاولى
قبل الازارقة وتبرا ممن بعدهم الا الاباضية فانه يتولاهم
وزعم ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه
كتابا قد كتب فى السماء وينزل عليه جملة كتابا قد كتب فى السماء
وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم على ملة الصابئة المذكورة فى القرآن وليست

هى الصابئة الموجودة بحران وواسط وتولى يزيد من سماه
المصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل فى
دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون
وكل ذنب صغيرا وكبير فهو مشرك

الصفرية

الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات
والاباضية فى امور منها انهم زعموا العقد عن القتال اذا كانوا
موافقين فى الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا
بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم فى النار وقالوا
التقية جائزة فى القول دون العمل وقالوا اما كان من
الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذى
لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا قاذفا
سارقا لا كافرا مشركا وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد
لعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ويقتل
عن الضحاك منهم انه زوج تزويج المسلمات من كفار قومهم
فى دار التقية دون دار العلانية ورأى زياد بن الاصفر
جميع الصدقات بينهما واحدا فى حال التقية ويحكى عنه
انه قال نحن مومنون عند انفسنا ولا ندرى انه اخر جناعا

الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة
الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر كفران كفر
بالنعمة وكفر بانكار الربوبية والبرآة برآتان برآة من اهل
الحدود وبراة من اهل الجحود فريضة وختم الكتاب بذكر
بقيه رجال الخوارج من المتقدمين والمتاخرين
عكرمة وابو هارون العبدى وابو الشعثا واسماعيل بن
سميع ومن المتاخرين اليمان بن رباب ثعلبى ثم بهسى و
عبد الله بن يزيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل اباضى
ومن شعرائهم عمر بن خطاب وحبيب بن حديره صاحب
الضحاك بن قيس ومنهم ايضا جهم بن صفوان وابن
مروان وغيلان بن مسلم ومحمد بن عيسى بن برغوث
وكلثوم بن جبيب المهلبى وابو بكر بن محمد بن عبد الله
ابن شبيب البصرى وعلى بن حرملة وصالح قبة بن صبيح
ابن عمرو ومونس بن عمران البصرى وابو عبد الرحمن بن مسلمة
والفضل بن عيسى الرقاشى وابو زكريا يحيى بن اصلح
وابو الحسن محمد بن سلم الصالحى وابو محمد عبد الله بن محمد
ابن الحسين الخالدى ومحمد بن صدقة وابو الحسين على بن

زيد الاباضى وابو عبد الله بن محمد بن الكرام وكلثوم بن جبيب
المرادى البصرى والذين اعتزلوا الى جانب فلم يكونوا مع على
كرم الله وجهه فى حروبه ولا مع خصومه وقالوا لا ندخل
فى عمار العسه من الصحابة رضوان الله عليهم عبد الله
بن عمر وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة الانصارى واسامة
ابن زيد بن حارثة الكلبى مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قيس بن ابى حازم كنت مع على فى جميع احواله
وحروبه حتى قال يوم صفين انفروا الى بقية الاحزاب
انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق
الله ورسوله ففرقت ايش كان يعتقد فى الجماعة فاعتزلت
عنه ومنها المرجئه الارجا على وجهين احدهما
بمعنى التاخير كما فى قوله تعالى ارجه واخاه اى امهله والخر
والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة
بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يوخرون العمل عن النية
والعقد والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة
على الجماعة طاعة وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة
الى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه

من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية
فرقتان متقابلتان وقيل الارجا تاخير علي عليه السلام
عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة
والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة اصناف
اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة
الجبرية والمرجئة الخالصة فمحمد بن شبيب والصالحي
والخالدي من مرجئة القدرية ومرجئة الجبرية
ونحن انما نعد مقالات المرجئة الخالصة فاعلم ذلك
من ذلك اليونسيه اصحاب يونس النهري زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه
والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن
وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر
تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان
خالصا واليقين صادقا وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله وحده غير انه كفر باستكباره عليه وابى واستكبر و
كان من الكافرين قال ومن تمكن في قلبه الخضوع لله
والمحبة له على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية تاون صدر

منه معصية فلا تضره بيقينه واخلاصه والمومن انما
يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته هذا
اعتقادهم **ومن ذلك العبديه** اصحاب عبيد
المكتب حكي عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة
فان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من
الاثام واجترح من السيات وحكى اليمان عن عبيد المكتب
واصحابه انهم قالوا ان علم الله لم يزل شيء غيره وزعم
ان الله تعالى عن قوله على صورة انسان وحمل عليه قوله
عليه السلام خلق ادم على صورة الرحمن **ومن ذلك**
الغسانية اصحاب غسان بن الكوفي زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله والاقرار بما انزل الله
مما جاء به الرسل في الجملة دون التفسير والايمان يزيد
ولا ينقص وزعم ان قائلا لو قال ان الله تعالى قد حرم
اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه
الشاة ام غيرها كان مومنا ولو قال اعلم ان الله فرض
الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها
بالهند كان مومنا ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات

امور وراء الايمان لانه كان شاكا في هذه الامور فان
عاقلا لا يستحي من نفسه وعقله ان الكعبة التي
جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن العجائب
ان كان يحكى عن ابي حنيفة رحمه الله مثل مذهبه ويعده
من المرجئة ولعله كذب عليه لمرى كان يقال لابي
حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب
المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه كان يقول
الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا
انه يوخر العمل عن الايمان والرجل مع تحرجه في العمل كيف
يفتي بترك العمل وله سبب اخر وهو انه كان يخالف القدرية
والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا
يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئا وكذلك الوعيدية
من الخوارج فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من قبل المعتزلة
والخوارج فليعلم ذلك ومن ذلك الصالحية اصحاب
صالح بن عمرو الصالحي ومحمد ابو شبيب وابو سمير وغيلان
كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا ان نورد
مذاهب المرجئة الخالصة الا انه بدا لنا في هولاء

لانفرادهم

لانفرادهم عن المرجئة اشياء فاما الصالحي فقال الايمان
هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان للعالم
صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال فقول
القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الامن كافر
اه وزعم ان معرفة الله هي المحبة والخضوع ويصح
ذلك مع جحد الرسول ويصح في العقل ان يومن بالله
ولا يومن برسوله غير ان الرسول عليه السلام قد قال
من لا يومن بي فليس بمومن بالله تعالى وزعم ان
الصلاة ليست بعبادة الله تعالى وان العبادة له
الايمان به وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد
ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص
واما ابو شمر المرجي القدري فانه زعم ان الايمان هو
المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب و
الاقرار به انه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم عليه حجة الا
عليهم السلام فاذا قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم
من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاوا به من عند الله
غير داخل في الايمان الاصلي فليس كل خصلة من خصال

الايمان ايمانا ولابعض ايمان فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا
وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يريد القدر
خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى الباري تعالى
منه شيء ه فاما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة
زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة بالله تعالى منه
بشيء والمحبة والخضوع له والاقرار بما جاء به الرسول
وبما جاء به الرسل وبما جاء به من عند الله والمعرفة
الاولى معرفته فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله
نوعان فطرته وهو علمه بان للعالم صانعا ولنفسه
خالقة وهذه المعرفة لاتسمى ايمانا انما الايمان
هو المعرفة الثانية المكتسبة ومن ذلك الثوبانية
اصحاب ابي ثوبان المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة
وهو الاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل
ما لايجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه
فليس من الايمان واخرج العمل كله من الايمان وهو من
القائلين بمقالة ابو مروان وغيلان بن مروان
الدمشقي وابو سمر ومنوس بن عمران والفضل الرقاشي

ومحمد بن شبيب والعتابي وصالح وبه وكان غيلان يقول
القدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح في
غير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا
لها وانها لاتثبت الا باجماع الامة والعجب ان الامة اجتمعت
على انها لاتصلح الا لقريش وبهذا دفعت الانصار عن قولهم
منا امير ومنكم امير فقد جمع غيلان خصالا ثلاثا القدر
والارجاء والخروج فالجماعة اتفقوا على ان الله تعالى
لو صفا عن عاص في الفهم عفا عن كل مومن وهو في مثل
حاله وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو مثله
ومن العجب انهم لم يحرموا القول بان المومنين من اهل
التوحيد يخرجون من النار لامحالة ويحكى عن مقاتل
ابن سليمان ان المعصية لاتضر صاحب التوحيد ولا يما
وانه لايدخل النار مومن والصحيح من النقل عنه ان
المومن العاصي ربه يعذب يوم القيمة على الصراط وهو
على متن جهنم يصيبه لفح النار وحرها ولهيبها فيتالم
بذلك على قدر معصيته ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالجنة
على المعلاه الموجة بالنار ونقل عن بشر بن غياث المريسي

انه قال اذا دخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون عنها
بعد ان عذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل
وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي
طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه اخر العمل عن
الايمان كما قالت المرجئة اليونسية والعبيدية لكنه حكم
بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذا الطاعات وترك المعاصي ليست
من اصل الايمان حتى يزول الايمان بزوالها **ومن ذلك**

التومنيه اصحاب ابي معاذ التومني زعموا ان
الايمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا
يقال للخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية
كبيرة او صغيرة لم يجتمع عليها المسلمون انها كفر لا يقال
لصاحبها كافر فاسق لكن يقال فسق وعصى وقال تلك
الخصلة هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار
بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلاة والصيام مستحلا
كفر ومن تركها على نية القضا لم يكفر ومن قتل نبيا او لطمه
كفر الا من اجل اللطم والقتل ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة

والبغض

والبغض واليه هذا ذهب ميل الربويدي وشيث المرمني قالا
الايمان هو التصديق باللسان والقلب جميعا والكفر والجحود
والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه
ولكنه علامة الكفر **رجال المرجئة** كما نقل الحسن بن محمد بن
علي بن ابي طالب وسعيد بن جبير وطاق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذر وقديد بن جعفر وابو
حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهؤلاء كلهم ائمة الحديث
لم يكفروا اصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلا
للخوارج والقدرية **ومن ذلك الشيعة** هم الذين شايعوا
عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا
ووصاية اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج
من اولاده وان خرج فبظلم يكون من غيره او سقية من عنده
قالوا وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة
وتنصب الامامة بنصهم بل هي قضية اصولية هو ركن الدين
لا يجوز للرسل عليهم السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة
وارساله وحتمهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت
عصمة الانبياء والائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول

فا

بالتولى والتبرى قولا وفعلا وعقدا الا فى حال التقية ويخالفهم
بعض الزيدية فى ذلك ولهم فى تعدية الامامة كلام وخلاف كثير
عند كل تعدية والتوقف مقاله ومذهب وخبط وهم خمسة فرق
كيسانيه وزيدية وغلاه واسمعيلية وانضمهم الى التشيع و
منها الكيسانيه اصحاب كيسان مولى امير المومنين على رضى الله
عنه وقيل تلميذ السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه يعتقدون فيه
اعتقادا فوق درجته ودون من احاطته بالعلوم واقتباسه من
السدين الاسرار يحملها من علم التاويل والباطن وعلم الاوفاق
والاعداد ويحملهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم على ذلك
تاويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير
ذلك على رجال فحمل بعضهم ترك القضايا الشرعية بعد الوصول
الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالتقية وحمل
بعضهم على القول بالحلول والتناسخ والرجعة بعد الموت
فمن معتصر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى
يرجع ومن معترف بحقيقة الامامة الى غيره ثم يحس عليه فيخبر
فيه ومن مدع حكم الامامة وليس من الشجرة وكلهم حيارى
منقطعون ومن ادعى ان الدين طاعة رجل ولا رجل له

فلادين له نعوذ بالله من الحيرة والحور بعد الكور ربنا اهدنا
السبيل ومن ذلك المختاريه اصحاب المختار بن عبيد
كان خارجيا ثم صار يريا ثم صار شيعيا وكيسانيا قال
بامامة محمد بن الحنفية بعد على رضى الله عنه وقيل لابل
بعد الحسن والحسين عليهما السلام وكان يدعو الناس اليه ويظهر
انه من رجاله ودعاته ويذكر علوما من حرفه تتيرهاته ولما
وقف على ذلك تبرا منه واظهر لاصحابه انه انما تحس على الخلق
بذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه وانما انتظم له ما انتظم
بامرين احدهما انتسابه الى محمد بن الحنفية ودعوته والثانى
قيامه بثار الحسين رضى الله عنه وارضاه واشتغاله ليلا ونهارا
بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين فمن مذهب
المختار انه يجوز البدا على الله تعالى والبدا له معانى البدا فى العلم
وهو ان يظهر خلاف ما علم ولا يظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقا
والبدا فى الامر وهو ان يامر بشئ بعده بخلاف ذلك ومن لم
يجوز هذين النسخ ظن ان الاوامر المختلفة فى الاوقات المختلفة
متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبدا المختلفة
فى الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار

القول بالبدا لانه يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما بوحى يوحى
اليه او برسالة من قبل الامام وكان اذا وعد اصحابه شيء يكون
وحدوث حادثة فان وافق كونه قولا جعله دليلا على صدق
دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لكم وكان لا يفرق بين النسخ
والبداء قال اذا جاز النسخ في الاحكام جاز البدا في الاخبار
وقد قيل ان السيد محمد بن الحنفية تبرا من المختارجين وصل
اليه لانه قد لبس على الناس اذ من دعاته ورجاله
وتبرا من الضلالات التي ابتدعها من التاويلات الفاسدة
والمخاريف الموهة فمن مخاريفه انه كان عنده كرسي قديم
قد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من
ذخائر امير المومنين علي رضي الله عنه وهو عندنا بمنزلة
التابوت لبني اسرائيل وكان اذا حارب خصومه يضعه
في براح الصف ويقول قاتلوا ولكم النصرة والظفر وهذا
الكرسي محله فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه
السكينة والبقية والملائكة من فوقكم ينزلون مددا
لكم وحديث الحمامات البيض التي ظهرت في المواقف اجزهم
قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف

والاسجاع التي الفها ابرد تاليف مشهورة وانما حمله على الانتساب الى
محمد بن الحنفية لحسن اعتقاد الناس فيه وامتلا القلوب بحبه
والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقال الفكر مصيب الخاطر في العواقب
وقد اخبره امير المومنين علي عليه السلام عن احوال الملاحم واطلعه
على مدارج العالم فاختار العراه فائز الخول على الشهرة وقد قيل
انه مستودع علم الامامة حتى سلم الامانة الى اهلها وما فارق الدنيا
حتى اقرها في مستقرها وكان السيد الحميري وكثير الشعر الشاعر
من شيعته قال كثير فيه شعر

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب ولا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وكان السيد الحميري ايضا يعتقد انه لم يمت وانه في جبل
رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان
يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا العالم عدلا
كما ملئت جورا وهذا اول من حكم بالغيبة والعوده بعد الغيبة

حكم به الشيعة وجرى ذلك في بعض الجماعة حتى اعتقدوه دينا وركنا من اركان الشيع ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية في سوق الامامة وصار كل اختلافي مذهبا فاعلم ذلك الهاشمية اتباع ابي هاشم محمد بن الحنفية الرحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابيه ابي هاشم فانه افضى اسرار العلوم واطلعه على مناصح تطبيق الافاق على الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتصور الظاهر على الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الافاق من الحكم والاسرار يجتمع في الشخص الانساني وهو العلم الذي استاثر على رضي الله عنه ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر الى ابنه هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا واختلف بعد ابي هاشم شيعته خمسة فرق قالت فرقة ان اباهاشم مات منصرفا من ارض الشام بارض الشراة واوصى الى محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس واجرت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة حق الاتصال النسبة وقد تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه

العباس اولى بالوراثة وقال فرقة ان الامامة بعد موت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لا بل ان اباهاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلى وصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم وفرقة قالت ان اباهاشم اوصى الى عبد الله ابن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من ابي هاشم الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيانة وكذب فاعرضوا وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تتناسخ من شخص الى شخص اما الاشخاص بني ادم واما اشخاص الحيوانات قالوا وروح الله تناسخت حتى وصلت اليه وحلت فيه وادعى الالهية والنبوة معاوانه يعلم الغيب فعدته شيعته الحق وكفر بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الاشخاص وتاول قول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية على ان من وصل الى الامام وعرفه

ارتفع عنه الحرج فى جميع مايطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه
نشأت الخرمية والمزدكية بالعراق ﴿ وهلك عبد الله
بخراسان وافترقت اصحابه فمنهم من قال انه حى لم يمت
ويرجع ومنهم من قال بإمامة وتحول روحه الى اسحاق
ابن زيد بن الحارث الانصارى وهو الحارثية الذين
يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليهم وبين
اصحاب عبد الله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن على خلاف
شديد فى الامامة فان كل واحد منهما يدعى انه يدعى الوصية
من ابى هاشم اليه ولم تثبت الوصية على قاعدة يعتمد عليها
ومن ذلك البنانية اتباع بنان بن سمعان النهدى
قالوا بانتقال الامامة من ابى هاشم اليه من الغلاة القائلين
بالالهية لامير المومنين على كرم الله وجهه قال حل فى جزو
الهى واتحد بجسمه فكان يعلم الغيب اذا خبر عن الملاحم
وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه
قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته
بقوة روحانية ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكية
فى نفسه كالمصباح فى المشكاة والنور الالهى كالنور فى

المصباح قال وربما يظهر فى بعد الزمان وقال فى تفسير
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام
اراد به عليا رضى الله عنه فهو الذى ياتى فى الظلل والرعد
صوته والبرق مبسمه ثم ادعى بيان انه انتقل الجزء الالهى
بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وخليفة
وذلك الجزء هو الذى استحق به ادم عليه السلام سجود
الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان عضو فعضو
وجزو فجزو وقال يهلك كله الا وجهه لقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه ومع هذا الجرئ الفاحش كتب الى محمد
بن على بن الحسين الباقر رضى الله عنهم ودعاه الى نفسه
وفى كتابه اسلم تسلم فانك لا تدرى حيث يجعل الله النبوة
فامر الباقر ان ياكل الرسول قرطاسه الذى جاءه به فاكل فمات
فى الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابى عفيف وقد اجتمعت
طائفة على بنان بن سمعان ودانوا به ويمذهبه فقتله
خالد بن عبد الله القسرى على ذلك **ومن ذلك**
الرزامية اتباع رزام ساقوا الامامة من على الى ابنه
ابى هاشم ثم الى على بن عبد الله بن عباس بالوصية

ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه ابراهيم الامام
وهو صاحب ابي مسلم الذي دعا اليه وقال بامامته
وهو لاظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم فقالوا له حظ
في الامامة وادعوا حلوله روح الاله فيه ولهذا ابده على
بني امية حتى قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا بتناسخ الارواح
والمقنع الذي ادعى الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها
كان في الاول على هذا المذهب وتابعه مسقمه ماوراء النهر
وهو لاصنف من الخرمية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين
معرفة الامام فقط ومنهم من قال الدين امران معرفة
الامام واداء الامانة ومن حصل له الامران فقد وصل
الى الكمال وارتفع عنه التكليف ومن هولاء من ساق
الامامة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ابي هاشم
ابن محمد بن الحنفية وصيه اليه لامن طريق اخر وكان ابو
مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الاول فاقتبس
من دعاتهم العلوم التي اختصوا بها واحسن منهم ان
هذه العلوم مستودعة فيهم وكان يطلب المعرفيه
فيغد الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه اني قد اظهرت الكلمة

ودعوت الناس عن موالاة بني امية الى موالاة اهل البيت
فان رغبت فيه فلا مزيد عليك فكتب اليه الصادق رضي الله
عنه ما انت من رجالي ولا الزمان زماني فعاد الى ابي العباس
ابن محمد وقلده الخلافة **ومنها الزيدية** اتباع زيد
ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم سافوا الامامة
في اولاد فاطمة رضي الله عنهما ولم يجوزوا ثبوت الامامة في
غيرهم جوزوا ان يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج
بالامامة ان يكون اماما سواء كان من اولاد الحسين او من
اولاد الحسن رضي الله عنهما وعن هذا قال طائفة منهم
بامامة محمد وابراهيم الامامين ابني عبد الله بن الحسن
اللذين خرجا في ايام المنصور وقتلا على ذلك وجوزوا
خروج امامين في قطرين يجتمعان هذه الخصال ويكون
كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد بن علي ما كان مذهبه هذا
المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم
فتلمذ في الاصول لواصل بن عطا الغزال راس المعتزلة مع
اعتقاد واصل بان جده علي بن ابي طالب في حروبه التي جرت
بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام ما كان على يقين من

واجب الطاعة

الصواب وان احد الفريقين منها كان على الخطا لابعينه فانقبض
منه الاعتزال وصارت اصحابه كلها معتزلة وكان من مذهبه
جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان علي بن ابي
طالب افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر رضي الله
عنه لمصلحة راوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين امر
الفتنة وتطييب قلوب العامة فان عهد الحروب التي جرت في
ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المومنين علي رضي الله عنه
عن دما المشركين من قريش وغيرهم لم يجف والضغائن في صدور
القوم من طلب الثار كامنة فكانت القلوب تميل اليه كل الميل
ولا تنعاد الرقاد كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون القيام
بهذا اللسان من عرفوه باللين والتوءدة والتقدم بالسن
والسبق بالاسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر عمر الخطا
رضي الله عنه وقالوا قد وليت علينا فظا غليظا فكانوا
يرضون بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشدته
وصلابته وغلظه له في الدين وفظاظته على الاعداء حتى
سكتهم ابو بكر رضي الله عنه كذلك يجوز ان يكون المفضول

امامًا

امامًا والافضل قائم يراجع في الاحكام ويحكم بحكمه في القضايا
هـ ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة وعرفوا انه لا يرى
عن الشيخين رفضوه حتى اني قد رءيت عليه فسميت رافضة
وجرت بينه وبين اخيه محمد الباقر رضي الله عنه مناظرة
لامن هذا الوجه بل من حيث انه كان يتلمذ لواصل بن عطا
وبه يقتبس العلوم ممن يجوز الخطا على جده في قتال الناكثين
والقاسطين ومن يتكلم في القدر على غير ما ذهب اليه اهل
البيت ومن حيث انه كان يشترط الخروج شرطا في كون
الامام اماما حتى قال له يوما على قضية مذهبك والدك
لبين يا مام فانه لم يخرج قط ولم يعرض للخروج ولما قتل
زيد بن علي وصلب قام بالامامة يحيى بن زيد ومضى الى خراسان
واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق
جعفر بن محمد رضي الله عنه بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب
كما صلب ابوه فجر عليه الامر كما اخبر وفوض الامر بعده الى
محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم
الى البصرة واجتمع الناس عليه فقتلا ايضا واخبر الصادق
بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه اخبرهم بذلك كله وان

بنى امية تطاولوا على الناس حتى لوطاولتهم الجبال لطالوا
عليها وهم يستشعرون بعض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج
واحد من اهل البيت حتى ياذن الله تعالى بزوال ملكهم
وكان يشير الى ابى العباس والى ابى جعفر يعنى محمد بن على بن
عبد الله بن العباس انا لا نخوض فى الامر حتى تلاعب به
هذا واولاده اشارة الى المنصور فزيد بن على قتل بكناسة
الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان
قتله امير هرا ومحمد بن الامام قتله بالمدينة عيسى بن موسى
الهاشمى وابراهيم الامام قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور
ولم ينتظم امر الزيديه بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم
الناصر الاطروش وطلب مكانه ليقتله فاختفى واعتزل
الامر وصار الى بلاد الديلم والجبل ولم يخلوا بدين الاسلام
بعد فدعى الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بن على
فدانوا بذلك ونشاوا عليه وبقيت الزيدية فى تلك البلاد
ظاهرين وكان يخرج واحد بعد واحد من الايمة ويلى امرهم
وخالفوا بنى اعمامهم من الموسوية فى مسائل الاصول وملت
اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت

فى الصحابة طعن الامميه وهم اصناف جارودية وسليمانيه
وتبريه وصالحية فالصالحية منهم والتبرية على مذهب واحد
الجارودية اصحاب ابى الجارود سرحوب نزعموا ان النبى صلى الله
عليه وسلم نص على على رضى الله عنه بالوصف دون التسمية
والامام بعده على والناس لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف
وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف ابو
الجارود فى هذه المقالة امامه زيد بن على فانه لم يعتقد
هذا الاعتقاد واختلف الجارودية فى التوقف والسوق
فقال بعضهم الامامة من على الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى
على بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن على ثم منه الى
الامام محمد بن عبد الله بن الحسن وقالوا بامامته وكان ابو حنيفة
رضى الله عنه على بيعته ومن جملة شيعته رفع الامر الى المنصور
فحبسه حبسا لا بد حتى مات فى الحبس وقيل انه انما بايع
محمد بن عبد الله الامام فى ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة
بقى الامام ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد هو الا ق
اهل البيت فرجع حاله الى المنصور فتم عليه مأتم والدين قالوا
بامامة محمد الامام اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو حى

بعد وسيخرج فيملا الارض عدلا ومنهم من اقر بموته وساق
الامامة الى محمد القائم بن علي بن حسن بن علي صاحب الطالقان
وقد اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبس في دار حتى مات
ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر وصاحب الكوفة فخرج ودعى
الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل
راسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال بعض العلويه شعر
• قتلت اعز من ركب المطايا • وجئتك استلينك في الكلام
• وعز علي ان لقاك الا • وفيما بيننا حد الحسام •
وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي واما
ابو الجارود فكان يسمى حوت سماه بذلك ابو جعفر محمد بن
علي الباقر رضي الله عنه وسرحوت شيطان اعمى يسكن البحر
وهم مختلفون في الاحكام والسنن فبعضهم يزعم ان علم
ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي صلى الله
عليه وسلم وحصل فيهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم
يزعم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان يوخذ عنهم
وعن غيرهم من العامة فليعلم ذلك ومن ذلك السليمانيه
اصحاب سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شورى فيما بين

الخلق وتصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانما
تصح في المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما باختيار الامة حقا اجتهاديا وربما يقول ان الامة
اخطات في البيعة اماما مع وجود علي عليه السلام خطا لا يبلغ
درجة الفسق وذلك الخطا خطا اجتهادي غير انه طعن في عثمان
رضي الله عنه للاحداث التي احدثها وكفره بذلك وكفر عائشة
والزبير وطلحة باقدامهم على قتال علي عليه السلام ثم انه
طعن في الرافضة فقال ان ائمة الرافضة قد وضعوا مقالتين
لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احداهما القول بالبداء اذا
اظهروا قولا انه سيكون له قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون
الامر على ما قالوه قالوا بدا لله تعالى في ذلك والثانية التقية
وكلما اراد ان تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم
البطلان قالوا انما قلناه تقية وفعلناه تقية وتابعه على
القول بجواز امامة المفضول مع قيام الافضل قوم من
المعتزلة منهم جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وكتب
البوني وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح
الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده فان

ذلك حاصل بالعقول لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود
والقضاء بين المتحاكمين وولاية اليتامى والايامى وحفظ البيضه
واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون
للمسلمين جماعة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا يشترط
فيها ان يكون الامام افضل الائمة علما واقومهم عهدا
واشدهم رايا اذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود
الفاضل والافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك
حتى يجوز ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير بوقائع
الاجتهاد ولكن يجب عليه ان يكون معه من يكون من اهل
الاجتهاد ويراجعه فى الاحكام ويستفتى منه فى الحلال
والحرام ويجب فى الجملة ان يكون ذا رأى متين وبصر فى
الحوادث نافذ ومن ذلك الصالحيه والبريه
اصحاب الحسن بن صالح رحمى والبريه اصحاب كثير النوى
الابتر وهما متفقان فى المذهب وقولهم فى الامامة
كقول السليمانية الا انهم توقفوا فى امر عثمان رضى الله عنه
اهو مومن او كافر قالوا اذا سمعنا بالاخبار الواردة فى
حقه وكونه فى العشرة المبشرين بالجنة قلنا نحب ان يحكم له بالجنة

اسلامه

اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة ٥ واذا رأينا الاحداث
التى احدثها من استئثاره بتربيه بنى اميه وبنى مروان
واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان
يحكم بكفره فنحيل فى امره ووكلناه الى احكم الحاكمين واما
على رضى الله عنه فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضيا
وفوض اليهم طايعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضى
مسلمون لما سلم لا نحل لنا غير ذلك ولو لم يرض على
ذلك لكان ابو بكر هالكا وهم الذين حوروا امامة
المفضول وتاخر الفاضل ولا فضل اذا كان الافضل
راضيا بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسن
والحسين رضى الله عنهما وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام
وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم خبط عظيم فى امامة
وحد فيها هذه الشرائط وشهر سيفها ينظر الى الافضل ق
الا زهد وان تساويا ينظر الى الاسن وقالوا اذا قام الامر
عليهم كلا وبعد الطلب خذعا والامام مامومها والامير
مامورها ولو كانا فى قطرين انفرد كل واحد منهما بقطر ٥

ويكون واجب الطاعة في قومه ولو افتى احدهما بخلاف ما
يفتي الاخر كان كل واحد منهما مصيبا وان افتى باستحلال
دم الامام الاخر والكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون
الى راي واجتهاد اما في الاصول فيرون راي المعتزلة حد
والقدرة بالقدما ويعظمون ائمة الاعتزال اكثر من تعظيم
ائمة البيت واما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة الا في مسائل
قليلة يوافقون الشيعة والشافعي رضي الله عنهما ٭ ٭

رجال الزيدية

ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي لقبه جعفر محمد رضي الله عنه
والحسن صالح بن حي ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق
الحسن بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ومحمد بن نصر

ومنها الامامية

هم القائلون بامامة علي عليه السلام
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا ونعتا صادقا
من غير تعرض بالوصف بل اشارة اليه بالعين قالوا وما
كان في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام حتى يكون
مفارقته الدنيا على فراغ قلب من امور الامة فانه انما بعث
لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة وبينهم

سدى يرى كل واحد منهم رايا ويسلك كل واحد منهم طريقا لا
يوافقه في ذلك عين بل يجب ان يعين شخصا هو المرجوع
اليه ونص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين
عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا وفي مواضع تصريحا اما
تعريضا فمثل ان بعث ابا بكر رضي الله عنه ليقرا سورة براءة
على الناس في المواسم وبعث بعده عليا رضي الله عنه ليكون هو
القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل جبريل عليه السلام
علي فقال لا يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على
تقديمه عليا رضي الله عنه ومثل ما كان يؤمر على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما عزلهما من الصحابة في البعوث وامر عليهما عمرو
بن العاص في بعث واسامة بن زيد في بعث وما امر على
رضي الله عنه احدا قط ٭ ٭ واما تصريحا فمثل ما جرى
في ناقة الاسلام حين قال من الذي يبايعني على روحه
وهو وصيي ووليي بعدي ولم يبايعه احد حتى مد امير المومنين
علي رضي الله عنه يده اليه فبايعه على روحه ووفى بذلك حتى
كانت قريش تعيرا بطالب انه امر عليك اينك ومثل ما
جرى في كمال الاسلام وانطلاع الحال حتى نزل قوله تعالى

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته فلما وصل الى غدير خم وامر بالدوحات فقم ما تحتها
ونادى الصلوة جماعة ثم قال عليه السلام وهو على الرحال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
حيث ما دار الا هل بلغ ثلثا فادعى الامامية ان هذا نص
صريح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له
واى معنى يطرد ذلك في حق علي وقد فهمت الصحابة من
التولية ما فهمناه حتى قال عمر رضي الله عنه حين استقبل عليا
طوبى لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
قالوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي نص في
الامامة قال الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى
القضاة في كل حادثة الحاكم على المتخاصمين في كل واقعة
وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فاولوا الامر من اليه القضا والحكم وفي مسئلة الخلافة
لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك
امين المومنين دون غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم كما

غدير خم موضع بين مكة والمدينة ٣٢

حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد
اقرؤكم ابي اعرفكم بالحلال والحرام معاذ جبل كذلك حكم
لعلي رضي الله عنه باخص وصفه وهو قوله اقضاكم علي
والقضاء يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء
ثم ان الامامة تخطت عن هذه الرتبة الى الوقيعة وتكفيرا
واقلها تطليا وعدوانا وقد شهدت نصوص القرآن على
عدالتهم والرضى عن جملتهم قال الله تعالى لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا الفا
واربعمائة وقال الله تعالى ثناء على المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال
عز من قايل لقد تاب الله على المهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة وقال في حق عبد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وفي ذلك دليل
على عظم قدرهم عند الله تعالى وكرامتهم ودرجتهم عند
الرسول صلى الله عليه وسلم وليت شعري كيف يسوغ ذو
دين الطعن فيهم ونسبة الظلم اليهم وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

بن الجراح الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد
منهم على الانفراد وان تعلق هنا من بعضهم فليست بالنقل
فاذا اكاذيب الروافض كثيرة واحداث المحدثين كثيرة ثم ان
الامامية لم يتفقوا في تعيين بعد الحسن والحسين وعلى الحسين
على راي واحد بل اختلفوا فانهم ذكروا من اختلافهم الفرق
كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين فرقة من الفرق
المذكورة في الخبر هي في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون
عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر محمد الصادق
رضي الله عنه ومختلفون في المنصوص عليه بعده اذ كانت له
خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحق وعبد الله وموسى و
اسمعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله
وموسى واسمعيل منهم سمات واعقب ومنهم من قال بالتوقف
والانتظار والرجعة ومنهم فرقة بعينه ومنهم من قال بالسوق
والتقدير كما سياتي لعلة فانهم عند ذكر طائفة طائفة و
كانوا في الاول على مذاهب ائمتهم في الاصول ثم لما اختلفت
الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة
وصارت الامامة بعضها معتزلة اما عقيدة واما تفضيلية و
بعضها اخبارية اما مشبهة واما سلفية ومن ضل الطريق

وتاه لم يبال الله في اي واد اهلكه **الباقرية** الواقفة
والجعفرية اتباع ابي جعفر محمد على الباقر وابنه جعفر الصادق
قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم الامامة
ترتقف على واحد منهما وما سواه لا اولادهما ومنهم من ساق
وانما مين ماهذه فرقة دون الاضافي المتشعبة التي نذكرها
لان فرق الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف
القائلون بامامة ابي عبد الله محمد جعفر الصادق رضي الله عنه
وهو توقف عزيز في البين وادين كامل في الحكم وزهد بالغ
في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة بعد
السبعين المتنبل اليه بعض على الموالين له اسرار العلوم ثم
دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض للامامة قط ولا
نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط
ومن يعلق له ادنى حقيقة لم يخف من خط وقتل من انس
بالله تعالى توحش عن الناس ومن استانس بعز الله بهت الوسواس
وهو رحمه الله مستبدا الى بحر النبوة ومن جانب الامام
ينسب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قد بنداء عما كان ينسب بعض
الغلاة اليه ويبرئ منهم ولعنهم وهو بري من خصائص مذاهب

الرافضة وعما قالهم من القول بالجسم والرجم والبداء والتناسخ
والحلول والتشبيه لكن الشيعة بعد افترقوا وانحل كل واحد
منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه
والسيد بري من ذلك والامر اظهر والقدر ايضا قوله
في الارادة ان الله تعالى اراد منا شيا واراد منا شيا فما
اراده منا طواه وما اراد منا اظهره لنا فما لنا نشتغل
بما اراده منا وما اراده منا وهذا قوله في القدر وهو امر
بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في الدعاء اللهم
لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا
لغيري في احسانك ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة فتدبر
الاصناف الذين اختلفوا فيه وبعده لا على انهم من تفاصيل
اشياعه بل على انهم منتسبون الى اصل شجرته وفرع اولاده
ليعلم ذلك **الناووسيه** اتباع رجل يقال له ناووس
وقيل اسمه الى فرقة ناووسية قالت ان الصادق رضي الله عنه
حي لم يمت وانه حي حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي
وروى عنه انه قال لو رأيتموني بدور عليكم من الجبل فلا
تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف وعلى ابو حامد الدوزني

ان الناووسية زعمت ان علامات وستشق الارض عند قتل يوم
العيمة فيملأ العالم عدلا **الشمطيه** اتباع يحيى بن شمطة
قالوا ان جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقال له
والده رضوان الله عليهما ان ولدك ولد منه باسمي جهي
الامام فالامام بعده ابنه محمد **الافطحيه** قالوا بانتقا
الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو الذي اوصى
برأيه وامه وامهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان
اسن اولاد الصادق وزعموا انه قال الامام في الاولاد
الامام وقال الامام من جلس مجلسي وهو الذي خلص
مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا يدخل خاتمه ولا
يواريه الا الامام وهو الذي تولى ذلك كله ودفع الصادق
وديعته الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه
وان يتخذه اماما فطلبها منه احد الا عبد الله ومع ذلك
ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ولم يعقب ولذا ذكروا
الواقفيه والاسمعليه قالوا ان الامام بعد
جعفر اسمعيل نصا عليه باتفاق من اولاده الا انهم اختلفوا
في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته

نفسه من خلفاء بني العباس وعقد مجلس واشهد عليه
عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا
يرجع فقهري والفاديه في النص تقال الامامة في اولاد
المنصوص عليه دون غيره والامام بعد اسمعيل محمد بن
اسمعيل وهو لاء يقال لهم المباركيه ثم منهم من وقف على
محمد اسمعيل فقال برجعته بعد غيبته وهم الباطنيه وسنذكر
مذهبهم على الانفراد وانما هذه الفرقه للوقف على اسمعيل
برجعته او محمد بن اسمعيل والاسمعيليه المشهوره في الفرق
منهم هو الباطنيه التعليميه التي لهم مقالة مفرده ه

الموسويه والمفضليه فرقه واحده قالت بامامة
موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قالوا الصادق رضي الله
عنه سماكم قائمكم وقتل صاحبكم الا وهو سمي صاحب التوبه
والمارات الشيعه ان اولاد الصادق على تفرق لم مت في
حال حيوة ابيه لم يخلف ومن مختلف في موته ومن قائم بعد
موته مدة ليسيره ومن ميت غير معقب وكان موسى هو
الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجمعوا
عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين وعمار الشاطي وروى

الموسويه عن الصادق انه قال لبعض اصحابه عد الامام بعدها
من الاحد حتى بلغ الست فقال له كم عددت قال جعفر ست
السبوت وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا يلهو ولا
يلعب وهو سابعكم قائمكم واشار الى موسى وقال فيه ايضا
انه اشبه بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله
هرون الرشيد محبسه عند عيسى بن جعفر ثم انتخصه الى بغداد
فحبسه عند عيسى بن جعفر السندي بن شاهك وقيل ان عيسى بن
خالد البرمكي سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج
ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلفت الشيعه بعد فمنهم
من توقف في موته وقال لا ندري امات ام لم يمت وقال
لهم الممطوره وسماهم بذلك على بن اسمعيل فقال ما انتم الا كلاب
ممطوره ومنهم من قطع بموته ويقال لهم الكلابيه القطعيه
ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد الغيبه
ويقال لهم الواقفيه فليعلم ذلك **الاثنا عشريه**
الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم وسموا قطعه
سائقوا الامامه بعده الى اولاده فقالت الامام بعد موسى
على الرضى ومشهده بطوس ومشهد بقم وبعد الحسن على

العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو
بين فارس وهو الثاني عشر هذا هو طريق الامامية
في زماننا الآن الاختلافات التي وقعت في كل حاله وهو
في كل حال كل واحد زهولاء الاثني عشر والمنازعات
التي جرت ووقعت في كل حاله بينهم وبين اخوتهم وبين
اعمامهم وجب ذكرها ليلا يشتبه علينا ما ذهب لم نذكره ومقاله
لم يوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد موسى
بن جعفر دون اخيه على الرضا ومن قال بعلي شكا ولا
في محمد بن علي ادمات ابوه وهو صغير غير مستحق الامامة
ولا علم عنده بما هجما شت قوم على امامتهم واختلفوا
بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم
بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا بعد
موته ايضا فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة
محمد بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس
يقال له علي بن حلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوي
اسباب جعفر بن علي واهال الناس اليه واعانه علي فارس
بن حاتم بن ماهويه وذلك ان جعفرا وماتوا وخلف الحسن العسكري

قالوا امتحنا الحسن ولم نجد عنده علما ولعنوا من قال بامامة الحسن
الجارية وقوي امر جعفر بعد موت الحسن واحتجوا بان الحسن
مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون
الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد
دعاوي ادعاها عليه انه دخل ذلك من جمل جواريه وقبض
وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص الناس و
عوامهم وشتت كلمتهم من قال بامامة الحسن وتفرقوا اضافا
كثيرة فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر وجمع اليهم كثير
ممن قال بامامة الحسن منهم الحسن بن علي فضال وهو من
اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد
جعفر بعلي بن جعفر وفاطمة بنت علي اخت جعفر وقال
قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيد واختلفوا
بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم في
الامامة غلوا الى الخطاب الاسدي واما الذين قالوا بامامة
الحسن فانهم افترقوا بعد موته احدى عشرة فرقة ليست لهم الفاظ
مشهورة ولكنا نذكرها ولهم الفرقة الاولى
قالت ان الحسن لم يمت وهو القائم ولا يجوز ان يموت و

ولد له ظاهرا لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا
ان القايم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر
ويعرف بعد غيبة اخرى **الثانية** قالت ان الحسن
مات ولكنه يحيى وهو القايم وسيظهر ويعرف بعد غيبة
اخرى **الثالثة** قالت ان الحسن قد مات واوصى
الى جعفر اخيه ورجعت الامامة الى جعفر **الرابعة** قالت
ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا نحظى الايتمام
به اذ لم يكن اماما فلما مات ولاعرف له بينا ان جعفرا كان
محقا في دعواه والحسن مبطل **الخامسة** ان الحسن مات
وكنا نحظى بالقول به وان الامام كان محمدا على احنا
الحسن وجعفر ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعلمنا
ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يستتر عرفنا انهما
لم يكونا اماميين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقبا فعرفنا
انه كان هو الامام دون اخوته **السادسة** قالت ان
الحسن كان له ابن وليس الامر على ما ذكروا انه مات ولم
يعقب وولد له قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر خوفا
من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو القايم المنتظر

السابعة قالت له ابن وليكن بعد موته بثمانية اشهر وقولنا
نريد بذلك انه مات وله ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا يجوز
مكابرة العيان **الثامنة** قالت صحت وفاة الحسن وهو
جايز في العقول ان يريد الله تعالى الحجة عن اهل الارض
لخاصهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا
حجة كما كان الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد
اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا شك
انه قد ولد له ولا ندري قبل موته او بعد موته الا اننا
نعلم يقينا ان الارض لا تخلو من حجة وهو المخلف للغايب
فنحن نتولاه ونتمسك به باسمه حتى يظهر بصورته **العاشرة**
الغايب فنحن نتولاه ونتمسك باسمه قالت نعلم ان الحسن
مات ولا بد للناس من امام فلا تخلو الارض من حجة ولا
ندري من ولده او من ولد عمه **الحادية عشرة**
فرقة توقفت في هذه المخابطة وقالت لا ندري على
القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا ونقول بامامته
وفي كل موضع اختلفت الشيعة فنحن من الواقفة في ذلك

الا ان يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في امامته من
ابصره ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبينة بل معجزته اتباع الناس
ياسرهم اياه من غير منازعة ومدافعة فهذه جملة فرق
الاثني عشرية الذين قطعوا على واحد واخذ منهم ثم قطعوا
على الكل باسرهم ومن العجب انهم قالوا لغيبته فما مدت
مادي وتيف وعمرت سنة وصاحبنا قال ان عمر العالم
وقد طعن في الاربعين فليس يصلحكم ولسنا ندري كيف
تقضي هاتان وخمسون سنة في اربعين سنة فاذا سئل
القوم عن مدة الغيبة كيف تصور قالوا لبس الخضر والياس
عليهما السلام بعيشان في الدنيا من الاف سنين لانهما كانا
يأكلان الطعام ويشربان فلم لا يجوز ان يكون من اهل البيت كذلك
قيل لهم ومع اختلافكم فلم هذا الاختلاف كيف يصح لكم
دعوى الغيبة مع الحضر عليها ليس مكلفا بضمان جماعة
والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والعدل والجماعة
مكلفون بالاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا يرى كيف
يقتدى به فهذا صارت الامامية متمسكين بالعدلية في
الاصول او بالمشبهة في الصفات متحيرة بين بين واخبار

منهم والكلام فيه سيف وتكفير وكذلك بين المفصلة و
الوعيدية قال وتضليل اعادنا الله من الحيرة ومن التحير ان
للعاقل بامامة المنتظر مع الاختلاف العظيم الذي بينا
فيهم لا يسكون مدعون فيه احكام الالهية وتاولون قوله
تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فالوا هو الامام
المنتظر الذي يرد اليه علم الساعة وندعون فيه انه لا
يغيب عنا وسيخبرنا باجوبة ما نحن محاسبون عليه سئل

لقد طفت في تلك المعالم كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

عدد الائمة الاثنا عشر عند الامامية

المرتضى المجتبى الشهيد السعيد الباقر الصادق الكاظم
الرضى التقي الهادي الزكي الخير المنتظر القائم
الحجة هولاء هم الذين علوا في امتهم حتى اخرجوهم من
حدود الخليقة وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا الخالق
من الائمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي
الغلو والتقصير وانما نشات شبهاتهم من مذاهب الحلولية

ومذاهب التناسخ ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود
شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق
فمرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حلت
باحكام الالهية في حق بعض الائمة وكان النسب الاصل
والوضع في الشيعة وانما عادت الى بعض اهل السنة بعد
ذلك وعكس الاعتزال لما راوا ان ذلك قرب الى العقول
وابعد من التشبيه والحلول وبدع الغلاة مخصوصة في
اربع التشبيه واليد والرجعة والتناسخ ولهم القاب
وبكل بلد لقب يقال لهم باصفهان الخرمية والكودية وبالري
المزدكية والتناذيه وباذربيجان الدقوقية وموضع المجوس
وما وراء النهر المبيضة ومن ذلك السبائية
اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي رضي الله عنه انت
انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان
يهوديا فاسلم فكان في اليهود يقول في يوشع بن نون
وصي موسى صلوات الله عليه مثل ما قال في علي رضي الله عنه
وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي رضي الله عنه
اشعبت اصناف الغلاة زعم ان عليا حي لم يمت فيه الجزء

الالهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك فيملا
الارض عدلا كما ملئت جورا وانما اظهر هذه المقالة سبا
بعدما نقل الى رضي الله عنه واجتمعت عليه جماعة وهم اول
فرقه قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت التناسخ
لجزء الالهي في الائمة بعد علي رضي الله عنه وهذا المعنى مما بعرفه
الصحابة وان كانوا على خلاف مراده وهذا عمر رضي الله عنه
كان يقول فيمن فقا عين واحد الحد في الحرم ورفعت
العقيرة الى ما دا اقول في بدا الله ففات عينا في حرم الله
فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف ذلك عنه ومن ذلك
الكاملية اصحاب ابي كامل كمن جماعة الصحابة بتركها
بيعة علي رضي الله عنه وطعنه على انها بتركه طلب حقه
وكان يقول الامامة لا تزول بتناسخ من شخص الى شخص و
ذلك انها تكون في شخص بنوم وفي شخص يكون امامة
وربما تناسخ الامامة فصيرها نبوة وقال بتناسخ الارواح
وقت الموت والغلاة على اصنافها كلهم متفقون على التناسخ
والحلول ولقد كان التناسخ مقالة الفرقة في كل ملة يلقونها

من المجوس المزدكيه والهند البرهميه ومن الغلاسفه والصابئه
ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان
ظاهر بشخص من اشخاص البشر وذلك معنى الحلول وقد
يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل اما الحلول بالجزء فهو
كاشراق الشمس في كوة كاشراقها على البلور واما الحلول
بالكل كظهور ملك بشخص او شيطان بحيوان ٥ ومراتب
المناسخ اربعه النسخ والمسوخ والفسخ والرسخ وسيأتي
شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس على التفصيل واعلى
المراتب الشيطانيه والجنيه وهذا ابو كامل كان يقول
بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل من مذهبهم فليعلم ذلك
ومن ذلك الغلبانيه اصحاب الغلبان بن دراع
الاسدي وقال قوم من الروسي وكان يفضل عليا
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وزعم انه الذي
بعث محمدا وسماه انها وكان يقول بذم محمد لعن الله
الغلبان وصلى الله على محمد واله وسلم وزعم انه بعث يدعو
الى غلو فدعا الى نفسه وسموا هذه الفرقه الدمية
ومنهم من يقول بالهتهما جميعا ويعدون عليا في احكام

الالهيه وسيمونهم الجنيه ومنهم من يقول بالهتهما جميعا
ويفضلون محمدا في الالهيه وسيمونهم المميه ومنهم من
قال بالاهيه لخمسه اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلي وفا طه
والحسن والحسين وقالوا خمستهم شئ واحد والراجعه حالة
فيهم بالسويه لا تفضل لواحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا
فاطمه بالتانيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول بعض شعرائهم
تولت بجد الله في الدين خمسه نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما ومنها
المغيريه اصحاب المغيره بن سعيد العجلي ادعى
ان الامامه بعد محمد بن علي بن الحسين في محمد النفس الزكيه بن عبد الله
بن الحسن الخارج بالمدينه وزعم انه حي لم يمت وكان المغيره
مولى لخالد بن عبد الله القسري وادعى الامامه لنفسه
بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وعلى يد
حوشب على صلى الله عليه غلو لا يعتقد عاقل وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه فقال ان الله تعالى صوره وجسم ذو اعضاء
على اشكال حروف الهجاء وصوره صوره رجل من نور
على راسه تاج من نور وله قلب ينبع الحكمة منه
وزعم ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم

فطار فوقع على راسه تاجا قال وذلك قوله سبح اسم
ربك الذي خلق فسوى ثم اطلع على اعمال العباد فغضب
من المعاصي فغرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح
والآخر عذب والمالح مظلم والعذب نير فاطلع في
البحر النير وابصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس
والقمر واقفى باقي ظله وقال لا ينبغي ان يكون
معي اله غيري قال ثم خلق الخلق كله من
البحرين فخلق للمومنين من البحر النير والكفار من البحر
المظلم وخلق ظلال الناس فاول من خلق منهم ظل محمد
وعلى قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والارض
والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمتنعن على من
يطلب من الامامة فابين ثم عرض على الناس فامر
عمر الخطاب ابابكر ان يتحمل من ذلك وضمن له ان
يعينه على العذرية على شرط ان يجعل الخلافة له من
بعده فقبل منه واقدما على المنع متظاهرين فذلك
قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وزعم انه نزل في حق عمر كمثل الشيطان اذ قال للانسان

منعه ج

اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ولما ان قتل المغيرة اختلف
اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال
بانتظار امامة محمد كما كان يقول بانتظاره وقد قال
المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجبريل وميكائيل
يتابعانه بين الركن والمقام ومن ذلك المنصوريه
اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزى نفسه الى ابي
جعفر محمد بن علي الباقر صلى الله على في الاول فلما تبرا
منه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودعى الناس الى
نفسه فلما توفي الباقر قال انتقلت الامامة
الي وتظاهر بذلك وخرج جماعة منهم بالكوفة في بني
كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق
في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته
فاخذه وصلبه ثم زعم العجلي ان عليا صلى الله عليه
هو الكسف الساقط من السماء هو الله تعالى وزعم حين
ادعى لنفسه الامامة انه عرج به الى السماء ورأى معبوده
فمسح بيده راسه وقال يا بني انزل فبلغ
عني ثم اهبط الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء

الكو

وزعم ايضا ان الرسل لا تقطع ابدا والرسالة لا تنقطع
وزعم ان الجنة رجل امرنا بموالاته وهو امام الوقت والنار
رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتاول الفرائض
على اسماء رجال قبل نحالفتهم واخذ اموالهم واستحلال
نسايهم وهم صنف من الحرمية وانما مقصودهم من حمل
الفرائض والمحرمات على اسماء رجال هو ان من عرف
ذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه
الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال ومما
ابدعه المحلى ان قال اول ما خلق الله تعالى عيسى ومريم
عليه السلام ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم هي

ومن ذلك الخطابية

اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع وهو الذي عزى
نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه
ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة منه وشدد القول في ذلك
وبالغ في التبري عنه واللعن عليه فلما اعتزل عنه ادعى الامر
لنفسه زعم ان الائمة انبياء ثم الهة وقال بالاهية جعفر بن محمد

والاهية ابائه عليهم السلام وهم زعم انهم احياء ولا هنة
نور في النوم واليقظة نور في الامامة ولا خلوا العالم من هذه
الانوار والابدان وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه وليس هو
المحسوس الذي يراه وانما الاله في هذا العالم ليس تلك
الصورة فراه الناس دنيا ولما وقف عيسى موسى صاحب المصوف
على خبث دعوته قتله بسبخة الكوفة وافترق الخطابية بعده
فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يعال له
معمر وانوا به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا
لا تفنى وان الجنة هي التي يضيها الناس من خبز ولحم وان
النار هي التي يصلى الناس من سمك ومشمش وبقل واستحلوا
الخمر والزنا وسايز المحرمات ودانوا بترك الصلوات
والفرائض وسمى هذا الرجل معمرا وزعمت طايفة ان
الامام ترفع وكان يزعم ان جعفرا هو الاله اي ظهر الاله
بصورة الخلق وزعم ان كل موضع يوجد فيه الوحي وتاول
قول الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب
اي يوحي اليه من الله وكذلك قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل وزعم ان من اصحابه من هو افضل من جبرئيل وميكائيل

وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال له انه مات لكن
الواحد منهم اذا بلغ النهاية مثل رجع الى الملكوت وادعوا
كلهم معاينة اموا تهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشية
ويسمى هذه الطايفة البزيغية وزعمت طايفة ان الامام
بعد ابى الخطاب عمير بن يزيد العجلى وقالوا كما قالت الطايفة
الاولى غير انهم اعترفوا انهم يموتون وكانوا قد نصبوا
خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عباده الصادق وفرغ
اخرين الى يزيد زعيم زهيرة فاخذ غير فصلية بكناسة
الكوفة وسمى هذه الطايفة النجلية وزعمت طايفة ان الامام
بعد ابى الخطاب مفضل الصيرفى وكان يقول بربوبية
جعفر دون نبوته ورسالته ﷺ وبرآء من هؤلاء كلهم جعفر
الصادق فطردهم ولعنهم فان القوم كلهم جبارى ضالون
جاهلون بحال الايمة يهون ومن ذلك الكيالية
اتباع احمد الكيال وكان من دعاة واحد اهل البيت
بعد جعفر محمد الصادق واظنه من الايمة المستورين
ولعله سمع كلمات علية فحملها برايه الفاسد وفكره العاطل
وابدع مقالة فى كل باب علمى على غير قاعدة معقولة ولا

مسموعة ورعما عاند الحق فى مواضع ولما وقفوا على بدعته
تبرأوا ولعنوه وامروا شيعتهم بمعاندته وترك مخالطته
ولما عرف الكيال منهم ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى
الامامة اولا ثم ادعى انه القايم ثانيا ۞ وكان من
مذهبه ان كل من قدر الافاق على الانفس ان بين مناهج
العالمين اعنى عالم الافاق وهو العالم العلوى وعالم
الانفس وهو العالم السفلى كان هو الامام فان من قدر الكل
فى ذاته وامكنه ان يبين كل كلى فى شخصه المعين الجزوى كان
هو العالم قال ولم يوجد فى زمن من الازمان ولحد
يقدر هذا التقدير الا احمد الكيال وكان هو العالم وانما
قيل من اراد منى اليه اولا على بدعته ذلك انه هو الامام ثم العالم
وكتبت فى العالم من مقالته تصانيف عربيه وعجميه كلها من
خرفه مردودة شرعا وعقلا قال الكيال العوالم ثلثة
العالم الاعلى والعالم الادنى والعالم الانسانى واثبت فى
العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الامكان وهو
مكان فارغ لا مسكنة موجود ولا بد من روحانى وهو
محيط بالكل قال والعرش الوارد فى الشرع عبارة

عنه ودونه النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه
مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية وارادة
النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت و
خرقت المكانين اعنى الحيوانية والناطقة فلما قربت من الوصل
الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتحيرت وتعفنت
واستحالت اجزاؤها فاهبطت الى العالم السفلى وضربت
عليها اكوار وادوار وهى فى تلك الحالة من العقوبة والاستحالة
النفس الاعلى وافاضت عليها من انوارها جزءا احدثت التركيب
فى هذا العالم وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن
والنبات والحيوان والانسان ووقعت فى بلايا هذا التركيب
تارة سرورا وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا
بليها ومحنة حتى تظهر القابليم وترجع الى حال الكمال وتتخلص
التراكيب وتبطل المضادات ويظهر الروحانى على الجسمانى
وما ذلك القابليم الا احد الكمال ثم دل على تعيين ذاته
باضعف ما يتصور وهى ما تقدم وهو ان اسم احمد مطابقا
للعوالم الاربعة فالالف من اسمه فى مقابلة النفس الاعلى
والحاء فى مقابلة النفس الناطقة والميم فى مقابلة النفس الحيوانية

والدال فى مقابلة النفس الانسانية قالوا والعوالم الاربعة
هى المبادى والوسائط واما مكان الامكنة فلا وجود فيه
البتة ثم اثبت فى مقابلة العوالم العلوية العالم السفلى
الجسمانى قال فالسماء خالية وهى فى مقابلة مكان
الامكان ودونها النار ودونها الهوى ودونها الارض
ودونها الماء وهى الاربعة فى مقابلة العوالم الاربعة
ثم قال الانسان فى مقابلة النار والطائر فى مقابلة
الهوى والحيوان فى مقابلة الارض والحوت فى مقابلة الماء
فجعل مركز الماء اسفل المراكز والحوت احسن المركبات
ثم قابل العالم الانسانى الذى هو احد الثلثة وهو عالم الانفس
مع آفاق العالمين الاولين الروحانى والجسمانى وقال
الحواس المركبة فيه حس والشم فى مقابلة مكان الامكان
اذ هو فارغ وفى مقابلة السماء والبصر فى مقابلة النفس
الاعلى من الروحانى وفى مقابلة النار من الجسمانى وفيه
انسان العين لان الانسان مختص بالنار والشم فى مقابلة
الناطقى من الروحانى والهوى من الجسمانى لان الشم من
الهوى يروح ويتنسم والذوق فى مقابلة الحيوانى من الروحانى

والارض من الجسماني والحيوان مختص بالارض والطعم بالحيوان
واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء من الجسماني
والحوت مختص بالماء واللمس بالحوت وربما عبر عن اللمس
بالكتان ثم قال احمد الف وحاء وميم ودال وهو
في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني
فقد ذكرنا واما في مقابلة الالف السفلي الجسماني فالالف
يدل على الانسان والحاء على الحيوان والميم على الطيار
والدال على الحوت فالالف من حيث استقامته القامة
كالانسان والحاء لانه معوج منكوس وكان الحاء من ابدا
اسم الحيوان والميم بشبه راس الطاير والدال يشبه ذنب
الحوت ثم قال ان الباري تعالى انما خلق الانسان على
شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف والدال مثل الحاء
والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ❊
ثم ان المحب انه قال الاشائم قادة التقليد واهل
التقليد عميان والعالم قايد اهل البصر واهل البصر
اولوا الالباب وانما يحصلون البصاير بمقابلة الافاق
والانفس والمقابلة كما سمعتها من احسن المقالات واوفى المقابلات

بحيث لا يستحيل عاقل ان يسمعها فكيف يرضى ان يعتقدها او
من هذا كله تاولاية الفاسد ومقابلاته بالفرائض الشرعية
والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الافاق والانفس
وادعاوه انه منفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه
كثير من اهل العلم بتقدير ذلك على الوجه المرتب الذي
قرره الكيال وحمله الميزان على الميزان على العالمين والصراط
على نفسه والخمسة على الوصول الى علمه من البصاير والنار
على الوصول الى ما بضاده ولما كانت اصول علم ما ذكرنا
فانظر كيف كان حال الفروع **ومنها الهشامية**
اصحاب هشام الهشامين هاشم بن الحكم صاحب المقالة
في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله
في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه
وبين ابي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه
ومنها في تعلق علم الباري تعالى حكى الريوندي عن
هشام انه قال بين معبوده وبين الاجسام تشابها
ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك ما دلت عليه وحكى
الكعبي عنه انه قال هو جسم وجسم لا يقدر من الاقدار

ولكن لا يشبه شيأ من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال
هو جسم اشبه الاجسام بنفسه وانه في مكان مخصوص وجهة
مخصوصة وانه يتحرك ويحركه فعله وليست من مكان الى
مكان وقال هو متناهي بالذات غير متناهي بالقدرة
وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مماس
لعرشه لا يفضل منه شئ عن العرش ولا يفضل عن العرش
شئ ومن مذهب هشام انه قال لم يزل عالما سيصير يعلم
الاشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه محدث او قديم لانه
صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره
او بعضه فليس قوله في القدرة والحيوة كقوله في العلم
لانه لا يقول محدوثها قال ويزعم ان ارادة الله
حركة ليست غير الله ولا هي هو وقال في كلام الباري تعالى
انه صفة لله تعالى ولا يجوز ان يقال هو مخلوق او غير
مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى
لان منها ما شك استدلال وما استدل به على الباري
تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة
كل ما لا يكون الفعل الا به كالآلات والجوارح والوقت والمكان

وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه
جوف واسفله مصمت وهو نور ساطع نيلا لا وله
حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله
وفرة سوداء هي نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم يعوذ
بالله من هذه المخترعات والترهات تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وقال هشام بن سالم الاستطاعة بعض المستطيع وقد
وقد نقل عنه انه احال المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة
الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحى اليه على وجه الخطأ فينبه
منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وعلل هشام بن
الحكم في حق علي رضي الله عنه انه اله واجب الطاعة وهذا
هشام صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزامه
على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما
يظهر من التشبيه وذلك ان العلاف باطن الرفيقة وقال
انك تقول الباري عالم بعلم وعلمه ذاته فيشاركك المخترعات
في انه عالم بعلم وينازعك في ان علمه ذاته فيكون عالما كالعالمين
فلم لا تقول انه جسم كالاجسام وصورة كالصور وله قدرة
لا كالقدر الا عين ذلك ووافقه زراره بن اعين في جزء

علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحيوته وسايس
صفاته وانه لم يكن قبل هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا
حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان
عبد الله بن نعيم يقول بامامة جعفر فلما توفي جعفر في مسايل ولم يجد بها
مليا رجع الى موسى بن جعفر وقيل ايضا انه لم يقل بامامة
الا انه اشار الى المصحف وقال هذا امامي وانما قال
وانه قد كان الوصي على جعفر بعض الاوصياء وحكى الزراري
ان المعرفة ضرورية وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو
عندهم اولي ضروري ونظري لا بد لهم لا بد ركها غيرهم
ومن ذلك النعمانية اصحاب محمد النعمن بن جعفر
الاحول الملقب بشيطان الطاق وافق هشام بن الحكم
في ان الله لا يعلم شيا حتى يكون والعلم عنده والارادة
فعله تعالى وقال ان الله تعالى على صورة انسان وباي
ان يكون جسما كثيفا قال وقد ورد في الخبر ان الله تعالى
خلق ادم على صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر ويحكى عن
مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة ولذلك يحكى
عن داود الجواري ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من

اصحاب الحديث انه قال ذو صورة واعضاء
وحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية
واسالوني عما وراء ذلك فان من الاخبار ما يثبت
ذلك وقد صنف ابن النعمن كتابا جمعه للشيعة
منها افعل ما فعلت ومنها افعل لا تفعل ويذكر
فيها ان كبار الشيعة الفرق اربعة الشيعة
والخوارج والقدرية والعامة ثم عين الشيعة
بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق وذكر هشام بن
سالم ومحمد بن النعمن انهما سمعا من الحكام
في الله ورويا عمن يوحيان تصديقه انه سئل
عن قول الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال
اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فامسكوا امسكوا
عن القول في الله والتفكر فيه حتى ما هاهنا
نقل العراق ومن جملة الشيعة اليونسية
اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى
آل يقطين زعم ان الملايكة تحمل العرش

والعرش جعل الرب او قد ورد في الخبر ان
الملائكة تاط احيانا من وطاة عظمة الله تبارك
وتعالى على العرش وهو من شبهة الشيعة
وقد صنف كتابا في ذلك النصيبية والاسحاقية من
جملة غلاة الشيعة وهم جماعة ينصرون مذهبهم
وينيبون عن مقالتهم ويذبهم خلاف في كيفية
اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت
قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا
ينكره عاقل اما في جانب الخير فكظهور جبريل
عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة
اعرابي والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشر
فكظهور الشيطان بصورة انسان حتى بعد
الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى
يتكلم بلسانه فكذلك نقول ان الله تعالى
ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول
الله صلى عليه واله وسلم شخصا افضل من علي

كرم

كرم الله وجهه وبعد اولاده المخصوصين بهم
خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم
واخذ بايديهم فعن هذا اطلقنا اسم الالهية
عليهم ☆ ☆ وانما اثبتنا هذا الاختصاص
بعلي دون غيره لانه كان مخصوصا بتاييد الهي
من عند الله بما يتعلق بباطن الاسرار وعن
هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه واله
وسلم انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن
هذا كان قتال المشركين للنبي صلى الله عليه واله
وسلم وقتال المنافقين لعلي وعن هذا
شبهه بعيسى ابن مريم وقالوا لولا ان
يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم
لاقلت فيك مقالا وربما اثبتوا له شركة
في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل على تاويله
كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النعل فعلم
التاويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع
باب خيبر لا بقوة جسدانية ومن ادل دليل

على ان فيه جزوًا الهيًا وقوة ربانيه
او يكون هذا الذي ظهر الاله بصورته
وخلق بيده وامر بلسانه وعن هذا
قالوا كان موجودًا قبل خلق السموات
والارض قال كما اظلة على عين العرش
فسبحنا فسبحت الملايكه بتسبيحنا فتلك الظلال
والصور العزيزة عن الاظلال هي حقيقة
وهي مشرقة بنور الرب تعالى شراقًا لا ينفصل
عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك
العالم وعن هذا قال علي انا من احمد كالضو
من الضوء لا فرق بين النورين لا ان احدهما
سابق والثاني لاحق به قال وهذا يدل
على نوع شركه فالنصريه اميل الى تقرير الجزو
الالهي والاسحاقيه اميل الى تقرير الشركه
في النبوة ولهم اختلافات اخر لا نذكرها

وقد بحرت الفرق الاسلاميه وما يقرب الا فرقة الباطنيه
وقد ورد مع اصحاب التصانيف في كتب المقالات اما
خارجيه من الفرق واما داخله فيها والجملة هم قوم مخالفون
الى وسبعين فرقة **رجال الشيعة ومصنفو اكثرهم**
من المتاخرين من الزيديه ابو خالد الواسطي ومنصور بن
الاسود وهرون بن سعد العجلي ووكيع بن الجراح ويحيى بن
ادم وعبيد الله بن موسى وعلي بن صالح والفضل بن دكين
من الجارودية وابو حنيفه نعيم وخرج محمد بن عجلان مع محمد الا
وخرج ابرهيم بن عباد بن عوام وبريد بن هارون والعلا
بن اسد وهشيم بن بشير والعوام بن حوشب ومسلم
بن سعيد مع ابرهيم الامام **ومن الامامية** من سائر
اصناف الشيعه سالم بن ابي الجعد وسالم بن ابي حفصه وسلمة
بن كهيل وتوبة بن ابي فاخته وحبيب بن ثابت ابو المقدام
وشعبه والاعمش وجابر الجعفي وابو عبد الله الجدلي وابو
اسحق السبيعي والمغيره وطاووس والشعبي وعلقمه
وهبيرة بن مريم وجه الغوثي والحرث الاعور فليعلم ذلك
ومن مولفي كتبهم هشام بن الحكم وعلي بن منصور

ويونس بن عبد الرحمن والاشكال والفضل بن شاذان
والحسن بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن وابو سهل
النوبختي واحمد بن يحيى الرمونزي وابو جعفر الطوسي
من المتاخرين **الاسمعيلية** فمن ذكرنا ان الاسمعيلية
امتازت عن الموسوية والاثنا عشرية باثبات الامامة
لاسمعيل بن جعفر وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه في بدو
الامر قالوا ولم يتزوج الصادق على امة بواحدة من
النساء ولا اشترى جارية لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق حريم وكسنة علي رضي الله عنه في حق فاطمة رضي الله عنها
وذكروا اختلافهم في موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال انه
مات وانما فايدة النص عليه انتقال الامامة الى اولاده
خاصة كما نص موسى على هارون عليهما السلام في حال حيوة
اخيه وانما فايدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده
فان النص لا يرجع تهوري والقول بالبداء محال ولا
يجوز ان يكون النص على الامام غلطا واصل من اولاده لان السماع من ابايه
والنقيض لا يجوز على الامام والجهالة ومنهم من قال
انه لم يمت لكنه اظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل

ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صغيرا وهو
اخو الامة مضى الى السرير الذي كان اسمعيل عليه
نايما ورفع الملاء فابصره وهو قد فتح عينيه فقال الى
ابيه مغاضبا وقال غاش اخي غاش اخي قال والده
ان اولاد الرسول عليهم السلام كذا حالتهم في الاخرة
قالوا وما السبب في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه
ولم يشهد ميتا تحمل على موته وعن لما رفع الى المنصور ان
اسمعيل بن جعفر يرى بالبصرة مر على مقعد فدعا
له فبرى باذن الله بعث الى الصادق ان اسمعيل بن جعفر
في الاحياء وانه راى بالبصرة فاغتم لذلك اليوم وعلم شهادة
عامله بالمدينة قالوا وبعد اسمعيل محمد بن اسمعيل السابع
القايم وانما تمر دور السبعة به من ابتداء منه بالائمة
المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا ويظهرون
الدعاء جهرا قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي
قايم ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام
ظاهرا جاز ان يكون حجة مستورا واذا كان الامام مستورا
فلابد وان يكون حجة ودعاته ظاهرين فقالوا انما الائمة تترد

احكامهم على سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع
والكواكب السبعة والنقباء دور احكامهم على اثنى عشر قالوا
وعن هذا وقعت الشبهة للامامية القطعية حيث قرروا
عدد نقباء الائمة بعدد الائمة المستورين كان ظهور المهدي
بالله والقايم بامر الله واولادهم نصا بعد نص على امام
بعد امام ومذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة
امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان
ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر
بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة وسميناهم ايضا
باطنية وانما لقبناهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا
ولكل تنزيل تاويلا ولهم القاب كثيرة سوى ما يدل على
لسان قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة
والمزدكية وبخراسان التعليمية والملاحدة وهم
يقولون نحن الاسماعيلية لانا بريئون عن فرق
الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص ثم ان الباطنية
القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة

وصنفوا

وصنفوا كتبهم على تلك المناهج فقالوا في البارى
تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود
ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك
في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي
شركة بينة وبين سايير الموجودات في الجهة
التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يمكن الحكم
بالاثبات المطلق والنفي المطلق بل هو الة المنفا
بلين وخالق الضدين والحاكم بين المتضادين
وقالوا ايضا عن محمد بن علي الباقر انه قال
لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب
القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو قادر عالم
بمعنى انه وهب والقدرة لا بمعنى انه قام
بالعلم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فقيل
فيهم انهم نفات الصفات حقيقة معطلة الذات
عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول في القدم
انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته
والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالامر العقل لا ولا

الذى هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس التالى الذى
هو عين تام ونسبه النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى
تمام الخلقة او البيض الى الطير واما نسبة الولد والنتيجة
الى المنتج واما نسبه الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج
قال ولما اشاقت النفس الى كمال العقل احتاجت
الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة
الحركة فحدثت الافلاك السماوية وتحركت حركة دورية
تدبر النفس ايضا فركبت المركبات من المعادن والنبات
والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان
فكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد
الخاص لقبض تلك الانوار وكان عالما فى مقابلة العالم
كله وفى العالم العلوى عقل ونفس كلى فوجب ان يكون
فى هذا العالم عقل مشخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل
البالغ ويسمونه الناطق وهو النبى ونفس مشخصة وهو
كل ايضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال
او حكم النطفة المتوجه الى التمام وحكم الانثى المزدوج
بالذكر ويسمونه بالاساس وهو الوصى قالوا وكما تحركت

تحركت النفوس والافلاك تحرك النفس والعقل والطبايع
كذلك تحرك النفوس والاشخاص بالشرايع تحرك النبى والوصى
فى كل زمان دايرا على سبعة سبعة حتى ينتهى الدور الاخير
ويدخل زمان القيمة وترتفع التكاليف وتضمحل السنن
والشرايع وانما هذه الحركات الفلكية والسنن النبوية لتبلغ
النفس الى حال كمالها وكمالها بلوغها الى درجة العقل
واتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيمة
الكبرى فتخلل تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات فتبقى
السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض والسموات
تطوى كطى السجل للكتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق ويتميز
الخير من الشر والمطيع من العاصى وتتصل حروفات الحق
بالنفس الكلى وحروفات الباطل بالشيطان الباطل فحين
وقت الحركة الى وقت السكون هو المبدا ومن وقت السكون
الى ما لا نهاية له هو الكمال ثم قالوا ما من فريضة وسنة
وحكم من احكام الشريعة من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق
وقصاص ودية الا وله وازن من العالم عددا فى مقابلة
عدد وحكما فى مطابقة حكم فان الشرايع عوالم روحانية امرية

والعوالم سبع جسمانية خليقة وكذلك التركيبات في الحروف
والكلمات على وزان التركيبات في الصور والاجسام
والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسائط
المجردة الى المركبة من الاجسام ولكل حرف وزان في
العالم وطبيعة تخصها وتتأثر من تلك الكلمات الخاصة
في النفوس فمن هنا صارت العلوم المستفادة من تلك
الكلمات التعليمية غذاء النفس كما صارت الاغذية المستفادة
من الطبايع للخليقة غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان
يكون غذاء كل موجود مما خلقه فيه فمن هذا الوزان
صاروا الى ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل مركب من اربع كلمات
في احدى الشهادتين وثلث كلمات في الشهادة الثانية وبع
قطع في الاول وستة في الثانية واثنا عشر حرفا في الاول
واثنا عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل اية امكنهم
استخراج ذلك مما لا يعلم العاقل فكرته فيه الا ويعجز
عن ذلك حرفا من مقاتلة بصره وهذه المقالات كانت
طريقة اسلافهم وقد صنفوا فيها كتبا ودعوا الناس الى امام

في كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم ويهتدي الى
مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة
الجديدة تركوا هذه الطريقة حتى اظهر الحسن بن محمد الملقب
علم اللعنة دعوته وقصر على الامر بالكلمة واستظهر
بالرجال وتخصص بالقلاع وكان بدو صعوده على قلعة
الموت خربها الله تعالى في شعبان سنة ثلث وثمانين واربعمائة
وذلك بعد ان هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة
لابناء زمانه فعاد ودعى الناس اول دعوة الى تعيين امام
صادق قايم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية من سائر
الفرق بهذه النكتة وهو ان لهم اماما ولسائر الفرق امام
وانما تعود خلاصة كلامه بعد تردد القول فيه عودا
على بدء بالعربية والعجمية الى هذا الحرف ونحن ننقل ما
كتبه بالعجمية الى العربية ولا معاب على الناقل والموفق من
اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين لا اله غيره
وقد رتبناه فيما يأتي على الاصول الاربع التي اسندها بها
دعوته وكتبها عجمية فعربتها فان للمتفنن في معرفة الباري تعالى
احد قولين اما ان يقول عرف الباري بمجرد العقل والنظر

من غير احتياج الى تعليم معلم صادق قال ومن افتى بالاول
فليس له الانكار على عقل غيره ونظره فانه متى انكر فقد
علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر عليه محتاج الى غيره
قالوا والقسمان ضروريان فان الانسان اذا افتى بفتوى
او قال قولا فاما ان يقوله من نفسه او من غيره
هذا هو الفصل الاول وهو كسر على اصحاب الراى و
العقل وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى
معلم افيصلح كل معلم ما ساغ له الانكار على معلم خصمه
واذا انكر فقد سلم ان لا بد من معلم معصوم صادق قل
وهذا كسر على اصحاب الحدث وذكر في الفصل الثالث انه
اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم
اولا والتحقق به ثم التعليم منه او جاز التعليم من كل
معلم من غير تعيين شخص وتبين صدقه والثاني رجوع
الى الاول ومن ثم يمكنه سلوك الطريق الامعدم ورفيق
فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل
الرابع ان الناس فرقتان فرقة قالت نحن نحتاج في معرفة
الباري تعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا ثم

التعلم منه وفرقة اخرت ذلك الى كل علم من معلم وغير معلم وقد
تقدم بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى
فراسهم يجب ان يكون راس المحقين واذا تبين ان الباطل
مع الفرقة الثانية فروساهم يجب ان يكونوا روسا المبطلين
قال وهذه الطريقة هي التي عرفنا الحق بالحق معرفة مجملة
ثم نعرف بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم
دون المسائل وانما نعني بالحق مقادير الجواز في الجائزات
قال والطريق الى التوحيد كذلك حد والفرع بالفرق
ثم ذكر فصولا في تعدد مذهب مذهب اما تمهيد واما
كسر على المذاهب واكثرها كسر والتمام فاسد واستدلال
بالاختلاف على البطلان وبالاتفاق على الحق منها فصل الحق
والباطل الصغير والكبير نذكر ان علامة الحق هي الوحدة
وعلامة الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع التعلم والكثرة
مع الراي والتعلم مع الجماعة والجماعة مع الامام والراي
مع الفرق المختلفة وهي مع روسايهم وجعل الحق والباطل
والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه والتضاد
في احد الطريقين مبنا يزن به جميع ما يتكلم فيه قال

واما اثبات هذه الميزان من كلمة الشهادة وتركها من النفي
والاثبات او النفي والاستثناء قال فما هو مستحق النفي
باطل وما هو مستحق الاثبات حق ووزن بذلك الخبيث
والسئ والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكتة
انه يرجع في كل مقاله وكله الى اثبات المعلم وان التوحيد
هو التوحيد والنبوة معا وهذا هو المنتهى الامن عرفه كيفيه
الحال ومن منع العوام عن الخوض في العلوم وكذلك الخواص
عن مطالعة الكتب المتقدمة الامن عرف كيفية الحال في كل
كتاب ودرجة الرجال في كل علم ولم يتعد باصحابه في
الالهيات عن قوله ان الهنا اله محمد قال لبا وانهم يقولون
الهنا آله العقول اي ما تهدي اليه عقل كل عاقل كامل
فان قيل لواحد منهم ما تقول في الباري تعالى وانه هل
هو وانه واحد او كيف وهل هو عالم قادر ام لا لم يحر
الا بهذا القدر ان الهي اله محمد وهو الذي ارسل رسوله
بالهدى والرسول هو الهادي اليه وكم ناظرت القوم
على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم افتحتاج اليك
او نسمع هذا او نتعلم وكم سا هلت القوم في الاحتياج وقلت

ان المحتاج اليه وايش يقدر لي في الالهيات وما ذا اسمع
في المعقولات اذا المعلم لا تغني بعينه وانما يغني ليعلم وقد
سددتم باب العلم وفتحتم باب المسلم والمقلد وليس
يرضى عاقل بان يعتقد مذهبا على غير بصيرة وان سلك
طريقا رعين بينه فكانت مبادي الكلام تحكيمات وعواقبها
تسليمات فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ومنها اهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية
والمسايل الاجتهادية اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه
اربعة وربما تعود الى اشرف الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وانما نقلوا اصحة هذه الاركان واحصارها من
اجماع الصحابة ونقلوا اصل الاجتهاد والقياس وجوابه
ايضا منهم فان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وقعت
لهم واقعة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد
واستدوا بالكتاب الله عز وجل فان وجدوا فيه نصا او ظاهرا
تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه فان لم يجدوا فيه
نصا من الكتاب فزعوا الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر

اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الحق فزعوا الى
الاجتهاد فكانت اركان الاجتهاد عندهم اثنين وثلثة
وثلثا بعدهم اربعة اذ وجب الاخذ علينا بمقتضى اجماعهم
واتفاقهم والجرى على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم
على حادثة اجماعا اجتهاديا وربما كان اجماعا مطلقا لم يصح
فيه باجتهاد وعلى الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم
على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة
الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة ولكن الاجماع لا يخلو
من نص خفي فن احصله لانا على القطع نعلم ان الصدر الاول
لا يجتمعون على امر الا عن ثبت وتوقف فاما ان يكون
ذلك النص في نفس الحادثة التي اتفقوا على حكمها من غير
بيان ما يستند اليه حكمها او اما ان يكون النص في
الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة والحكم مستند الاجماع
نص خفي او جلي لا محالة والا فنودي الى اثبات الاحكام
المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو
ايضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت

الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين وربما يرجع الى واحد
وهو قول الله تعالى وبالجملة نعلم قطعا ويقينا ان الحوادث
والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد
ونعلم ايضا قطعا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك
ايضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية
ومالا يتناهى لا يضبط ما يتناهى علم قطعا ان الاجتهاد و
القياس واجب الاعتبار حتى يكون نصب ذلك حادثة اجتهاد
ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع
فان القياس المرسل مشروع اخذ واثبات حكم من غير مستند
وضع اخذ والشارع هو الواضع للاحكام فيجب على المجتهد
ان لا يعرى في اجتهاده عن عدد هذه الاركان وشرائط
الاجتهاد خمسة معرفة صدر مصلح من اللغة بحيث يمكنه فهم
لغات العرب والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة
والنصوص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد
والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما
يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن وما يدل
بالاستتباع فان هذه المعرفة كالآلة التي يحصل بها التمكن

ومن لم يحكم الاله والاداة لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة
تفسير القرآن خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد
من الاخبار في معاني الايات وما راى من الصحابة المتبرين
كيف سلكوا لها منهاجا واي معنى فهموا من مدارجها ولو
جهل تفسير سائر ايات القرآن التي تتعلق بالمواعظ
والقصص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة
من كان لا يدري تلك المواعظ ولم يتعلم بعد جميع القرآن
وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمتونها و
اسانيدها والاحاطة بالاحوال المتعلقة والرواة عددها
وثقاتها ومطعونها ومردودها والاحاطة بالوقايع
الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو
خاص عم في الكل حكمه ثم الفرق بين الوجوب والندب
والاباحة والحظر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من
هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع
الاجماع ثم البقدري الى مواضع الاقتباس وكيفية النظر
والتردد فيها من طلب اصلا اولا ثم طلب معنى يحيل
يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه تغلب على الظن

فيحق الحكم به فهذه خمسة شرائط لا بد من مراعاتها حتى
يكون المجتهد مجتهدا واوجب الاتباع والتقليد في حق
العامي والافكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثلها
ذكرنا فهو مرسل مهمل فالوافي اذا حصل المجتهد هذه
المعارف ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه
اجتهاده سائغا في الشرع ووجب على العامي تقليده ولا
بقوله قوله استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
لما بعث معاذا الى اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال
بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد راي فقال
يا رسول الله افتى بين الناس قال نعم فالحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضاه وقد روي عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن فقلت يا رسول الله
كيف اقضي بين الناس وانا حدث السن فضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده صدري وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين

ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول
والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسايل
الاصوليه والاحكام القطعيه اليقينيه يجب ان يكون مقطعين
الاصابه والمثبت فيها واحد لاعينه ولا يجوز ان يكون
مختلف المختلفان في حكم عقلي حقيقته الاختلاف بالنفي
الذي يثبته في الوقت الذي يثبته الاخر ان يعتقدها الصدق
والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل
الاصول في الاسلام وبين اهل الاسلام وبين اهل
الملل والنحل الخارجه عن الاسلام فان المختلف فيه
لا يحتمل تواردا الصدق والكذب في الصواب والخطاء
عليه في حالة واحدة وهو قول احد المخبرين زيد في
هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد
في هذه الدار في هذه الساعة فانا نعلم قطعا ان احد
المخبرين صادق والاخر كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل
اجتماع الحالين فيه معا فيكون زيد في الدار ولا يكون
في الدار ولعمري قد يختلف المختلفان في المسئلة ويكون
محل الاختلاف مشتركا والشرط التقصي فاذا تحقق

يمكن ان يصوب المتناقضان ويرتفع النزاع بينهما برفع
الاشتراك او يعود النزاع الى احد الطرفين مثال
ذلك المختلفان في مسئلة الكلام ليسا يتواردان على معنى
واحد بالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق
واراد به ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان
والرقوم والكلمات في الكتبة قال وهذا مخلوق والذي
قال ليس بمخلوق يريد به الحروف والرقوم والكلمات
في الكتبة وانما اراد معنى اخر فلم يتوارد بالتناقض في
الخلق على معنى واحد وكذلك في مسئلة الرويه فان الذي
قال الرويه انضمام شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في حق
الباري تعالى شرائط لا بد من مراعاتها حتى يكون
المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد في حق العامي
والا فكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرناه
فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل للمجتهد هذه المعاني
ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده
سائغا في الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بقوله
فقد استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بعث

معاذ الى اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال بكتاب الله
تعالى قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
الله لما يرضاه وقد روي عن امير المومنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال والمشتق قال
الرؤية ادراك او علم مخصوص ويجوز تعلقه بالباري
تعالى فلم يتوارد النفي والاثبات على معنى واحد الا
اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرؤية فينفعان ولا
على انهي ما هي ثم ينكلمان نفيا واثباتا وكذلك في
مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام نفيا
واثباتا والا فيمكن ان نصدق القضيتان وقد صار
ابو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول
مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة في تشديد النظر
والمنظور اليه فيه وان متعنا نفيا واثباتا الا انه
اصاب من وجه واما ذكر هذا في الاسلاميين من
وجه الفرق واما الخارجون عن الملة فقد تغيرت

النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان سياق
مذهبه يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق
الا ان النصوص والاجماع صدقه تصويب كل ناظر و
قابل وللاصوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع
قطعهم بان المصيب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعي
والتصويب حكم عقلي ثم مسائل معتصب لمذهبه كفين
وضلل مخالفه ومن مسائل مخالف لم يكفر ومن كفر وقف
كل مذهب ومقالة بمقالة واحد من اهل الاهواء والملل
كتعريف القدرية بالمجوس وتعريف المجسمة المشبهة باليهود
والنصارى والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هولاء
فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن مسائل لم يكفر وقضى
بالتضليل وحكم بانهم هلكى في الاخرة واختلفوا في
اللعن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل وكذلك
من خرج على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل وكذلك
من خرج على الامام الحق بغيا وعدوانا فان كل صدر خروجه
عن تاويل واجتهاد سمي باغيا خاطئا مخطئا ثم البغي
هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج بالبغي عن الايمان

لم يستوجب اللعن وعند المعتزلة يستحق اللعن بكل فسقه
والفاسق خارج عن الايمان وان كان صدر خروجه عن
البغي والحسد والمروق عن الدين فاجماع المسلمين استحق
بالسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون
في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية من الحلال و
الحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث
يمكن تصويب كل مجتهد فيها وانما يبتني ذلك على اصل وهو
انا نبحث هل الله تعالى حكم في كل حادثة ام لا فذهب الاصوليين
مصيرا الى ان لا حكم لله في كل حادثة الوقائع والمجتهد
فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد فرجوان وحظر وحلال
وحرام وانما حكمه تعالى ما ادى اليه اجتهاد المجتهد فان
هذا الحكم منوط بهذا السبب فلما لم يوجد السبب لم يثبت الحكم
قطعا خصوصا على مذهب من قال ان الجواز والحظر
لا يرجعان الى صفات في الذات وانما هي راجعة الى قول
الشرع افعل لا تفعل وعلى هذا المذهب كل مجتهد مصيب
في الحكم ومن الاصوليين من صار الى ان الله تعالى له في كل واقعة
حكم بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة تتحرك

مطلب المجتهد بين الخطأ والصواب

يتحرك بها الانسان حكم تكليف من تحريم وتحليل وانما بزيادة
المجتهد الطلب والاجتهاد اذ الطلب لا بد له من مطلوب
والاجتهاد يجب ان يكون في شيء اي شيء فالطلب المرسل
لا يعقل وهذا يتردد بين المجتهدين النصوص والظواهر
والعمومات وبين مسايل الجمع عليها فيطلب الرابطة
المعنوية والتقريب من حيث الاحكام والتصور حتى يثبت
في المجتهد مثل ما يلقيه في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب
معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا
المذهب المصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب
وان كان الثاني معذورا رفع اذ التقصير في الاجتهاد
ثم هل يتعين المصيب ام لا فاكثرهم على انه لا يتعين فا
فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصوليين من فصل الامر
فيه فان كانت مخالفة النص ظاهرة في واحد المجتهدين
فهو المخطئ بعينه خطأ لا يبلغ تضليلا والمتمسك بالخبر
الصحيح والنص الظاهر مصيب وان لم تكن مخالفة
النص ظاهرة فلم يكن مخطئا بعينه بل كل واحد منهما
مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه

هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في الاصول والفروع حتى
اذا اشتغل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع فان قصر
فيه اهل عصر عصوا بتركه واشتركوا على خطر عظيم فان
الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة الاجتهاد بترتيب المسبب
على السبب كانت الاحكام عاطلة والاراء كلها قابلة فلا
بد اذا من مجتهد واذا اجتهد المجتهد وادى اجتهاده كل واحد
منهما الى خلاف ما ادى اليه اجتهاد الاخر فلا يجوز لاحدهما
تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة
وادى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت تلك الحادثة
بعينها في وقت اخر فلا يجوز ان ياخذ باجتهاده الاول
اذ يجوز ان يتولد في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاجتهاد
الاول واما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد وانما
مذهبه فيما يسأله عنه مذهب من يسأله هذا هو
الاصل الا ان علماء العربيين لم يجوزوا ان ياخذ
العامي الحنفي لامذهب ابي حنيفة والعامي الشافعي
لامذهب الشافعي رضي الله عنه لان الحكم بان لامذهب
للعامي وان مذهبه مذهب المفتي يودي الى خلط وخبط

فلهذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان في بلد اجتهد
صاحب العامي فيهما حتى يختار الافضل والاورع و
ياخذ بفتواه واذا افتى المفتي على مذهبه وحكم به قاضي
من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها
وكان المقتضي اذا اتصل بالفتوى الزم الحكم كالقبض مثلا
اذا اتصل بالعقد ثم العامي باي شئ يعرف ان العالم
قد وصل الى حد الاجتهاد فعنه نظر وفي اصحاب
الظاهر مثل داود الاصبهاني وعن من لم يجوز
القياس والاجتهاد في الاحكام وقال الاصول
هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس
اصلا من الاصول وقال ان اول من قاس ابليس
فظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة
ولم يدر انه طلب حكم الشرع من مناهج الشرع بضبط قط
شريعة من الشرايع الا باقتران الاجتهاد للمتغيرين وقد رأينا
الصحابة صلوات الله عليهم كيف اجتهدوا وكم قاسوا
مما لا ينجلي على المبتدين لاحوالهم ثم المجتهدون من امة
الامة محصورون في صنف لا يعدون الى ثالث

لانه لا

مطار المجتهدين

اصحاب الحديث واصحاب الراى

اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز وبالعراق اصحاب مالك
بن انس واصحاب محمد ادريس الشافعي المطلبي رضوان
الله عليه واصحاب سفين الثوري واصحاب احمد حنبل
الشيباني واصحاب داود بن علي الاصفهاني وانما سموا
اصحاب الحديث لان غايتهم تحصيل الحديث ونقل الاخبار
وبناء الاحكام على المنصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي
والخفي ما وجدوا خبرا واثرا وقد قال الشافعي رضي الله عنه
اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا
ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه المزني والربيع بن سليمان
المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن محمد بن الصباح
الزعفراني ومحمد عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو ثور
ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يرتدون على اجتهادهم
اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا
ويصيرون عن رايه جملة ولا يخالفونه بنية **اصحاب**
الراي وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفه
النعمان بن ثابت رضي الله عنه ومن اصحابه محمد بن الحسن

وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن محمد القاضي وزفر بن
هذيل والحسن بن زياد اللولوي وابن سماعة ومعافه
القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا
اصحاب الراي لان غايتهم تحصيل وجه القياس والمعنى
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها هذا راي
وهو احسن ما قيل وعليه وقد قال ابو حنيفه رضي الله
عنه هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على
غير ذلك فله ما راى **تفرقه وتدكير**
اعلم ان بين الفريقين اختلافات كثيرة ولهم بها
تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية
في مناهج الظنون حتى كاد بهم قوم اشرفوا على القطع و
اليقين وليس بلازم من ذلك تكفير ولا تضليل بل كل
مجتهد مصيب كما ذكرنا قبل هذا **ومن ذلك**
الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية ممن
يقول بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انتموا
الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن
هذا يخاطبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبه

كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي أنزلت على
ابرهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث احدثها
المجوس وهذا لجوز عقد المجهد والدمام معهم ويحي
بهم نحو اليهود والنصارى اذهم من اهل الكتاب ولكن
لا يجوز مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم فان الكتاب قد
رفع عنهم فحين تقدم ذكر اهل الكتاب لعدمهم بالكتاب
وتوخر ذكر من له شبه كتاب لعلم ذلك **ومنها**
اهل الكتاب الفرقتان المتقابلتان قبل البعثة
هم اهل الكتاب والامتون والامي من لا يعرف الكتابة
وكانت اليهود والنصارى بالمدينة والامتون عبدة الاصنام
الكتابيون كانوا يضربون الاسباط وينتهون مذهب بني
اسرائيل والامتون كانوا يضربون دين القابيل وينتهون
مذهب بني اسمعيل ولما انتشب الوازع من ادم عليه
السلام الى ابرهيم عليه السلام ثم الصادر عنه الى شعبتي
شعبة في بني اسرائيل ظاهرا والنور المنحدر عنه الى بني
اسمعيل خفيا كان يستدل على النور الظاهر بظهور
الاشخاص واظهار النبوة في شخص وشبهه ان على النور

المخفي بايانة ما تلفه المناسك والعلامات وسير الجمال
في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وبيت
الله الحرام وشريعة الاولى ظاهر الاحكام وشريعة
الثانية رعاية المشاعر بيت الله الحرام وخصما الفريق
الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصما الفريق
الثاني من عبدة الاصنام والاوثان فتقابل الفريقان
وصح التقسيم بهذين المتقابلين **منهم الكتابيون**
واليهود والنصارى وهاتان الامتان من كتابي اهل الكتاب
والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى عليه
السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين
بالتزام احكام التوراة والانجيل النازل على عيسى عليه
السلام لا يخص احكاما ولا استنطق حلالا ولا حراما
لكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من
الشرائع والاحكام محال على التوراة كما سبق فكان اليهود
لهذه القضية انقادوا لعيسى من لم عليه السلام وادعوا
عليه انه كان مامورا باتباع موسى صلوات الله عليه
وموافقة التوراة فعدلوا وبدلوا وعدوا عليه تلك التغيرات

منها تحريم السبت الى الاحد ومنها تحريم اكل الخنزير
وكان حراما في التوراة ومنها الختان والغسل
وغير ذلك والمسلمون قد ثبتوا ان الامين قد بدلوا
وحرفوا والا فعيسى عليه السلام كان مقرا لما جاء
به موسى صلوات الله عليه وسلم وكلاهما مبشران
بنبينا محمد نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه وقد
امرهم اعتهم وانبياهم وكتابهم بذلك وانما بغي
اسلافهم العلاج والحصون بقرب المدينة لنصرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان فامروهم
بمهاجرته واوطانهم باتباعه لانك دار هجرته بقرب
نصروه واعانوه وذلك قوله تعالى وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين ۞ وانما الخلاف
بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا بحكمه وكانت
اليهود تقول ليست النصارى على شيء وكانت النصارى
تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما كان عليهم اقامتها الا باقامة القرآن
الحكيم وبحكم الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلك
ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون ۞ هـ

امة اليهود

هاد الرجل اذا رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول
موسى صلوات الله عليه انا هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا
وهم امة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة وهو اول
كتاب نزل من السماء وان كان انزل على ابرهيم وغيره
من الانبياء عليهم السلام فما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده
وكتب التوراة بيده فاثبت لها اخفاضا اخر سوى
سائر الكتب ۞ وقد اشتمل ۞ ذلك على اسفار تذكر
مبتدا الخلق في السفر الاول ثم تذكر الاحكام والحدود
والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر
سفر وانزل عليه ايضا الالواح على شيء مختصر مما في

وانزل عليه ايضا الالواح يعني بها غير التوراة
وليس هذا الصحيح بل الالواح هي التوراة بعينها وتكسرها
توصيص وكان عدد الالواح في الصحيح عشرة
المختار فلما في التوراة والتوراة
عما الصحيح المذكور

التوريه يشتمل على الاقسام العلمية والعمليه قال الله
تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
الاية الى تمام القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء الاية
الى تمام القسم العملي قالوا كان موسى عليه السلام قد اقتضى
ما في التوريه والالواح الى يوشع بن نون وصيه فرتبعد
ليفضي الى اولاد هرون لان الامر كان مشتركا بينه وبين
اخيه هرون عليهما السلام اذ قال تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام في دعايه حين اوحى اليه اولا واشركه في
امري وكان هو الوصي فلما مات هرون في حال حيوة
موسى اسقلت الوصية الى يوشع بن نون وصيه ودبعده
ليوصلها الى شبير وشبير ابني هرون فراوا ذلك ان
الوصيه والامامة مستقر وبعضها مستودع واليهود
تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابدا كانت لموسى
عليه السلام ولم تات به فلم تكن قبله شريعة الا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولا تكون الشرايع اصلا قالوا فلا يكون
بعده شريعة اخرى لان النسخ في الاوامر بدا ولا يجوز
البداء على الله تعالى ومسائلهم تدور على جواز النسخ وعدمه

بعضها

وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر او الجبر وتجويز الرؤية
وحالتها اما النسخ فلما ذكرنا واما التشبيه فلانهم وجدوا
في التوريه من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة والتكلم
جهرا والنزول على طور سينا انتقالا والاستواء على العرش
استقرارا والمشافهه وجواز الرويه فوقا وعز ذلك
واما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف
الفريقين في الاسلام فالربانيون منهم كالمعتزلة نفيا
والقدريون كالمجبرة والمشبهة واما جواز الرجعة
فانما وقع من امرين احدهما حديث عزير عليه السلام
اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هرون
اذ مات في التيه وقد نسبوا موسى صلوات الله عليه
الى قتله قالوا حسده لان اليهود كانت اميل اليه منهم
الى موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال انه مات
وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع واعلم ان التوريه
قد اشتملت ما ذكرها على دلالات وايات تدل على كون
شريعة المصطفى عليه السلام حقا وكون صاحب الشريعة
صادقا بل ما عدوه وحرفوه وبدلوه اما اخرا عما من

حيث التفسير والتاويل وظهرها ذكر ابرهيم عليه السلام
واسمعيل واولاده ودعاءه فحقه وفي حق ذريته واجابة
الرب تعالى اياه اني باركت على اسمعيل واولاده وجعلت
فيهم الخير كله وساظهرهم على الامم كلها وسابعث فيهم رسولا
يتلو عليهم آياتي واليهود يعرفون بهذه القضية الا انهم
قالوا الجانة بالملك اهو ملك بويل وحق ام لا فان لم يكن
بعدل وحق فكيف يمن على ابرهيم عليه السلام بملك في اولاده
هو جور وظلم وان سلمنا العدل والصدق من حيث الملك
فالملك يجب ان يكون صادقا على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله
وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحق اذ
لا ظلم اشر من الكذب على الله عز وجل ففي تكذيبه تجويزه
في التجوز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن العجب ان في
التوراة ان الاسباط من بني اسرايل كانوا يرجعون الفاضل
من اولاد اسمعيل عليه السلام ان في ذلك الشعب علما لدنيا
تشتمل التوراة عليه وورد في التواريخ ان اولاد اسمعيل
عليه السلام كانوا يسمون آل الله واهله واولاد اسرايل
ال يعقوب وال موسى وال هرون وليس لسر عظيم

وقد ورد في التوراة ان الله جاء من طور سيناء وظهر
بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت المقدس
الذي كان مظهر عيسى عليه السلام وفاران جبال مكة
الذي كانت مظهر النبي عليه السلام ولما كانت الاسرار
الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل والمناجاة
والتاويل على مراتب ثلثة مبدا ووسط وكمال والمجيء
اشبه بالمبدا والظهور بالوسط والاعلان بالكمال عبر التوراة
عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجيء على طور سيناء وعن طلوع
الشمس بالظهور على ساعير وبالبلوغ الى درجة الكمال و
الاستواء والاعلان بفاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة
المسيح عليه السلام والمصطفى صلوات الله عليه وقد قال
المسيح في الانجيل ما جئت لابطل التوراة بل جئت لاكملها
قال صاحب التوراة النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والسن بالسن والجروح قصاص ﴿ وانا اقول اذا
لطمك اخوك على خدك الايمن فضع له خدك الاسر والشريعة
الاخيرة وردت بالامرين جميعا اما القصاص في قوله تعالى
كتب عليكم القصاص في القتلى واما العفو في قوله تعالى

وان تعفو اقرب للتقوى ففي التوراة احكام السياسة الظاهرة
للعامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة الخاصة وفي
القرآن احكام السياستين جميعا ولكم في الفصاص حياة اشارة
الى تحقيق السياسة الظاهرة وقوله تعالى اقرب للتقوى و
قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشارة
الى تحقيق السياسة الباطنة وقد قال عليه السلام ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ومن
العجب ان من راى عفو تصدق ما عفو وكمله وترقيه
من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ
في الحقيقة ليس ابطالا بل هو تكميل وفي التوراة احكام
عامة واحكام مخصوصة اما باشخاص واما بزمان واذا
انتهى الزمان لم يبق ذلك لامحالة ولا يقال انه ابطال
او بداء لذلك هنا واما السبت فلوان اليهود عرفوا لم
يرد التكليف بملازمة السبت وهو يوم اي شخص من
الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجرى اي زمان
عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لكسر
السبت لابطاله وهم الذين عدوا في السبت حتى مسخوا

قردة خاسئين وهم يعترفون بان موسى عليه السلام
نبا بيتا وصور فيه صورا واشخاصا وبين مراتب الصور
واشار الى تلك الرموز لكن لما فقدوا الباب باب
حطه ولم يكتبهم الستور على سنن النصوص تحيروا وتاهوا
وتاهوا متحيرين فاختلفوا على احدى وسبعين فرقة
ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندكم ونترك الباقي
هملا

من ذلك العلثانيه

نسبوا الى رجل يقال له علثان بن داود راس الجالوت يجيلون
في السبت والاعياد ويحتجون على اكل الطير والطبا
والسمك والجراد ويذبحون الحيوان على القفا ويصدقون
عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته ويقولون انه
لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعى الناس اليها وهو من
بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المتحيرين لموسى عليه السلام
الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن هؤلاء ومن
يقول ان عيسى عليه السلام لم يدع انه نبي مرسل وانه
صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى بل هو من اولياء الله
المخلصين العارفين باحكام التوراة والانجيل ليس كما نزلا

عليه ووحيا من الله تعالى بل هو جميع احواله زعيما ٥
الى تمامه وانما جمعه اربعة من اصحابه الحواريين فكيف يكون
كتابا منزلا قالوا واليهود ظلموه حيث كذبوه اولا ولم
يعرفوا بعد دعواه وقتلوه اخيرا ولم يعلموا بعد محله في مجزاه
وقد وردت التوبة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وذلك
هو المسيح ولكن لم تزد له النبوة ولا الشريعة الناسخة
وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد
ذكره في الانجيل فوجب حمله على ما وجد وعلى فرادى
ذلك تحقيقه **ومن ذلك العيسوية**
ينسبون الى ابي عيسى اسحق يعقوب الاصفهاني في زمن اخر
ملوك بني امية وقيل ان اسمه حرقيل الوهيم اي عابد
الله كان في زمن المنصور واستدعوته في زمن اخر
ملوك بني امية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير
من اليهود وادعوا له ايات ومعجزات وزعموا انه
لما حورب خط على اصحابه خطا بعود آس وقال
اقيموا في الخط فليس بينكم عدو يسلح وكان العدو
يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من

طلبهم او عزيمة دعا وضعها ثم ابو عيسى خرج من الخط
وجره على فرسه وقاتل وقتل كثيرا من المسلمين و
ذهب الى بني موسى بعمران وتيم وراء الرمل ليسمعهم
كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالري
قتل وقتل اصحابه وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول
المسيح المنتظر وزعم ان المسيح خصه من الرسل
باثنين قتله واحد بعد واحد وزعم ان الله عز وجل
كلفه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم العا
والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم
وانه اعلى منزلة من الامم الماضين واذ هو رسوله فهو
افضل الكل ايضا وكان يوجب تصديق المسيح وتعظيم
دعوة الداعي وتزعم ان الداعي ايضا هو المسيح وحرم
في كتابه الذبائح كلها ونهى عن اكل كل ذي روح على
الاطلاق ظفرا كان او سمكة واوجب عشر صلوات
وامر اصحابه باقامتها وخالف اليهود في كثير من احكام
الشريعة الكبير المذكورة في التوبة **ومن ذلك**
المغاربة والتودعانية ينسبون الى تودعان رجل من هذا

وقيل كان اسمه يهودا حيث كان على الرفض وتكس
الصلوة ونهى عن اللحوم والانبذه وفيما نقل عنه بعظيم
امر الداعي وكان يزعم ان للتوريه باطنا وظاهرا وتنزيلا
وتاويلا وخالف بتاويلاته عامة اليهود وخالفهم في
التشبيه ومال الى القدر واثبت العقل حجة للعبد
وقبل الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك

ومنهم الموشكانيه

اصحاب موشكان على مذهب ثودغان عراقه كان يوجب
الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج على بستعة
عشر رجلا فقتل بناحيه قم ✻ وذكر عن جماعه من
الموشكانيه انهم اتفقوا بنبوة المصطفى عليه السلم الى العرب
وسايرالناس سوى اليهود لانهم اهل مكره وكتاب
وزعمت فرقه منهم انه تعالى خاطب الانبياء
بواسيط ملك اجتباه وقدمه على جميع الحلايق و
استخلفه عليهم فقالوا فكل ما في التوريه وسايرالكتب
من وصف الله تعالى فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا
يجوز ان يوصف البارى بوصف قالوا وان الذى كلم
موسى صلوات الله عليه تكلما هو ذلك الملك والشجرة
المذكورة في التوريه هو ذلك وتعالى الرب تعالى ان
يكلم بشرا تكلما وحمل جميع ما ورد في التوريه من طلب
الرويه ومشافهة الله تعالى وجاء الله واطلع الله في
السحاب وكتب التوريه بيده واستوى على العرش فرارا
وله صورة ادم وشعر قطط ووفرة سوداء وانه بكى
على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك للجبار حتى
بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قالوا ويجوز
في العادة ان يبعث ملكا واحدا من جملة خواصه ويلقى
عليه اسمه ويقول هذا هو رسولى ومكانه فيكم مكانى
وقوله وامره قوله وامري وظهوره عليكم ظهوري لذلك
يكون حال ذلك الملك وقيل ان ارتوس حيث قال في
المسيح انه هو الله وانه صفوة العالم اخذ قوله زهولاء
وهم كانوا قبل ارتوس باربعمايه سنه وهم اصحاب زهد
وتقشف وقيل صاحب هذه المقاله بنايمين النهاوندى
قرروهم هذا المذهب واعلم ان الايات المشابهه في التوريه
كلها ما قوله وانه تعالى لا يوصف بما وصاف البشر ولا يشبه

بشرا وشيا من المخلوقات ولا يشبهه شئ منها وانما
المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك
العظيم وهذا كما يجئ في القرآن المحي والاثبات على
انه ان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها
السلام فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبريل عليه
السلام حتى تمثل لها بشرا سويا ليهب لها غلاما زكيا

ومن ذلك السامرية

هو لاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال مصر
يتقشفون في الطهارة اكثر من تقشف سايرالهود ويتشوا
بنبوة موسى وهرون ويوشع يرون عليهم السلام وانكروا
نبوة من بعدهم الا نبيا واحدا وقالوا التوراة ما اشرت
الا نبي واحد باقي بعد موسى تصدق ما بين يديه وتحكم
بحكمها ولا تخالفها البتة وظهر في السامرة رجل يقال
له الا لعازار ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
وانه الكوكب الذي ورد في التوراة انه مضيء ضوء الشمس
وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بمايتي سنة وافترقت
السامرة على دوستانية وهم الاقلية والى كوستانية والدوستانية

معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوستانية معناها الجماعة
الصادقة وهم يقرون بالاخرة والثواب والعقاب فيها
والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين
الفريقين اختلاف في الاحكام والشرايع وفضلة السامرة جيل
يقال لهم عزيم بين بيت المقدس وبين نابلس قالوا ان الله
تعالى امر داود عليه السلام ان يبني بيت المقدس بجبل نابلس
وهو الطور الذي كلم عليه موسى فحول داود الى السماء
وبنى البيت ثمة وخالفت الامر وطلع السامرة توجهوا الى
تلك القبلة دون سايرالهود ولغتهم غير لغة الهود وزعموا
ان التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من العرانية فنقلت
الى السريانية فهذه اربع فرق منهم الكبار، وانشعبت منهم الفرق
الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان في التوراة
بشارة بواحد بعد موسى وانما افتراقهم انما في عين ذلك
الواحد وفي الزيادة على الواحد. هـ. وذكر المشيحا وانارم
ظاهر في الاسفار وخروج واحد في اخر الزمان هو الكوكب
المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه واليهود
على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء

بعد الخلق وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ
من خلق السموات والارض استوى على عرشه مسلقيا
على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقال فرقة منهم
ان الستة ايام هي ايام ستة الاف سنة فان يوما عند
الله كالف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك هو ما
معنى قوله ان ادم عليه السلام الى يومنا هذا ويتم به الخلق
ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية استاء الامر ومن ابتدا الامر
يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك
امر كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام
بالالوف

ومنها النصارى

امة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد
موسى عليه السلام المبشر به في التوراة وكانت له ايات
ظاهرة وبينات زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
ونفس وجوده وفطرة آية كاملة على صدقه وذلك صونه
من غير نطفة سابقة ونطفة فرعية لعلم سالف وجميع الانبيا
بلاغ وحيهم ايجر سنه وقد اوحى الله تعالى اليه انطاقا في
المهد واوحى الينا ابلاغا عند الثلاث وكانت مدة دعوته

ثلث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء
اختلف الحواريون وغيرهم وانما اختلافهم يعود الى امرين
احدهما كيفية نزوله واتصاله بالامر وبحسد الكلمة والثاني
كيفية صعوده واتصاله بالملايكة وبوحد الكلمة اما الاول
فانهم فصلوا بحسد الكلمة وهم في كيفية الايجاد والتحسد
كلام فمنهم من قال اشرق على الحسد اشراق النور على الجسم
المشف ومنهم من قال انطبع انطباع النقش في السمع ومنهم
من قال ظهر ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال
تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة
جسد المسيح ممازجة اللبن بالماء واثبتوا الله تعالى اقانيم
ثلثة قالوا الباري تعالى جوهر واحد يعنون به العالم
بالنفس الحي والمحيي هو واحد بالجوهرية ثلثة بالاقنومية
ويعنون بالاقانيم الصفات وبالوجود الحي والعلم الاب
والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتحسد دون
سائر الاقانيم وقالوا في الصعود انه قتل وصلبه اليهود
حسدا وبغيا وانكروا النبوة والدرجة وكل القتل ما ورد
على الجزء الاعلى اللاهوتي وانما ورد على الجزء الناسوتي

قالوا وكمال الشخص الانساني في ثلثة اشيا نبويا وامامیا
وملكيا وغيره من الانبياء كانوا موصوفين بهذه الخصال
الثلثة وبعضها والمسيح عليه السلام درجة فوق ذلك لانه
ابن الوحيد فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبياء
وهو الذي عنده ق لادم عليه السلام وهو الذي كاشف
الخلق وهم في الزوال خلاف فمنهم من يقول له بتوله قبل يوم
المسيح كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول
لا تزول له قبل يوم الحساب وهو بعد ان قتل وصلب
نزل ورأى شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق
الدنيا وصعد الى السماء فكان وصيه شمعون الصفا وهو
افضل الحواريين علما وزهدا وادبا غير ان بولوس شوش
امره وجعل بسنه شريكا له وغير اوضاع علمه وخلطه
بكلام الفلاسفة ووسوس خاطره ورايت رسالة لبولس
كتبها الى اليونانيين اكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلام
كما كان سايرالانبياء وليس كذلك بل انما مثله مثل ملك
برد لق وهو ملك السلام الذي كان ابرهيم يعطي اليه
العشور وكان يبارك على ابرهيم ويمسح راسه ومن العجب

انه نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن
الوحيد ومن كان وحيدا كيف يماثل واحدا من البشر ثم
ان اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جميعا
للاناجيل وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا وخاتمة
انجيل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم
فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس
وخاتمة انجيل يوحنا على القول الاول قد كانت الكلمة
وهو ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل
كان بيده ثم افترق النصارى اثنى وسبعين فرقة وكان
فرقهم تلك الملكانية والنسطورية والبعقوبية واشتقت
منها الاليانية والنلبا وسية والسبالسية والبوطوسية
والمولية الى سائر الفرق ومن ذلك الملكانية
اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم
ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت ناسوتية
ويقولون بالكلمة اقنوم العلم ويقولون بروح القدس اقنوم الحياة
ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به
ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج

الاقانيم جمع اقنوم وهو
في اللغة السريانية بمعنى الشخص
والاصل وهي صفوة الشيء
الجوهر القيم الذي هو الوجود
والعلم والحيوة وعبرة
عن الوجود بالقيام بالاب
وعن العلم بالابن وعن
الحيوة وروح القدس
بالروح

الخمر اللبن والماء الس وصرحت الملكانية بان الجوهر غير
الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا بالتثليث
واخبر عنهم القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالت الملكانية ان المسيح ناسوت كلي لاجزوي وهو
قديم ازلي وقد ولدت مريم عليها السلام الها ازليا والقتل
والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ
الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في
الانجيل حيث قال انك لانت الابن الوحيد وحيث قال
له شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك قد مجاز
اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب الاخرة
ابناء الاخرة وقد قال المسيح عليه السلام للحواريين
انا اقول لكم احبوا اعداكم واتركوا على لاعنيكم واحسنوا الى
مبغضيكم وصلوا على من يؤذيكم لكي تكونوا ابناء ابيكم
الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة
وينزل قطره على الابرار والاثمة تكونوا تامين كما ان
ابيكم الذي في السماء تام وقال انظروا تصدقاتكم فلا
تصنعوها مذام الناس لتراءوهم بها فلا تكون لكم اجر عند ابيكم

الذي في السماء وقال حتى كان يصلب اذهب الى ابكم وابيكم وقال
قال اريوس العدم هو الله المسيح مخلوق اجمعت الطارقة
والمطارية والاساقفة في مدينة قسطنطينية بحضرة ملكهم وكانوا
ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة عمدا وذلك
قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما
لا يرى وبالابن الواحد الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها
وليس بمصنوع الحق حق من الله حق من جوهر ابيه الذي بيده
ابتدعت العوالم وخلق كل شيء من اجلنا ومن اجل معشر الناس
ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار
انسانا وحبل به وولد من مريم البتول وصلب
ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى
السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء ثانية اخرى
للقضاء بين الاموات والاحياء نؤمن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه ومعموديته واحدة لغفران
الخطايا وكنيسة واحدة قديسة جاثليقية وبيعة
ابدانا وللحياة الدائمة الى الابد الابد هذا هو الاتفاق
الاول على هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي

جاثليق بفتح الثاء المثلثة
ايضا النصارى يكون في بلاد
الاسلام في مدينة السلام
يكون تحت يد طارق الطارقية
ثم المطارنة يكون في كل بلد
الاسقف يكون في كل بلد
ثم الخوري
القسيس ثم الشماس

النصارى فقال لحشر الارواح دون الابدان وقال ان عاقبة
الاشرار في القيمة غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور
وفرح العلم وانكر وا ان يكون في الجنة اكل وشرب ونكاح
وقال ما راسحاق منهم ان الله تعالى وعد المطيع ويوعد
العاصين ولا يجوز ان يخلف الوعد لانه لا يليق بالكريم لكن
يخالف الوعيد فلا يوزر العصاة ويرجع الخلق الى سرور وسعادة
وعم هذا في الكل والعقاب الابدي غير لائق بالجواد الحق

ومن ذلك النسطوريه

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصدر في
الايام بحكم رايه واضافته اليهم اضافة المعتزلة الينا والى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم ثلثة
الوجود والعلم والحي وهذه الاقانيم زايدة على الذات ولا
هي هو ولا غيره الكلمة يجسد عيسى عليه السلام على طريق
الامتزاج كما قالت الملكانية ولا على طريق الظهور كما قالت
اليعقوبية ولكن كاشراق الشمس في كوة او على كوزن او ظهور
الشمس في الخاتم واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم
احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت احوالا مختلفة لبني

واحد ويعني بقوله هو واحد بالجوهر اي ليس هو مركبا من
جنس هو بسيط واحد ويعني بالحي والعلم اقنومين جوهرين
اي اصلين مدبرين للعالم ثم فيه العلم بالنطق والكلمة ويرجع
منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا ناطقا كما تقوله
الفلاسفة في حد الانسان لان هذه المعاني تغاير من الانسان
لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت لله تعالى
صفات اخر بمنزلة القدرة والارادة ونحوهما ولم يجعلوها
اقانيم كما جعلوا الحي والعلم اقنومين ومنهم من اطلق القول
بان كل واحد من الاقانيم الثلثة حي ناطق وزعم الباقون ان
اسم الاله لا يطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا ان الابن
لم يزل مولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين
ولد لان الحدوث يرجع الى الجسد والناسوت فهو آله وانسان
الاتحاد اوجبا اتمام وانسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القديم
ولا حدوث المحدث لكنهما صارا مسيحا واحدا طبيعة واحدة وربما
يدلون العبارة فيجعلوا وصفهما موضعوا مكان الجوهر الطبيعة
ومكان الاقنوم شخصا، واما قولهم في القتل والصلب
فخالف قول الملكانية والعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح

من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان الالهية لا تحل الآلام و
يوطيوس وتولى الشمشاطي يقولان ان الآلة واحد وان المسيح
ابن مريم عليها السلم وانه عبد صالح مخلوق الا ان الله
تعالى شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبني لا على الولادة
والاتحاد وفي النسطورية قوم يقال لهم المصلين قالوا في المسيح
مثل ما قالت النسطورية الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل في العبادة
وترك التغذي باللحم والدسم ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية
تصفو جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات ويرى الله تعالى جوهرا
ليست له مائية الغيب فلا علم خافية في الارض ولا في السماء
وفي النسطورية من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره وشره
من العبد كما قالت المعتزلة القدرية ومن ذلك اليعقوبية
اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم الثلثة كما ذكرنا الا انهم قالوا
انقلبت الكلمة لحما ودما وصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بحس
بل هو هو ومنهم اخبر القرآن الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم فمنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال
ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الجوهر
لا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو

كما قال ظهر الملك بصورة انسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان
وكما اخبر التنزيل عن جبريل عليه السلم فتمثل لها بشرا سويا
وزعم الكل اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد قوم واحد لا
اثنين جوهرين وربما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر
الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا تركيبا كما تركبت
النفس والبدن فصارا جوهرا واحدا وهو انسان كله واله كله
فيقال ان الانسان صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار
انسانا كالخمر تطرح في النار فيقال صارت الخمر نارا ولا يقال
صارت النار خمرا وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا خمر مطلقة بل
هي حمرة وزعموا ان الكلمة احدثت بالانسان الجزوي لا الكلي وربما
عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والاذراع والحلول كحلول صورة
الانسان في المرآة المجلوة واجمع اصحاب الثلث كلهم على ان
القديم لا يجوز ان يتحد بالمحدث الا ان يكون ذلك الاقنوم الذي
هو الكلمة احدث دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عليه
السلم ولد من مريم عليها السلم وقتل وصلب ثم اختلفوا
في كيفية ذلك فقالت الملكانية واليعقوبية ان الذي ولدت
مريم هو الاله فالملكانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي

ازلى والبعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين
وهو الاله وهو المولود وقع على الجوهر الذي هو جوهر قالوا
لو وقع على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انما ثبت وجعل
للجوهر القديم فالمسيح قديم من وجه محدث من وجه وزعم
قوم من البعقوبيه ان الكلمة لما اخذ من مريم عليها السلام
شيا لكنها مزجت بها كالماء بالميزاب وما ظهر من شخص المسيح
عليه السلام في الاعين هو كالخيال والصورة في المرآة
والا فما كان جسما متجسما كثيفا في الحقيقة وكذلك القتل والصلب
انما وقع على الخيال وهؤلاء يقال لهم الاسبانية وهم في مر
بالشام واليمن والارمنية قالوا وانما اصلت الاله من اجلنا
حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تتداخل جسم المسيح
احيانا فيصدر عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص ويفارقه في بعض الاوقات فترد عليه الآلام
والاوجاع وضمهم بلدارس واصحابه وحكى عنه انه كان
يقول اذا صار الناس الى الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة
وشربوا الف سنة ونكحوا ثم صاروا الى النعيم الذي وعدهم
اربوس كلها لذة وراحة وسرورا اكل فيها ولا شرب ولا

نكاح وزعم مقدانوس ان الجوهر الذي هو قديم اقنوم ان
فحسب ابن واب والروح مخلوق وزعم سالبوس ان
القديم جوهر واحد اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد
بكليته جسد عيسى بن مريم عليهما السلام وزعم اربوس
ان الله تعالى واحد سماه ابا وان المسيح الله وان المسيح
كلمة الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق قبل
خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان الله تعالى روحا
مخلوقة اكبر من سايرالارواح وانها واسطة بين الاب
والابن تودي الوحي وزعم ان المسيح احدث جوهرا لطيفا
روحانيا خالطا غير مركب ولا ممزوج نشئ من الطبايع
الاربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذ من مريم عليها السلام
وهذا اربوس قبل الفرق الثلث فتبرأ وامنه لمحالفتهم
اياه في المذهب **ومنها من له شبهة كتاب**
قد بينا تحقيق الكتاب وميزنا بين حقيقة الكتاب وشبهة
الكتاب وان الصحف التي كانت لابرهيم عليه السلام كانت
شبهة كتاب وفيها مناهج علمية ومسالك عملية اما العلميات
فتقرير كيفية الابداع والخلق وتسوية المخلوقات على نسبة

نظام و قوام يحصل منها حكمة الازلية و يتفد منها
مشيئة السرمدية ثم بتقدير التقدير و الهداية عليها
ليتقدر كل نوع و صنف بقدر المحكوم المحتوم و بعمل
هداية السارية في العالم بقدر استعداده المعلوم
و العلم كل العلم لا بعد و اهدين النوعين و ذلك قوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى و الذي
قدر فهدى و قال عز و جل خبرا عن ابرهيم عليه السلام
اعطى كل الذي خلقني فهو يهدين و خبرا عن موسى
عليه السلام اعطى كل شئ خلقه ثم هدى و اما العمليات
فتزكية النفس عن دون الشهوات و ذكر الله تعالى
بالقامة العبادات و رفض الشهوات الدنيه و ايثار السعادة
الاخروية و ان تحصيل البلوغ الى كمال المعاد الا بالقامة
هذين الركنين اعني الطهارة و الشهادة و العلم كل العلم لا بعد و
هذين النوعين و ذلك قوله تعالى عز من قائل ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابرهيم و موسى فان الذي يشتمل عليه
الصحف هو ما اشتمل عليه هذه السورة و بالجملة هذا
هو الاعجاز المعنوي **و من ذلك المجوس**

واصحاب الاثنين المانوية و سائر فرقهم المجوسية يقال لها الدين
الاكبر و الملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء عليهم السلام
بحذاء رهم الخليل صلوات الله عليه لم يبق في العلوم كالدعوة
الخليلية الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابرهيم عليه
السلام و جميع فرقان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في
البلاد على اديان ملوكهم و كان لملوكهم مرجع هو مؤبذ اى عالم
مؤبذان اعلم العلما و اقدم الحكما يصدرون عن امره و لا
يرجعون الا الى رأيه و يعظمونه تعظيم السلاطين الخلفاء
الوقت و كانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام و ما
وراءها من المغرب و قل ما سرى ذلك الى بلاد العجم
و كانت الفرق في زمن الخليل عليه السلام راجعة الى الصنفين
الصابئة و الحنفا و الصابئة كانت تقول الاحتجاج في معرفة
الله تعالى و معرفة طاعته و اوامره و احكامه الى متوسط
لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا و ذلك
لذكاء الروحانيات و طهارتها و قربها من رب الارباب
و الجسماني بشر مثلنا ياكل و يشرب مما نشرب يماثلنا في المادة
و الصورة قالوا و لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون

والحنفاء كانت تقول تختار في المعرفة والطاعة الى متوسط
من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتاييد
والحكمة فوق الروحانيات مماثلنا من حيث البشرية يطرق للبشر
وذلك قوله تعالى قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
وقال عز من قايل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد ثم اذا لم تطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات
البحتة والتقرب اليها باعيانها والتوسل منها بذوا تها
فرعت جماعة الى اعيانها وهي السيارات السبع وبعض
الثوابت فصابئة النبط والفرس والروم مقرعها السيارات
وصابئة الهند مقرعها الثوابت وسنذكر مذاهبهم على
التفصيل على قدر الامكان بتوفيق الله تعالى وربما تركوا
عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني
عنهم شيا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية
عبدة الاصنام ولما كان الخليل عليه السلم مكلفا بكسر
المذهبين على الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة السهلة
احتج على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث القول
وكسرا من حيث الفعل فقال لابيه آزر يا ابت لم تعبد ما

لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا الاية حتى جعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وذلك الزام من حيث
الفعل والزام من حيث الكسر فقنع من ذلك كما قال
تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء ان ربك عليم حكيم ابتدا بابطال عبدة الكواكب
على صيغة الموافقة كما قال تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت
السموات والارض اي كما آتيناه الحجة كذلك نريه المحجة
فساق الالزام ابلغ والاحكام اقوى والا فابرهيم الخليل
عليه السلم لم يكن في قوله هذا مشركا كما لم يكن في قوله
بل فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة الالزام
غير وسوقه على جهة الالتزام غير فلما اظهر الحجة وبين
المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى
وذلك هو صلوات الله عليه كان في تقريرها قد بلغ
النهاية القصوى واصاب في المرمى واصمى ومن العجب
ان التوحيد من اركان الحنيفية وهذا يكون نفي الشرك
بكل موضع اختصت المجوس حتى ابتوا اصلين اثنين
مدبرين قديمين يعتمان الخير والشر والنفع والضر

والصلاح والفساد يسمون احدهما النور والثانى الظلمة والغاسق
يزدان واهرمن وهم فى ذلك تفصيل مذهب ومسايل
المجوس كلها تدور على قاعدتين احداهما بيان امتزاج
النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا
الامتزاج مبداء والخلاص معادا ومنها المجوس
اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس لا اصلية زعموا ان
الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلى
والظلمة محدثة ثم هم اختلاف فى سبب حدوثها امن النور
حدثت والنور لا يحدث شرا جزويا فكيف يحدث اصل
الشرام شى من شرك النور فى الاحداث والقدوم وهذا
يظهر خبط المجوس وهؤلاء يقولون المبداء الاول من
الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان والكيد والبنى
الاخر زراد شت والكيومرثية يقولون كيومرث
هو ادم عليه السلام وقد ورد فى تواريخ الهند والعجم
ان كيومرث ادم عليه السلام وخالفهم سائر اصحاب
التواريخ ومن ذلك الكيومرثية
اصحاب المقدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان

واهرمن وقالوا يزدان ازلى قديم واهرمن محدث مخلوق
قالوا ان يزدان فكر فى نفسه انه لو كان لى صانع كيف
كان يكون وهذه الفكرة كانت رديه غير مناسبة لطبيعة
النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمن وكان
مطبوعا على الشر والفتنة والفساد والغسق والضرر
والاضرار فخرج على النور وخالف طبيعته وقعا وجرت
محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة
توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلى خالصا
لاهرمن سبعة الاف سنة ثم يخلى العالم ويسلم الى النور
والذين كانوا فى الدنيا قبل الصلح اباديهم واهلكهم
ثم بدا برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له ثور
فقتلهما فثبت نر مسقط ذلك الرجل رماس وخرج من
اصل رماس رجل يسمى ميشى وامراة تسمى ميشانه وهما
ابو البشر وسقط وثبت من مسقط الثور الانعام
وسائر الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم اردوا
بلا اجساد بين ان يدخلهم فى موضع اهرمن انع يلبسهم
اجسادا فيحاربون اهرمن فاختاروا لبس الاجساد

ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة من عند النور
والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفر
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نوركلها روحانيات
وعند القهر به وهلاك جنوده تكون القيامة فذلك
سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص ومن ذلك الزروانية
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نوركلها روحانيات
الزروانية ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان
شك في شيء من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من
ذلك الشك وقال بعضهم لابل ان زروان الكبير
قام وزمرم تسعة الاف وتسعين سنة ليكون له
ابن فلم يكن فحدث نفسه وفكر فقال لعل هذا العلم
ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث
هرمن من ذلك العلم وكانا جميعا في بطن واحد وكان
هرمن اوثب من باب الخروج فاحتال اهرمن
الشيطان حتى شق بطن امه فخرج قبل واخذ الدنيا
وقيل انه لما مثل بين يدي زروان فابصر ورأى ما
فيه من الخبث والشرارة والعناد ابغضه فلعنه وطرده

فمضى واستولى على الدنيا واما هرمن فبقي زمانا لا يرى عليه
وهو الذي اختص قوم زيا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير
والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية
انه لم يزل كان مع الله شيء ردي اما فكره ردية واما
عقوبة ردية وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان
الدنيا كانت سليمة من الشر والافات وكان اهلها
في خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن حدثت
الشرور والافات والفتن والمحن وكان بعض من
الناس قال حتى حرق السما وصعد وقال بعضهم
كان هو في السماء والارض خاليه عنه فاحتال حتى خرق
السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور عليه
واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه ثلاثة
الاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم بوسطه
الملائكة وتصالحا على ان يكون ابليس وجنوده في قرار
الضوء تسعة الاف سنة والثلثة الاف التي قاتله فيها
ثم يخرج الى موضعه وراى الرب تعالى عن قولهم الصلاح
في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض السر

حتى تنقضي مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والمحن الى
انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول وشرط ابليس
عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افعال رديئة
يباشرها فلما فرغ من السيف قال واسباطن
عاقلا يعتقد هذا الراي الفاسد ويرى هذا الاعتقاد
المضمحل الباطل واعلم كان رمزا الى ما يتصور في
العقل ومن عرف الله بجلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات
عقله ولم تهن الخرقات سمعه واورد من هذا ما حكاه
ابو جامد الرازي ان المجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل
في الظلمة والجو والخلا بمعزل عن سلطان ثم لم يزل يترقى
ويقرب بحيلة حتى راى النور فوثب وثبة فصار في سلطان
الله في النور وادخل معه هذه الافات والشرور فخلق
الله تعالى هذا العالم شبكة له فوقع مضطربا في الحبس يرمي
بالافات والفتن الى خلق الله تعالى فمن احياه الله تعالى
رماه بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه
بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيمة وكل يوم نقيض
سلطانه حتى لا يبقى له قوم فاذا كانت القيمة ذهب

سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته فيطرحه في الحوض والجو
ظلمة ليس لها حد ولا منتهى ثم يجمع الله تعالى اهل الادوار
فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه
واما المسيحية فقالت ان النور كان وحده نورا لنفسه
فصار بعضه ظلمة وكذلك الحمدية قالوا باصلين وهم
مثل الى التناسخ والحلول وهم يقولون باحكام الحلال
والحرام ولقد كان في كل امة من الامم قوم مثل الاباحية
والمزدكية والزنادقة والقرامطة كان اشوش ذلك
الدين منتهم وفتنة الناس مقصورة عليهم ومن ذلك

الزرادشتية

اصحاب زرادشت زرادشت
الذي اظهر في زمان نساسف بن لهراسف الملك كان من
ادربجان وامه من الري واسمها دغدو زعموا انهم
انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من ملك الارض
وكان مقامه باصطخر وبعده اوشهنج بن فراول
ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثم وبعده طهمورث
وظهرت الصابية في اول سنة من ملكه وبعده جم الملك ثم
بعده انبيا وملوك منهم ضوجهر ونزل ببابل واقام بها

ورعموا ان موسى عليه السلام ظهر في زمانه زرادشت
الحكيم ورعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف
الاولى في الكتب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما
مضت ثلثة الاف سنة انفذ مشيته في صورة من نور
الاعلى على تركيب صورة الانسان واحف به سبعة من الملايكة
المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارضين
وبني ادم عين محكمة ثلثة الف سنة ثم جعل زرادشت
في شخوصها انشاها في اعلى عليين وغرسها في قلة جبل من
جبال اذربيجان تعرف باسبوبد حرم ثم مانج شيخ زرادشت
بلبن بقرة فشربه ابو زرادشت فصار نطفة ثم وضعه
في رحم امه فقصدها الشيطان وغيرها فسمع امه
نداء من السماء فيه دلالة على برءها فبرئت فلما ولد ضحك
ضحكة تبينها من حضر واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه
من البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب وكان
ينهض كل واحد منهم لجبلته من جنسه وشاب بعد ذلك
الى ان بلغ ثمانين سنة فبعثه نبيا رسولا الى الملوك داعيا
بساسف الملك الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر

بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وقال النور والظلمة اصلان متضادان
وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدءا موجودات
العالم وحصل التراكب من امتزاجهما وحدث الضوء
ومن التراكيب المختلفة والبارى تعالى خالق النور و
الظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد و
لا ند ويجوز ان ينسب اليه وجود الظلم كما قالوا النور وا
لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث
انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولولم يمتزجا
لما كان وجود العالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى
ان يغلب النور الظلمة والخير والشر ثم يتخلص الخير
الى عالمه والشر يحيط بعالمه وذلك هو سبب الخلاص
والبارى تعالى هو مزجهما وخلطهما الحكيم واهاني
التركيب وربما جعل النور اصلا وقال وجوده وجود
واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى
انه موجود وليس بموجود حقيقة وابدع النور حصل
الظلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد في وجوده

ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص
والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو
رتند واستان يعني العالم قسمين مسوى وكيتي يعني
الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق
لا عالمين يقول ان ما في العالم ينقسم قسمين بخشش و
كيش يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على
الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الانسان
فنقسمها ثلثة اقسام منش وكبوش وكيش يعني بذلك
الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتم التكليف فاذا
قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى
في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر
ويدعي ان زراد شتيه له معجزات كثيرة منها دخول قوائم
فرس بستاسف في بطنه وكان زراد شت في الحبس
فاطلق قوائم الفرس ومنها انه مر على اعمى بالديسود
فقال اخرجوا خشيشه وصفها لهم واعصروا ماءها في عينيه
فانه يبصر ففعلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معرفته
بخاصية الخشيشة وليس من المعجزات في شيء ومن المجوس

ل

الزراد شتيه صنف يقال لهم السبياتيه والبهافريديه
رجل زرستاني نيسابور يقال حواف خرج ايام ابي مسلم
صاحب الدولة وكان زعيما في الاصل بعبد الزمان ثم ترك
ذلك وادعى المجوس الى ترك الرمزمه ورفض عاداتهم الزرا
ووضع لهم كتابا وامرهم بارسال الشعور وحرم عليهم
والبناب والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال
الشمس عند السجود على ركبة واحدة وهم يتحدثون الرياط
وينباذلون الاموال ولا ياكلون الميتة ولا يذبحون
الحيوان حتى بهرم وهم اعدى خلق الله للمجوس النافرة
ثم ان مؤيد المجوس رفعه الى ابو مسلم فقتله على باب
جامع نيسابور وقال اصحابه انه صعد الى السماء على البرذون
اصفر وانه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه وهم
قد اقروا بنبوة زراد شت وعظموا الملوك الذين يعظمون
زراد شت وبما اخبر به زراد شت في كتاب رتند واستا
قال سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه اسيد ركا ومعنا
الرجل العالم برب العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه
بيسان يوقع الافة في ملكه وامره عشرين سنة ثم يظهر بعد

ه

ذلك اشد ركلا على اهل العالم ويحى العدل وعيب
الجور ويزداد السنن المغيرة الى اوضاعها والدعة وسكون
الفتنة وزوال المحن وقد نقل الجهانى فى مقالة من
المقالات ان زراد شت فى المبادى ان دين زراد شت
هو الدعوة الى دين بارستان وان معبوده اورمزد
والملايكة المتوسطون فى رسالاته اليه بهمن واردبهشت
وشهريور واسفندارمذ وخرداد ومرداد وقد
راهم زراد شت واستفاد منهم العلوم وجرت مسايلات
بينه وبين اورمزد من غير توسط اوثما قال زراد شت
ما الشئ الذى يكون وهو الان موجود قال اورمزد
انا والدين والكلام اما الدين فعمل اورمزد وايمانه والكلام
كلامه والدين افضل من الكلام اذ العمل افضل من القول
واول من تبع من الملايكة بهمن وعلى الدين وخصه بموضع
النور كانا فاقتبعه بذاته اذا انا فالمبادى على هذا الراى
ثلثة السوال الثانى لم يخلق الاشياء كلها فى زمان
غير متناه اذ قد جعلت الزمان نصفين نصفه متناه
ونصفه غير متناه فلو خلقها فى زمان غير متناه بان كان

لا يتحل منها شئ قال اورمزد فاذا كان لا يمكن ان
شيء اتى الا بعد امر ليس السوال الثالث قال بما خلق هذا
العالم قال اورمزد خلق جميع هذا العالم من نفسى اما
النفس الابرار فمن شعرى واما السماء فمن راسى والظفر
والمعاضد فمن جبهتى والشمس فمن عينى والقمر من انفى و
الكواكب من لسانى وسروشى وسائر الكواكب من اذنى والارض
من عصب رجلى واريت هذا الدين اولا كيومرث لم اجد
من يقتله فامسك عن الكلام وهذا حين لك لانى اقول
وانت تعلم والناس يعلمون ويسمعون ويقبلون فقال له
هل اريت هذا الدين جبرا من اجل انكار الضحاك قال
اذا كنت عالما انه لا يقتلك فلما اذا اريته قال لولم ان
لما صار اليك وقد اريته ايضا افريدون وكيكاوس
وكيقباذ وكرشاسب قال زراد شت خلق العالم
وترتيب الدين لما دا قال لان فناء العمر يمكن الا
يخلق العالم وترويج الدين ولولم يروج امر الدين لما
امن ان يتزوج امور العالم فلما احتج زراد شت الدين
من اورمزد الوهاب واستحكمه وعمل به وزرعه فى بيت

ابيه عليه غلط ذلك كون الاثم واقلقه اذكان
شريرا متمليا موتا وظلما وبلاء ونخة ودعا بشاطينه
واسماوهم بموي دنق اتياخ وامرهم جميعا بالمسير الى
زرادشت وقتله فعلم زرادشت بذلك فقام وتوضأ
واراق الماء على يدين مارستان فانهزموا عنه مقهورين
وجرت محاربات اخر بينهن مهم زرادشت باحدى وعشرين
انه من استان وتوارت الشياطين عن الناس ولما بلغ
زرادشت مبلغ الكمال باربعين سنه وتمت له المخاطبات
في سبع دعوات الى اورمزد الكل معرفة شرايع دين الله
وفرايضه وسننه امر الله ان يذهب الى بساسف الملك
فاطهر ذكر الله واسمه ونفذ لامر الله ودعا او لا
ملكين كانا بذلك الصنع يقال لهما فورعاراى وبيوبذست
فدعاهما الى دين الله والكفر بالشطان وفعل الخير واجتناب
الشر فلم يقبلا قوله فاخذتهما العزة بالاثم فحانهما ريح
فحملتهما من الارض وقذفت بهما في الهوى واجتمع الناس
ينظرون اليهما فغشيهما الطير من كل ناحية وانوا على
لحومهما وسقطت عظامهما على الارض ولما بلغ بساسف

كفر منه كلما اتاه به انه او رمزد من الحبس والسلاح حتى حدث
امر العرس الذي دخلت قوايمه في باطن يده حتى لم يقدر
ان يضعها في حبره واشتهر حاله على الناس وخبروا اخوه
بساسف من الحبس وساله الحال فقال تلك اية من ايات
صدق النبي الذي اخبرني به الهي وخالقي وشار طهم على
الايمان به ان هو دعا فاخرج قوايم العرس كما كانت فامن
بساسف وامر بجميع علماء زمانه من بابل وايران
وسوس وامرهم بمجاوبة زرادشت المصطفى من دين مارستان
ان الهه اورمزد لم يزل معه شي سماه اسني اسنه وهو
مظلم حوله وهو اسفل واول من خلق من الملايكة
بهمن ثم ازدبهشت ثم سهريون ثم اسفندارمذ
ثم خرداد ثم مرداد وخلق بعضهم من بعض كما يوجد
السراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شي
وقال لهم من ربكم وخالقكم قالوا انت ربنا وخالقنا
واعلم ان اورمزد ان ابليس سيتجراء من ظلمته واعلم
ذلك الملايكة وبداء باعداد ما يورطه ويليق به شن
واراد ان يخلق السموات في سبعة واربعين يوما وسماه

كاهيارى مشوم ومعناه ظهر ضمار اهل الدنيا الا سايير
الكاهيارات المذكورات عندهم وخلق الارض فى خمسة
واربعين يوما واول من ابتعثه او رمزد الى الارض كيومرث
وقد كان يستشق النسيم ثلثة الاف سنة ثم اخرجه فى
قامة ثلثة رجال ولما ان جاء وقت تحريك ابليس فى ظلمة
ارتفع واى وطمع فى الاستيلاء على اسنى اورمزد وصيرها
مظلمة ودخل السماء بكيد ليكيومرث ثلثين سنه وصارت
نطفته ثلثة اقسام فتسع امر الله الارض ان تحفظ وتسع
امر سروس الملك ان تحفظ وثلث اختطفه الشيطان
وامر اورمزد بسد الثقوب التى صعد منها ابليس فبقى
داخل السماء منقطعا عن اصله وقوته لنابذه اورمزد
ورام الصعود الى الخناس فدفعه عن كل قدر ثلثة
الاف سنة ثم اعلمه انه يسعى فى الباطل والخسران
ويروم ما لا يقدر عليه واتفق الامر بينهما على ان يبقى
ابليس وجنوده فى قرار الصفوة تسعة الاف سنه ويروى
سبعة الاف سنة ثم يبطل ويحتمل حلقة الاذى فى هذه
المسنين ويصبرون عليه وما ينالهم من الفتن والاذى

والبلا والموت وسائر الافات ليعوضهم منها الحياة الدائمة
فى الجنان فاشترط ابليس لنفسه وشياطينه ثمانية عشر
شرطا الاول ان يصير معيشه خلقة من خلق الله والثانى
ان يكون من خلقه على خلق الله الثالث ان سلط خلقه على
خلق الله الرابع ان يخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الله
الخامس ان يصير له السبيل الا ان يلحق الطين الذى فى
خلق الله السادس ان يصير له من النور الذى فى خلق الله
ما يريد السابع ان يصير له من الريح التى فى خلق الله ما
الثامن ان يصير له من الرطوبة التى فى خلق الله التاسع
ان يصير له من النار التى خلق الله العاشر ان يصير له من
المودة والمصاهرة التى فى خلق الله ليخلط الاشرار
بالاخيار الحادى عشر ان يصير له من العقل والبصر الذى
خلق الله ليعرف خلقه مسالك المنافع والمضار الثانى عشر
ان يصير له من العدل الذى فى خلق الله ليجعل للاشرار
فيه نصيبا الثالث عشر ان يخفى على الناس معروف عمل الصالحين
والاشرار الى يوم القيمة الرابع عشر ان يصير له السبيل
الا ان يبلغ باهل بيت الشرار والخبث غاية الغنى والدرجات

ويصير عند الناس صالحين الخامس عشر الى ان يصير له
السبيل الى ان يجعل كتب الاشراف مقبولا على الاخيار
السادس عشر ان يصير له السبيل الى ان يعمر من اهل الدنيا
من اراد من خلقه الف سنة او ثلثة الف سنة اغنياء قادرين
اقوياء على ما يريدون وان يلهم الناس بان يكونوا اتباعا
الاشراف اسخياء منهم باعطا الصالحين واطيب نفسا السابع
عشر ان يصير له السبيل الى اضاء اهل البيت الصالحين
حتى لا يعرف منهم احد بعد ثلثمايه وخمس سنه الثامن
عشر ان يهلك امر من يحيى الموتى ويبقى الاخيار الى يوم
القيمه فتجب البيعه واقاما عليها واشهدا الملايكه
ودفعا سيفهما الى عدين ان يقتلا من رجع عن شرطه
وامر الله الشمس والقمر والكواكب ان تجرى لمعرفة الايام
والشهور والاعوام التى جعلها عزة الانظار والامهال
وما نص عليه زرادشت ان للعالم قوة الاهيه هى المدبرة
لجميع ما فى العالم المهيئة مبادئها الى كمالاتها وهذه القوة
تسمى مشا سپند وهى على لسان الصابئة المدبر الاوحد
وعلى لسان الفلاسفه العقل الفعال ومنه الفيض

الالهى والضايه الربانيه وعلى لسان المانويه الارواح
الطيبه وعلى لسان العرب الملايكه وعلى لسان الشرع
والكتاب الالهى الروح تنزل الملايكه والروح **ومنها**
الثنويه هولاء اصحاب الاثنين الازليين زعموا ان
النور والظلمه ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم
قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه وهولاء
قالوا بتناهى كل واحد منهما فى القدم واختلفوا فمنهم فى الجوهر والطبع
والفعل والخير والشر والمكان والاجناس والابدان والارواح
من ذلك المانويه اصحاب مانى بن فاتك الحكيم
الذى ظهر فى زمان سابور بن اردشير فقتل بهرام بن
بهرمان بن سابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ
دينا بين المجوسية والنصرانيه وكان يقول بنبوة المسيح
عليه السلام وحكى محمد بن هارون المعروف بابى عيسى
الوراق وكان فى الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم
ان الحكيم المانى زعم ان للعالم صانع مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولا
وانكر وجود شئ من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا موجودين

حساسين دراكين سميعين بصيرين وجامع ذلك هو المادة
والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الخير متحاذيان
كما يحاذي الشخص والظل وانما يتبين جواهرها وافعالها
في هذا الجدول **النور الجوهر** جوهر حسن فاضل كريم
صاف نوعه اللون طيب الريح حسن المنظر **النفس** نفس
خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة **الفعل** فعله الخير والصلاح
والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق **الجنس**
جهة فوق والكرة على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم
بعضهم انه بحيث الظلم **اجناسها** خمسة اربعة منها ابدان
والخامس روحها فالابدان هي النار والنور والريح والماء
وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان **الصفات**
حية طاهرة زكية قال بعضهم كون النور لم يزل على مثال
هذا العالم له ارض وجو فارض النور لم تزل لطيفة
على غير صورة هذه الارض بل هي على صورة جرم الشمس
وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة
والوانها الوان فوتس قزح وقال بعضهم لا شيء الجسم
والاجسام على ثلثة انواع ارض النور وهي جسم وهناك جسم

اخر لطيف وهو الجوهر نفس النور وجسم اخر وهو الجوهر وهو
نفس النور وجسم اخر لطف منه وهو المسمى وهو روح
النور قال ولم يزل يولد ملائكة والهة اوائل وليس
على سبيل المناكحة كما يتولد الحكم من الحكيم والمنطوق الطيب
من الناطق وملائكة تلك العالم وهو روحه وجمع عالمه
الحمد والخير والنور **الظلمة الجوهر** جوهر قبيح
لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر **النفس** نفسها
شريرة لئيمة سفيهة ضالة جاهلة **الفعل** فعلها الشر والفساد
والضرر والغي والتشويش والشر والاختلاف **الجنس**
جهة تحت والكرة على انها منحطة من ناحية الجنوب وزعم
بعضهم انها بحيث النور **اجناسها** خمسة اربعة منها ابدان
والخامس روحها والابدان هي الحريق والظلم والسموم
والضباب وروحها الدخان وتدعى الهامة وهي تتحرك في
هذه الابدان **الصفات** مبتة شريرة نجسة دنسة وقال
بعضهم كون الظلم لم يزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو
فارض الظلم لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي
الكثف واصلب ورائحتها كريهة انتن الريح والوانها الوان السو

وقال بعضهم ولاشيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ازكى
الظلمة وجسم اخر اظلم منه وهو الحي وجسم اخر اظلم
منه وهو السموم ولم يزل يولد الظلمة شياطين واركية
وعفارت لا على سبيل المناكحة بل كل بيولد كالحشرات
من العفونات القذرة قال وملك ذلك العالم وهو روحه
ويجمع عالمه الشر والسمه والظلمة اما الاقاويل
فقد اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه
قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطيه والاتفاق
بالقصد والاختيار وقال اكثرهم ان سبب المزاج هو
ان الدين الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل
فظهرت الروح فرات النور فبعثت الابدان على ممازجت
النور فلما جابتها اسراعها الى الشر فلما راى ذلك ملك
النور وحده اليها ملكا من الملايكة في خمسة اجزاء من
اجناسها الخمسه واختلطت الخمسه النورية بالخمسة
الظلامية فخالط الدخان السيم واما الحيوة والروح
في هذا العالم من النسيم والهلال والافات من الرطان
وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم والريح و

الماء فما في العالم من منفعه وخير وبركه فمن اجناس
النور وما فيه من مضره وشر وفساد فمن اجناس
الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من
ملايكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليخلص اجناس النور
من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر
النجوم والكواكب لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة
فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر و
القمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم
الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شانها الارتفاع الى
عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع
واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل حتى لا يخلص من
الاجزاء ويبطل الامتزاج ويحل التركيب ويصل كل الى
عالمه وذلك القيمه والمعاد قال ومما يعين في التخليص
والتمييز ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام
الطيب واعمال البر فبرفع بذلك الاجزاء النورية في
عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك من
اول الشهر الى نصفه فيمتلي فيصير بدرا ثم يؤدي الى

الشمس الى اخر الشهر فتدفع الشمس الى القمر فوقها فيسري
في ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخالص ولا يزال
يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم
الا قد رسب منعقدا لا يقدر الشمس والقمر على استصفائه
بعد ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك
الذي يجذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد
نار حتى يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتى
يتحلل ما فيها من النور ويكون الاضطرام الفا وارجايه
وثمان وستون سنة وذكر ماني في باب الالف
من الجملة وفي اول الشاس قال ان ملك عالم النور
في كل ازمنة لا يخلو منه شيء وانه ظاهر باطن وانه
لا نهاية له الا من حيث ينتهي ارضه الى ارض عدوه وقال
ايضا ان ملك عالم النور في سر ارضه ذكر ان المزاج
القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة والمزاج المحدث هو الحد والشر وقد
فرض علي اصحابه العشر في الاموال كلها والصلوات
الاربع في اليوم والليلة والدعا الى الحق وترك الكذب

والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان
وان من يأتي على ذي روح ما يكره يوتى اليه مثله واعتقاده
في الشرايع والانبياء ان اول من بعث الله من البشر بالعلم
والحكمة ادم اول البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعد ثم
ابرهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ابعوثهم بالبدة
الى ارض الهند وزرادشت الى ارض فارس والمسيح
كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وقولس بعد المسيح
اليهم حتى يأتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعم ابي سعيد
المانوي رئيس من رؤسايهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت
الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومايتين من الهجرة احدى
عشر الفا وسبعمايه سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص كذلك
سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثنا عشر الف سنة فيكون قد
بقي من المدة خمسون سنة فرضا نا هذا سنة احدى وعشرين وخمسمايه
فحي في اخر المزاج ويدو الخلاص والى الخلاص الكلي والخلال
التركيب خمسون سنة ومن ذلك المزدكيه
هو مزدك الذي ظهر في زمن ايام قباد والد انوشروان وعلى
قباد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خبره واقراره

فظلمه فوجده وقتله وحكى العراق قول المزدكية كقول
كثير من المانوية في اللونين والاصلين الا ان مزدك كان
يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل
على الخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار والنور عالم
حساس والظلام جاهل اعمى وان المزاج كان على الاتفاق
والخبط لا بالقصد والاختيار ولذلك الخلاص انما يقع
بالانفاق دون الاختيار وكان مزدك نهى الناس
عن المخالفة والمباغضة والعقاب ولما كان الشر انما يسبب
النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل
الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء
وحكى عنه انه امر بقتل الانفس لتخلصها من الشر ومزاج
الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلثة الماء
والارض والنار ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير
ومدبر الشر فما كان في صفوها فهو مدبر الخير وما كان
من كدرها فهو مدبر الشر وروى عنه ان معبوده قاعد
على كرسي في العالم الاعلى على هيئة معود خسرو في العالم الاسفل
وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور

لعلها

كما بين يدي خسرو اربعة اشخاص موبدان موبد والهرمد
الاكبر والاصهبد والدامشكد وتلك الاربع يديرون
امر العالم بسبعة مزورايهم سالار وميشكا وقالون
وبروان وكاردان ودستور وكودك وهذه السبعة
تدور على ثنى عش روحانيين جواهنده ودهنده واسا سدع
ورنده ودونده وخرين وكشده وابنده وسوزنده
وبابنده وكل انسان اجتمعت له هذه القوى الاربع والسبعة
والاثنى عش صار ربانيا في العالم السفلي وارتفع عنه التكليف
قال وان خسرو العالم الاعلى انما يريدون الحروف مجموعها الاسم
الاعظم ومن تصور من تلك الحروف شيا انفتح له الاسم
الاكبر الاعظم من حيث مر ذلك يتوفى عن الجهل والنسيان
والبلاده والغم في مقابلة القوى الاربع الروحانيه
وبهم فرق الكوذكيه والمسليه والماهاكيه والاسبيدجا
والكوذكيه بنواحي الاهواز وفارس وسهرزور والاخرائي
وكاشغر وسمرقند والشاش وايلاق ومن ذلك
الديصانيه اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلمة
فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا

واضطرارا فما كان مرجيح ونفع وطيب وحسن فمن النور
وما كان مرشح وضر وقبح فمن الظلام وزعموا ان النور
حي عالم قادر حساس درّاك ومنه تكون الحركة والحياة
والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل له ولا تمييز
وزعموا ان الشر يقع منه طبعا وحرصا وزعموا ان النور
جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك
النور ادراك منقوص فمنعدم وبصره هو حواسه وانما
قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسهما شيآن
مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو
المحسوس وانما وحده لونا لان الظلمة خالصة ضرب من
المخالطة ووحده طعما لانها خالطة بخلاف ذلك الضرب
وكذلك القول في كون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجسّتها
وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة وان الظلمة لم تزل
تلقاه بأعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص
وزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة
وغلظ فيأسرها واحب ان يرقيها ويليها ثم يتخلص منها
وليس ذلك لاختلاف جنسها ولكن لما ان المشاركة جنسة جديدة

وصفحة كثيفة فاسنانه خشنة فالنور في النور والخشونة في
الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل تلك
الفرج فما امكنه الامتلاك لخشونة فلا يتصور الوصول
الى كمال الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما
تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص
عنه ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلج فيه وذلك بمنزلة
الانسان الذي يريد الخروج فيزداد لجوجا فاحتاج الى ان
يعالج التخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور
انما وقع داخل الظلام اختيارا لاصلاحها ويستخرج منها الجزاء
صالحة لعالمه فلما انفرد في عالمه فلما دخل فتشتت رمانا
فصار بفعل الحور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد
في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير والمحض والحسن البحت
وفرق بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري

ومن ذلك المرقونيه

اثبتوا اصلين قديمين متضادين احدهما النور والثاني
الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا في المعدل الجامع وهو سبب
المزاج فان المتضادين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع

وقالوا الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة وحصل
من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج
انما حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها وامتزج
ليطيب به ويلتذ بملاذه فبعث النور الى العالم الممتزج
روحا مسيحيه وهو روح الله وابنه حنانا على المعدل السليم
الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من حبائل الشيطان
فمن اتبعه فلم يلامس النجاسة ولم يقرب الرذيلة مات افلت
ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما ابتلا المعدل
لان النور الذي هو الله تعالى لا يكون عليه مخالطة الشيطان
وايضا فان الضدين متنافران طبعا ومتنافران ذاتا وفعلا
فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون
بينه دون النور وفوق الظلام فيقع الامتزاج به
وهذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ديصان اقدم
وانما اخذ منه ما يخالف مذهبه ويخالفه في المعدل وهو
ايضا خلاف ما قال زرادشت فانه يثبت المتضادين
النور والظلمة ويثبت المعدل كالحكم على الخصم الجامع
بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهر من

احد المتضادين وهو الله الذي لا ضد له ولا ند له وحكي عنهم
محمد بن شعيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسا ن
الحساس المدراك اذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض وحكي
عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه ورو حه
ويحرزون ذبح الحيوان لما فيه من الالم وحكي قوم من
الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا جسمين الا ان النور جسم
عالم والظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية مستقيمة
والظلام يتحرك حركة تخريفية معوجة مبنا لذلك ادهم
بعضها مات الظلام على حاشية رحى حواشي النور فابتلع
النور منه قطعة على الجهل لا على العقد والعلم وذلك
كالطفل الذي لا يميز بين الفم والحجر وكان ذلك سبب
المزاج ثم ان النور الاعظم دبر في المزاج الخلاص من هذا
العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخراجه
الا بهذا التدبير الكنوسه واصحابه واصحاب
التناسخ منهم حكى جماعة من المتكلمين ان الكينونية
زعمت ان الاصول ثلثة النار والارض دون الاصلين
اللذين بينهما الثنوية قالوا والنار بطبعها حيوانية نورانية

والماضد هاني الطبع فما كان من جنس هذا العالم
من النبات وما كان من سنخ من الماء والارض متوسط
بينهما فتركيب العالم من هذه الاصول والصامد منهم امسكوا
من طيبات الرزق وتجرد والعباده وتوجهوا في
عباداتهم الى النار تعظيما لها وامسكوا البضاع النكاح
والذباح والتناسخية منهم قالوا بتناسخ الارواح
في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص ما يلقى من
الراحه والتعب والدعه والنصب فربما على ما اسلفه
من قبل وهو في بدن اخر جزاء على ذلك والانسان
ابدا في احد امرين اما في نعيم واما في اجزاء وما
هو فيه واما مكافات على عمل قدمه واما على ان
ينتظر المكافاه عليه والجنه والنار في هذه الابدان
واعلى عليين درجه النوع دركة الحيوان فلا وجود اعلا
من درجه الرسائل ولا وجود اسفل من درجه الجنه
ومنهم من يقول الدركه الدرجه الاعلى درجه الملائكة
والاسفل دركة الشياطين ويخالفون بهذا المذهب
سائر النوبه فانهم يعبدون بايام الخلاص رجوع اجزاء

النور الى عالمه الشريف الجميل ونفا اجزاء الظلام في عالمه
الخسيس الذميم واما بيوت النيران للمجوس فاول بيت
بناه افريدون بيت نار بطوس واخذ بمدينة بخارا
هو برد بيوت واتخذ بهمن بيتا بسجستان يدعى كوكوا
وهم بيت نار بخارا يدعى ماداذان وبيت نار يسمى
لوكسه بن اصفهان وفارس بناه كيخسرو واخر
يعرف بستي جوربوت نار يسمى كيكدر بناه ساوس
في مشرق الصين واخر بارجان من فارس اتخذه ارجان
جد ستا سف وهذه البيوت كلها قتل زرادشت
ثم جدد زرادشت بيت نار بسابور واخر بسا وامر
بسا سف ان يطلب نارا كان بعضها باجم فوجدها
بمدينه خوارزم فنقلها الى دار اتخذ بشتى ادوجو
والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها ويحضرونها الماجن
لا عذر وافر اسباب عظمها وسجدها وذلك ان انوشروان
هو الذي نقلها الى كرمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها
الى نيسا وفي بلاد الروم على باب قسطنطينيه بيت نار
باسفيثا على مدينه السلم ليوران بيت كسرى وكذلك

بالهند والصين بوث نيران واما اليونانيون وكان لهم ثلثة
اصنام لبست منها نار وذكرناها والمجوس انما تعظمون
النار لعلمان منها انه جوهر شريف علوي ومنها انها ما
احرقت الخليل ابرهيم عليه السلم ومنها ظنهم ان العظم
ينجبهم في المعاد من عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم
ورسلم واشارة ومنها اهل الاهواء و النحل
وهولاء تقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل
والحمد لله وحده

قال النبي عليه صلوة والسلام ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قالوا
وانت يا رسول الله قال كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة